

بالتنسيق مع الصهاينة.. عباس على حطى الصعود

صفحات من تاريخ الغرب المظلم
محاكم التفتيش والسحرة

«فرفور» الفلسطيني
و«راعي الغنم» الصهيوني..
من يعلم الكراهية؟

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1762) 28 July - 3 August 2007 (Year 3)

العدد ١٧٦٢ / ٢٨ يوليو - ٣ أغسطس ٢٠٠٧م (السنة ٣)



بعد اكتساحه الانتخابات التركية
هل يجتاز «العدالة والتنمية» اختبار الرئاسة؟

كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - ١١٤٠

كلينيك

A L - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن



المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:
بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي، الأفراد، الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية، ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو.
رقم الحساب ١٠١ ٠٧٤٤٩٤٨٠٠ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٦٢ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

مجتمع على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

مجتمع الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

صفحات
من تاريخ
الغرب
المظلم:

٢٨ محاكم التفتيش والسحرة...

باكستان:

٨ عودة تشودري تفاقم أزمة مشرف.....

٩٥٦ عائلة في توجو و٢٣ زعيماً في غانا يشهرون إسلامهم.....

٥ السودان: إجهاض محاولة انقلاب فاشلة ضد حكومة البشير.....

المناضل الجزائري

عبد الحميد مهري:

محاولة إقصاء

الحركات الإسلامية..

١٨ خطأ سياسي فادح...

هل ينجح «ولد الشيخ

عبد الله» في علاجها؟

موريتانيا: الأحزاب

والتطبيع والنزوح..

٢٠ ملفات ملغومة....



٢٢ ١٢ عاماً على المجزرة الصربية..

لماذا يهمل الإعلام العالمي مأساة سربرينيتسا

وضحاياها ثلاثة أضعاف ١١ سبتمبر؟

طوائف لبنان.. والمشى فوق الأنغام..

٣٢ الستة.. ضمانة عربية لبنان..



السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

لماذا اختار الشعب التركي حزب العدالة والتنمية؟

الأحد الماضي ٢٢/٧/٢٠٠٧، اختار الشعب التركي حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان لحكمه للسنوات الخمس القادمة، حيث حصل على ٣٤٣ مقعداً - والمجلة ماثلة للطبع - من أصل ٥٥٠ مقعداً هي إجمالي مقاعد المجلس النيابي. وبهذا يستمر حزب العدالة والتنمية في حكم تركيا لفترة قادمة، وبالرغم من ضغوط العسكر، والحركة النشطة للأحزاب العلمانية وضغوطها على المحكمة الدستورية العليا المشككة من أغلبية علمانية، إلا أن الشعب التركي حسم الأمر لصالح حزب العدالة والتنمية. ولكن لماذا أعاد الشعب التركي الثقة بالإسلاميين؟ لقد استطاع الإسلاميون في تركيا حماية الدولة التركية من خصوم الديمقراطية أو محبي إقصاء الآخر من العلمانيين، وذلك بتطبيق منهاج عملي سياسي ناجح وعادل، حيث اعتبر حزب العدالة والتنمية، الأطراف السياسية وخصومه شركاء في العمل السياسي، والتزم التزاماً ديمقراطياً بنتائج المحكمة الدستورية، وتعامل مع المؤسسة العسكرية باحترام، ولكنه لم يسمح لها - في الوقت ذاته - بالتدخل والافتئات عليها في القرار السياسي، ولم تستفزه مناورات الساسة والعسكر العلمانيين، ولا المظاهرات الحاشدة التي نظمها هذه المعارضة، وإنما أحترم الحزب الجميع، ماداموا يعملون في إطار القانون والحريات، مما أوجد حالة من الاستقرار السياسي لم يعهدها الشعب التركي من ساسته السابقين، وحكوماته المتعاقبة التي لا تستمر - غالباً - أكثر من سنة، لتتشكل غيرها. كما أثبت أعضاء الحزب وقادته نظافة يدهم، وسلامة سجلهم من المغامرات السياسية والتي عادة ما تكون هدفاً وغاية للسياسيين السابقين والتي أفلست ميزانية الدولة في عهدهم، وزادت ديون تركيا بسببهم. ومن الأسباب كذلك، القدرة العملية الفائقة على إصلاح الاقتصاد التركي الذي عادت إليه العافية في عهدهم، حيث زاد معدل النمو الاقتصادي في تركيا بما خفض الديون الخارجية والداخلية، وحقق فائضاً في الميزانية، وارتفع سعر الليرة التركية، وثبتت أسواق المال، وانخفضت معدلات البطالة. لقد أحس رجال المال والاقتصاد، وكذلك الطبقة المتوسطة والعاملة والفقيرة، بأن حكومة حزب العدالة قد بذلت جهداً متميزاً في حل مشكلة الاقتصاد والبطالة في تركيا.

ومن جانب آخر، فإن هذه الحكومة الإصلاحية استطاعت استيعاب المشكلة الكردية في جنوب وشرق تركيا، حيث شجعت الأكراد على الانخراط في العمل السياسي، وعزلت المتطرفين وحزب العمال الكردستاني، ورشدت عمل المؤسسة العسكرية التركية، بما حقق نجاحات، دون الإخلال بمبادئ حقوق الأكراد ومواطنتهم. واستطاعت حكومة أردوغان أن تحافظ على نسيج الأعراق متماسكاً في إطار تركيا موحدة، وقللت من التعاطي القومي مع قضية الأكراد، وتعاملت معها على أساس المواطنة المشتركة، بحيث لا تكون ردود الفعل - على تطرف حزب العمال الكردستاني - على حساب معركة التنمية والإصلاح الاقتصادي في تركيا ووحدة شعبه.

وقد أدى ذلك إلى سحب الجيش التركي قواعده ليقوم بممارسه مهامه الحقيقية دون الولوع في خضم الصراع السياسي، وبذلك حقق حزب العدالة نصراً عملياً، بتجنب السياسة التركية سطوة المؤسسات العسكرية. وعلى المستوى الخارجي، فإن حزب العدالة والتنمية حقق احتراماً دولياً وخصوصاً عند الأوروبيين، واستطاع أن يهيئ تركيا لتكون عضواً في الاتحاد الأوروبي، ولكن المشكلة تظل في تعصب الأوروبيين وعنصريتهم. واليوم فإن حزب العدالة مطالب بأن تمد تركيا جسورها مع عالمها الإسلامي، وجيرانها العرب، بما يحقق سوقاً اقتصادية مشتركة، وقوة سياسية متعاونة، وأن يكون لتركيا دور مؤثر في استقرار العراق.

إن فوز حزب العدالة والتنمية يجسد الحالة العامة للعالم الإسلامي والتي لو خيرت دون ضغط أو إرهاب، فإنها تختار المخلصين من المسلمين. وهذا النجاح يعد حلقة في سلسلة نجاحات حققها الإسلاميون في الكويت ومصر والأردن وفلسطين والمغرب وموريتانيا وأخيراً في تركيا، مما يعزز الرأي القائل، إن الشعوب العربية والإسلامية، في إطار الديمقراطية، تختار الإسلاميين. ■

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥١) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦) ﴾

(النور).



نساء مجاهدات في العصر الحديث:

« أم السعد » صقر..

والدة الإمام حسن البنا..... ٤٢



من يعلم الكراهية؟

« فرفور » الفلسطيني

و « راعي الغنم »

الصهيوني ٤٨

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



اعتماداً على استغلال الطاقة الشمسية

معهد الأبحاث: الكويت تصدر الطاقة الكهربائية عام ٢٠٥٠م

على المتر المربع المسطح خلال عام واحد في دولة الكويت يعادل ٢.١ برميل من النفط.

وأشار حسين إلى أن استغلال ١٠٪ من المساحة المسطحة لدولة الكويت لغرض توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية يؤدي إلى إنتاج ما يعادل ٥٠٠ ألف برميل نفط مكافئ يومياً.

وقال: إنه من هذا المنطلق تقوم المراكز العلمية الألمانية بإجراء دراسات نمطية على مجال واسع لتكون ركيزة لخطة عامة لربط مسار إنتاج الطاقة في أوروبا وغرب آسيا مع شبه الجزيرة العربية وشمال إفريقيا.



د. عادل حسين

أكد مدير تقنيات البناء والطاقة في معهد الكويت للأبحاث العلمية د. عادل حسين ضرورة تكثيف الاهتمام باستخدام الطاقة المتجددة والبديلة وعدم الاعتماد على الوقود الأحفوري. وأوضح أن الكويت التي تعتبر من أبرز منتجي ومصدري النفط سباقية في هذا المجال منذ السبعينيات من القرن الماضي ويتوقع لها أن تتبوأ مركزاً مرموقاً كإحدى الدول المصدرة للكهرباء من الطاقة الشمسية بحلول العام ٢٠٥٠م.

وقال: إن الدراسات الألمانية المتخصصة أشارت إلى أن معدل توفر الطاقة الشمسية الساقطة

دراسة: ارتفاع نسبة المدخنين الكويتيين يكبد القطاع الصحي خسائر مالية كبيرة



أظهرت دراسة كويتية نشرت أخيراً، ارتفاع نسبة المدخنين بين الأفراد من السكان، الأمر الذي بات يكبد القطاع الصحي خسائر مالية كبيرة، والناجمة عن زيادة

تعرض هؤلاء الأفراد للأمراض التنفسية، مقارنة مع غيرهم من غير المدخنين.

كان فريق من الباحثين من كل من مركز اليرموك الصحي ومركز الصقر الصحي، التابعين لوزارة الصحة الكويتية، قد أجرى دراسة شملت ٢٢١٦ من الذكور فوق ١٨ عاماً، كانوا جميعاً من مراجعي

المركزين المذكورين. وقد تبين أن ٧٤,٥٪ منهم من الكويتيين، كما أن ٦٢٪ من أفراد العينة كانوا

موظفين، إلا أن معظمهم لم يحظ بتعليم جامعي. وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «دورية الكويت الطبية»، إلى أن تكلفة زيارة الفرد الواحد، وفقاً لتقارير وزارة الصحة الكويتية للعامين ٢٠٠١-٢٠٠٢، إلى عيادة الطب العام تبلغ خمسة دنانير كويتية، في حين أن الزيارة إلى العيادات التابعة للمستشفيات تكلف ٤٠ ديناراً كويتياً لكل شخص، أما المكوث في المستشفى ليوم واحد فيكلف القطاع الصحي ٨٠ ديناراً كويتياً.

اللجنة النسائية تبدأ سلسلة من المحاضرات الشرعية والثقافية

قالت مديرة اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي غدير السابح: إن اللجنة تقوم بتنظيم ثلثة من المحاضرات الشرعية والثقافية للنساء في مقر اللجنة بالشامية تحت شعار: «لئن شكرتم لأزيدنكم»، وذلك ضمن فعاليات منتدى السبت والثلاثاء الثقافي الإيماني من كل أسبوع.

وأعلنت عن محاضرة «آيات الله في الكون، للمحاضرة مشاعل اللافي، وأخرى بعنوان: «وإن شكروا يرضه لكم» للمحاضرة فاطمة العبد الجادر، مشيرة إلى أن اللجنة تقيم كذلك دورة في شرح الحديث للأربعين النووية، وذلك في السادسة مساء كل سبت، إضافة إلى دورة علمية شرعية متخصصة بمصطلح الحديث في شرح البيهقيونية.

ودعت السابح جميع النساء والفتيات للاستفادة من هذه البرامج التدريبية والدورات التعليمية من خلال المشاركة بها وشغل أوقات الفراغ بكل ما هو مفيد سيما في فصل الصيف.

الراجحي: وقفية بنك الفقراء..

صمام أمان مجتمعي

قال سعد الراجحي أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي إن الأمانة تسعى دوماً لطرح كل ما هو جديد في مجال الصدقة الجارية والوقف، لتعزيز حضورها الخيري والإبقاء على نشاطها في مجال مساعدة الأسر المحتاجة والمتعاسة داخل الكويت وغيرها من الحالات.

وأوضح أن وقفية بنك الفقراء الخيري التي تبنها الأمانة تسعى بشكل دائم لتقديم المساعدة المادية والعينية للمحتاجين داخل الكويت ضمن مفهوم «الأقربون» أولى بالمعروف.

واعتبر أن قيمة سهم الوقفية ٣٠٠ د.ك هو مساهمة من المحسنين الكرام في تنمية رصيد حسناتهم كون الوقف صدقة جارية ممتدة الأجر بإذن الله، وتقدم سبيلاً لتنمية موارد الأمانة ومن ثم أنشطتها.

وشدد على أن كثيراً من برامج الوقفية تتوجه لحماية الأسر من التفكك وتشجيعها على مواجهة الحياة في حالات الهجر والحرمان، وتوزيع المساعدات الهادفة إلى تعزيز تماسك الأسرة وبنائها أمام المصاعب المادية وغيرها.

وأكد أن مثل هذه البرامج تستهدف الأسر المتعاسة والمحتاجة والفقيرة داخل الكويت، بما يعزز الروابط الاجتماعية ويقوم صمام أمان مجتمعي يحفظ للمجتمع أمانه الاجتماعي وبالتالي متانته وقوته.

الزينة

AL ZAINA



د. عصام البشير

د. عصام البشير:

مركز الوسطية لا يمثل الإخوان المسلمين

أكد الأمين العام للمركز العالمي للوسطية د. عصام البشير أن المركز العالمي للوسطية لا يمثل الإخوان المسلمين كما أنه لا يمثل أي تنظيم أو حزب أو هيئة، مؤكداً أن الدليل على ذلك أن آخر مؤتمر عقده المركز شهد دعوة علماء من مختلف البلاد الإسلامية على أساس فقهي وليس على أساس حزبي.

وقال د. البشير في حوار خاص نشر بجريدة «الوطن» الكويتية: إن المركز العالمي للوسطية مفتوح لمن يريد أن يتعرف عليه بعيداً عن القيل والقال، ونحن مستعدون للحوار والنقاش والتعاون في أي مجال من مجالات الخير.

وأوضح أنه شارك في ملتقى الشيخ القرضاوي بقطر بصفتة الشخصية وليس باسم المركز، مؤكداً أنه لم يسافر إلى قطر في مهمة رسمية، وأن أيام المؤتمر كانت من رصيد إجازاته وليست مدفوعة الأجر، مشيراً إلى أن تذكراً سفره كانت على نفقته الشخصية، وليس للمركز أي دور في المؤتمر سوى كونه واحداً من تلاميذ الشيخ ■

الغف السياسي

دعت كتلة العمل الوطني في البرلمان الكويتي، النواب إلى عدم التلويح بالاستجوابات والتهديد بها، حتى لا تفقد هذه الأداة الدستورية هيبتها والتهديد بها بما يستحق وما لا يستحق، وتقول الكتلة إن رئيس الوزراء والوزراء هم إخوان لنا نعينهم على أداء مهامهم، ونندعمهم في ذلك، وهو واجبنا في التعاون معهم، دون إفراط أو تضريط أو تهاون..

هذا ما جاء في بيان كتلة العمل الوطني التي شاركت في استجواب وزير النفط، وتبين لها أن تكلفة الاستجواب كبيرة جداً على الوضع السياسي في البلاد. فالدعم اللوجستي والغطاء الجوي للمستجوبين من كتلة العمل الوطني انعكست سلباً، وجاءت ردود الفعل غاضبة، عن الأسلوب والمستوى المتدني أثناء جلسة الاستجواب واستخدام الفاظ غير لائقة تحت قبة البرلمان، وعرض صور مخلة للذوق العام، ومن تكلفة استجواب وزير النفط، فتح الباب لاستجوابات أخرى وبالأذات الوزراء الشيوخ، منهم وزير الداخلية والدفاع والتهديد حتى باستجواب رئيس الوزراء إلى حل مجلس الأمة وعزل رئيس الوزراء أو استقالته..

وهنا استوعب بيان كتلة العمل الوطني المطب الكبير، وأن الاستمرار بهذا الطريق انتحار سياسي يجر البلد لتفكك مظلم يقف وراءه إرهابيون سياسيون. ولا يبالون أين ينتهي المطاف، فهم لا يحترمون المواثيق والتعهدات بمنح الحكومة فرصة لمدة عام، وعدم تقديم أي استجواب في هذه الفترة وليس لديهم أولويات يعملون على تحقيقها، وليس لديهم إستراتيجية عمل أو رؤية، غير الصراخ والتهديد والوعيد. ■

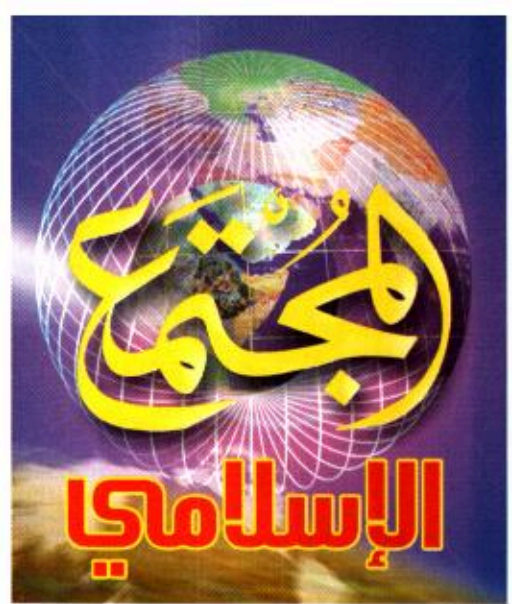
خالد بورسلي



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (هـ)

الفلبين: «مورو الإسلامية» تحذر الحكومة من اجتياح الجنوب

ودعا موسى الحكومة
الفلبينية إلى التحلي بضبط
النفوس، محذراً من أن شن
هجوم شامل على باسيلان قد
يعرقل مفاوضات السلام بين
الجانبيين، التي ترعاها ماليزيا.



مراد إبراهيم

وأجرت جبهة مورو
الإسلامية تحقيقاً بشكل
منفصل في القتال الذي نشب
الأسبوع الماضي؛ منتهكاً هدنة بين الجبهة
والحكومة وأسفر عن مقتل ١٨ شخصاً؛
بينهم ١٤ من مشاة البحرية الفلبينية
وإصابة ١٦ آخرين. فيما نقل الجيش
الفلبيني كتيبة جديدة من مشاة البحرية
لجزيرة باسيلان؛ متوعداً بتعقب
المسؤولين عن الواقعة، ما أثار مخاوف
جبهة مورو؛ ووصفته بأنه أمر استفزازي
ينتهك اتفاق الهدنة. ■

وجهت «جبهة مورو
الإسلامية» كبرى جماعات
المقاومة في جنوب الفلبين،
تحذيراً للحكومة الفلبينية من
أي رد فعل انتقامي ضد سكان
جزيرة باسيلان الجنوبية ذات
الأغلبية الإسلامية، بعد قطع
رؤوس عشرة أفراد من مشاة
البحرية الفلبينية في معركة
جرت الأسبوع الماضي.

وقال «خالد موسى» المتحدث باسم
«جبهة مورو الإسلامية» في بيان نشر على
موقع الجبهة على الإنترنت يوم الأحد
٧/١٥: «العقاب الجماعي ليس خياراً جيداً
للحكومة، لأن الكثير من الأبرياء
سيثأرون أو حتى يقتلون ويصابون، وعلى
الحكومة التمييز بين الضالعين في
الأحداث والأبرياء من مسلمي الجنوب...»

سحبت الدول الغربية مشروع القرار الذي كانت قد
قدمته إلى مجلس الأمن الدولي، ويضع إقليم كوسوفا
على طريق الاستقلال عن جمهورية صربيا؛ بسبب
المعارضة الروسية لمشروع القرار، فيما قد يمثل محاولة
من جانب الغرب لتهدة التوتر مع روسيا، والذي تصاعد
في الفترة الأخيرة على خلفية العديد من الملفات.

وقال جان مارك دو لا سابلية، السفير الفرنسي
لدى الأمم المتحدة، إنه «ولأسف لم يعد بالإمكان
التوصل إلى أي قرار في الوقت الراهن»، مشيراً إلى أن
المناقشات حول مشروع القرار قد تم تجميدها، وأنه
«أصبح مستحيلًا إصدار أي قرار»، وأضاف أن القرار تمت
إحالته إلى مجموعة الاتصال حول كوسوفا من أجل
مناقشته.

وتعليقاً على سحب المشروع من أمام مجلس الأمن
قالت الخارجية الروسية في بيان لها إنها تعتبر إلغاء
التصويت على مشروع القرار «نتيجة منطقية لوقفنا
الفاعل والهادف إلى تأمين الظروف المساعدة لتمديد
المفاوضات، والتوصل إلى اتفاق بين بلجراد وبريشينا».

معربة عن الاستعداد الروسي للتعاون مع الغرب من أجل التوصل لتسوية أزمة الإقليم.
فيما أكد أجيمن تشيكو - رئيس حكومة كوسوفا - أنه من المفترض أن يعلن الإقليم
الاستقلال من جانب واحد عن صربيا يوم ٢٨ نوفمبر المقبل، مشيراً في مؤتمر صحفي
عقب اجتماع مع واكيم روكر - حاكم الإقليم التابع للأمم المتحدة - إلى أنه من المقرر أن
يتبنى برلمان كوسوفا قراراً يحدد موعد الاستقلال بعد عودة تشيكو من واشنطن.

وتدعو الصيغة الأخيرة من النص الذي تمت مناقشته في مجلس الأمن صربيا
وكوسوفا إلى إجراء مفاوضات أخيرة تحت رعاية مجموعة الاتصال على مدى ١٢٠ يوماً
بشأن مستقبل الإقليم؛ بهدف «تحديد ما إذا يمكن إيجاد نقاط التقاء».

الفيتو الروسي يؤجل استقلال كوسوفا



عودة تشودري تفاقم أزمة مشرف

وجهت المحكمة العليا الباكستانية ضربة قوية
إلى مشرف بقرارها إعادة القاضي افتخار محمد
تشودري إلى عمله على رأس المحكمة، وهو ما
استقبل بهتافات الترحيب من المحامين ورجال
القانون ومتظاهرين في عدة مدن باكستانية.
كان عشرة قضاة في المحكمة قد أيدوا إسقاط
التهم عن تشودري، مقابل رفض ثلاثة بعد
نقاشات استمرت ٤٣ يوماً.

وقال القاضي خليل الرحمن رمضاني رئيس
المحكمة المؤلفة من ١٣ عضواً في ختام الدعوى:
«أسقط الاتهام وأعيد كبير القضاة إلى منصبه».
ويضع القرار الرئيس الباكستاني برويز
مشرف أمام أزمة سياسية خطيرة، تعد الأكبر منذ
وصوته الحكم قبل ثماني سنوات، بما يهدد إعادة
انتخابه رئيساً.

من جهة أخرى، استنكرت باكستان
التصريحات الأخيرة للبيت الأبيض التي قال
فيها إن الولايات المتحدة ترغب في مهاجمة
«أهداف تستوجب الضرب» داخل باكستان،
ووصفت إسلام آباد تلك التصريحات بأنها «غير
مسؤولة وخطيرة».

مليون توقيع لإعادة تدريس «الشريعة» بالجزائر

تنشط حملة إعلامية وشعبية واسعة في الجزائر لجمع مليون توقيع على عريضة تُرفع إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة؛ لإعادة تدريس مادة الشريعة الإسلامية في المقررات الدراسية.

يقود الحملة نحو ٦٥ شخصية إسلامية ووطنية، تنهض بجمع إمضاءات الجزائريين لتشكيل عريضة مليونية تُرفع إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لتتضمن مادة الشريعة، وضرورة استئناف تدريسها في المدارس والجامعات الجزائرية، بعد أن جرى إلغاؤها من المقررات قبل عامين.

وأكد النشطاء - حسب صحيفة الخليج البحرينية - أن هناك تراجعا غير مسبوق في الاهتمام بمادة الشريعة، على خلفية إلغاء شعبة العلوم الإسلامية من المرحلة الثانوية، وحرمان خريجي المعاهد الإسلامية من العمل في الإدارة، إلى جانب إلغاء السلطات كليات شرعية. ■

٩٥٦ عائلة في توجو و٢٣ زعيمًا في غانا يشهرون إسلامهم

أشهر زعماء وأهالي ثلاث قرى بشمال جمهورية توجو إسلامهم، وأقيمت بهذه المناسبة احتفالية كبيرة بالمنطقة، حيث أشهر الجميع إسلامهم ونطقوا بالشهادتين أمام دعاة مكتب «جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، بتوجو مؤخرا.

وتضم القرية الأولى «إزيماكوي»، ٣٠٠ عائلة، والثانية «جافى»، ٣٨٦ عائلة، والثالثة «بنجاكو»، ٢٧٠ عائلة.

وفي غانا اعتنق الإسلام ٢٣ من الأمراء وزعماء القبائل الغانيين، وأقيم احتفال كبير بمقر مكتب جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بأكرا أشهر خلاله المهتدون إسلامهم ونطقوا بالشهادتين.

قُدمت للمهتدين نسخ من القرآن الكريم ومطبوعات دينية إرشادية في أصول العبادات ومبادئ الإسلام باللغة العربية والإنجليزية، كما قدمت لهم بعض المساعدات العينية. ■

منتدى البرلمانين الإسلاميين يطالب بإطلاق الحريات السياسية

والإسلامي على بذل الجهود لتنسيق المواقف وتوحيد الرؤى لمواجهة التحديات والقدرة على التعامل مع المستجدات العالمية.

واعتبر رئيس المنتدى عبد المجيد مناصرة في الجلسة الافتتاحية أن المنتدى

يشكل إضافة إيجابية في ساحة العمل السياسي لصالح الأمة، وتفعيل جهود الإصلاح السياسي، وتكريس الحريات في العالم العربي والإسلامي. وقال: إن المنتدى يسعى لتجاوز حالات التفرقة والتجزئة والضعف في الأمة، مؤكداً أنه مفتوح أمام كل من يؤمن بمرجعية الإسلام السياسية.

وأكد في هذا الإطار إدانة المنتدى لكل أعمال العنف المرتكبة باسم الإسلام، مطالباً بفتح المجال أمام حرية الآراء والتعددية السياسية وضمان نزاهة الانتخابات والحريات في العالم الإسلامي.

جدير بالذكر أن ١٥٠ برلمانياً يمثلون ١٧ دولة عربية وإسلامية شاركوا في تأسيس المنتدى. هيئة مستقلة عالمية تجمع البرلمانين الإسلاميين. في ١٩ يناير ٢٠٠٧ بجاكرتا. ■



عبد المجيد مناصرة

طالب الاجتماع الثاني لمنتدى البرلمانين الإسلاميين الذي عقد باليمن خلال الفترة من ١٧-٢٠٧/١٨ بإطلاق الحريات السياسية وفتح المجال أمام حرية الآراء والتعددية السياسية، وضمان نزاهة الانتخابات، والحريات في العالم الإسلامي..

شارك في الاجتماع الثاني لمجلس إدارة المنتدى العالمي للبرلمانين الإسلاميين، عدد كبير من البرلمانين من مصر وإندونيسيا وطاجيكستان والأردن والجزائر والمغرب ولبنان وفلسطين واليمن، وعقد المنتدى تحت شعار «بدأ بيد من أجل فلسطين».

وأعرب د. جعفر صالح نائب رئيس مجلس النواب اليمني - في الكلمة التي ألقاها نيابة عن الشيخ عبدالله الأحمر رئيس المجلس - عن أمله أن يسهم هذا الاجتماع في تفعيل العمل البرلماني بما يخدم الشعوب العربية والإسلامية قائلًا: إننا في عالم لا يحترم إلا الأقوياء ولا يقدر إلا الذين يؤمنون بالتعايش والتعاون مع الآخر.

وحث البرلمانين في العالمين العربي

التحقيق الوحشية القاسية لأن التوجيهات العامة مثل قرار بوش الأخير لا تفي بالفرض، خاصة بعد سنوات من ظهور أدلة على أن السماح بالتعذيب تم على أعلى المستويات الحكومية وممارسته القوات

يوفر الحماية لعناصر وكالة المخابرات المركزية بوش يحظر تعذيب المتهمين بـ «الإرهاب»

الأمريكية.

ويقول المحامون العسكريون إن النقطة الأساسية في هذا القرار أنه يوفر الحماية لعناصر وكالة المخابرات المركزية، في حال تم رفع دعاوى ضدهم في المحاكم الأمريكية من قبل السجناء الذين تم انتهاك حقوقهم.

ويؤكد المراقبون أن قرار بوش لن يغير شيئاً على الأرض، لأن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تدير سجوناً سرية في بلدان أوروبية وغيرها، وأنها تنتهك حقوق السجناء فيها، ويتم نقلهم بواسطة رحلات سرية منها وإليها. ■

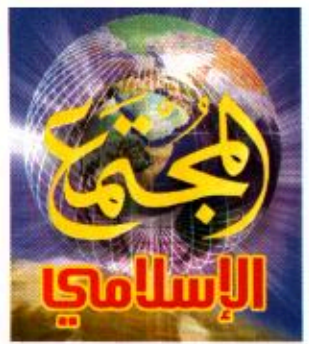
في محاولة لتلميع صورته بعد الانتقادات الدولية اللاذعة، ومكتسفاً بممارسة ذلك في دول أخرى تحت إشراف مخابراته المركزية، وقع الرئيس الأمريكي جورج بوش قراراً يمنع التعذيب والمعاملة

السينة والإهانة أو السخرية من العقائد الدينية خلال استجواب المتهمين في قضايا «الإرهاب».

وجاء قرار بوش بعدما تعرضت الحكومة الأمريكية لضغوط داخلية وخارجية لوقف أساليب التحقيق المتبعة في استجواب المتهمين بما يعرف بـ «الإرهاب».

وتعليقاً على صدور هذا القرار أشار رئيس منظمة «أطباء من أجل حقوق الإنسان، ليونارد روبنشتاين إلى أن هذا القرار «غير كاف».

وأضاف: إن المطلوب هو وقف أساليب



«إسرائيل» تعد خطة جديدة لتصفية المقاومة الفلسطينية



كشفت مصادر أمنية في جيش الاحتلال الإسرائيلي عن خطة جديدة يتم دراستها تقتضي

استهداف قادة الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة. وأوضحت مصادر عسكرية صهيونية للقناة الثانية بالتلفزيون «الإسرائيلي» أن جيش الاحتلال سيواصل القيام بهذه العمليات في شكلها الحالي، مشيرة إلى أن الإستراتيجية الجديدة تشمل استهداف قادة الفصائل الفلسطينية وعدم الاكتفاء بمطاردة ومقاتلة عناصرها في قطاع غزة. وسبق أن عرض قائد فرقة غزة في جيش الاحتلال «الإسرائيلي»، تشيكو تامير، رؤيته للعمليات التي تنفذها قوات الاحتلال في قطاع غزة؛ مشيراً إلى أن قواته تسعى إلى ممارسة ضغط كبير على المقاومة الفلسطينية كي تحملها على الكشف عما بحوزتها من سلاح تحت هذا الضغط، ولحملها أيضاً على إرسال مئات المقاومين إلى ساحة القتال للقضاء عليهم.

وقال قائد فرقة غزة: تسعى لتنفيذ هجوم كبير وشرس لدفع الفصائل الفلسطينية لإخراج ما بجعبتها.. وهذا أفضل من أن يتفاجأ جيشنا في المستقبل ■

تحقيق دولي عن إرسال مرتزقة من شيلي إلى العراق

بدأت لجنة خاصة تابعة للأمم المتحدة تحقيقاً في شيلي عن واقعة إرسال جنود مرتزقة للعمل مع قوات الاحتلال الأمريكي في العراق. ويعمل هؤلاء المرتزقة ضمن ما يسمى بشركات الأمن الخاصة، حيث يعتقد أن هناك أكثر من ألف عسكري سابق من جيش وشرطة شيلي في العراق. وتسعى البعثة الخاصة التي يرأسها الإسباني «خوسيه لويس»، والكولومبية «امادا بينابيدس» أيضاً إلى إقناع حكومة شيلي بالمصادقة على «اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لناهضة تجنيد واستخدام وتمويل وتدريب المرتزقة» ■



من تأليف رسامة الكاريكاتير أمية جحا

«حكاية مفتاح».. أول فيلم كارتوني يتحدث عن نكبة فلسطين

تم الانتهاء من إنتاج فيلم «حكاية مفتاح» الذي تقول الجهة المنتجة له إنه أول فيلم كارتوني عن نكبة فلسطين، وتدور أحداثه عن قرية المحرقه وهي إحدى القرى الفلسطينية التي هُجر منها أهلها عام ١٩٤٨م. إذ يجسد مفتاح العودة دور البطولة في الفيلم، من خلال عودته بذاكرته لعام ١٩٤٨ ليروي ما كان عليه شاهد عيان لتفاصيل كيفية بدء النكبة الفلسطينية، وانتهاء بما آل إليه حال الفلسطينيين حتى يومنا هذا. قالت رسامة الكاريكاتير أمية جحا رئيسة مجلس إدارة شركة (جحاتون): «تم إنتاج هذا الفيلم وبلورته بهذا القالب الكرتوني، نظراً لما أصبح لرسوم الكرتون من تأثير قوي وفعال، خاصة إن كانت تلك الرسوم تحمل معاني وأفكاراً ودلالات واتجاهات معينة، لذا فقد تم إنتاج الفيلم وبلورته بهذا القالب لترسخ لدى الطفل الفلسطيني - بشكل خاص - مفهوم حق العودة، وهو حق مقدس لا يمكن التنازل عنه أو التفریط فيه، وللطفل بشكل عام أينما وجد على وجه الأرض: لننقل الصورة الحقيقية لما حدث لأطفال ونساء ورجال فلسطين من تنكيل وتعذيب وتهجير من قراهم عنوة وغضباً: لتعزيز مبدأ التفاعل والتأييد لحق عودة أقرانهم من الأطفال وذويهم إلى بيوتهم وقراهم». وروت جحا «أن إنتاج الفيلم استغرق أربعة أشهر، إذ كان من المقرر أن يتم الانتهاء منه خلال ثلاثة شهور ونصف، ولكن نظراً للظروف الأمنية التي شهدتها قطاع غزة في الآونة الأخيرة فقد تم التأخر في إنتاجه» ■



العضو الدولية تطالب «إسرائيل» بهدم الجدار العازل

طالبت منظمة العضو الدولية بهدم الجدار العازل الذي تبنيه «إسرائيل» بالضفة الغربية التزاماً بقرار محكمة العدل الدولية الصادر قبل ثلاثة أعوام، الذي أذن ببناء الجدار واعتبره «غير شرعي». وطالب بيان المكتب الإقليمي للمنظمة الدولية في مدريد وزير الخارجية الإسباني «ميجيل موراتينوس»، بتقديم العون في هدم الجدار العازل. وكانت المنظمة قد أطلقت حملة منذ ٢١ يونيو الماضي تطالب رئيس الوزراء «الإسرائيلي» إيهود أولمرت بتنفيذ قرار محكمة العدل الدولية القاضي بعدم شرعية بناء الجدار.

وأكدت مسؤولية الحملات والتحقيقات بمنظمة العضو الدولية إيضا سواريس يانوس «أن الجدار ينتهك حقوقاً أساسية للمواطنين مثل الحق في المسكن والعمل، وتحديد الحق في حياة كريمة».

وأضافت أنه «بعد ثلاثة أعوام من قرار المحكمة تصر «إسرائيل» على مواصلة تجاهل النداءات المطالبة بهدم الجدار العازل، الذي يبلغ طوله ٧٠٠ كم وبه أكثر من ٥٠٠ نقطة مراقبة وتحكم، ومزود بنظام معقد للمرور والذي تسبب في أضرار بالغة لأكثر من نصف مليون فلسطيني» ■

طاجيكستان: محكمة تمنع طالبة من ارتداء الحجاب

منعت محكمة في طاجيكستان الخميس ٢٠٠٧/٧/١٢ طالبة من التوجه إلى الجامعة مرتدية الحجاب، زاعمة أن ثمة أسباباً «تربوية وأخلاقية» تدفع إلى رفض هذا «الرمز الديني». وأيدت محكمة دوشانبي موقف وزارة التربية ضد الفتاة «دافلاتو إسماعيلوفا»، وهي أول مسلمة في طاجيكستان تتقدم بشكوى ضد السلطات حول ارتداء الحجاب.

وقال القاضي عبد الله رحمتوف إن «شكوى المواطنة «إسماعيلوفا» مرفوضة»، مشيراً إلى أن عمل الوزارة يتخذ «طابعاً تربوياً ومعنوياً» على حد قوله.

وقالت «دافلاتو إسماعيلوفا» (البالغة من العمر ٢١ عاماً) لوكالة فرانس برس: «لا أنوي التنازل وسأتوجه إلى الهيئات القضائية العليا في البلاد دفاعاً عن حقي وحق مواطناتي في ارتداء الحجاب في الجامعات».

وفي عام ٢٠٠٥، حظرت طاجيكستان الحجاب في المدارس والجامعات، زاعمة أنه يمثل «أيديولوجية دينية»، ويتعارض مع قانون التعليم، محدثة من أن أي مخالفة للتعليمات تعرض الطالبات للمفصل. واتخذت طاجيكستان في السابق عدة إجراءات اعتبرت شخصيات دينية ومواطنون لا تتوافق مع تعاليم الإسلام وتنتقص من حقوق النساء الشرعية، وأصدرت «هيئة العلماء» بالمركز الإسلامي في طاجيكستان - التي تسيطر عليها الدولة - في عام ٢٠٠٤ قراراً بمنع النساء من التوجه إلى المساجد لأداء الصلاة أو حضور الدروس الدينية، وأدعت الهيئة أن الهدف من ذلك هو منع الفتنة والاختلاط. ■

«سانتياجو» استضافت الاجتماع السادس لرؤساء الجمعيات الإسلامية في أمريكا اللاتينية

عليها مؤتمر القمة الإسلامي. ويهدف الاجتماع إلى تعزيز قيم الانتماء الحضاري لدى المسلمين في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، وتطوير مناهج العمل الثقافي الإسلامي، وتنمية الخبرات والتجارب لدى رؤساء المراكز والجمعيات الثقافية الإسلامية في المنطقة، إضافة إلى تنفيذ إستراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب، وعرض التجارب الرائدة في هذا المجال.

وقدمت الإيسيسكو وثيقة الإطار العام للرد على حملات التشويه الإعلامي للإسلام والمسلمين. كما تضمن الاجتماع عروضاً حول دور المراكز الثقافية في تفعيل الحوار بين الثقافات والأديان وثقافة الوسطية، ودورها في إشاعة قيم العدل والسلام والتسامح والتنمية. ■

ينهي اليوم السبت رؤساء المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي اجتماعهم السادس في مدينة «سانتياجو» عاصمة دولة تشيلي، والذي استمر خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٨ يوليو الجاري، بدعوة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - وتحت إشرافها.

عقد الاجتماع بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي يوجد مقرها في الكويت، وبالتنسيق مع المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية في «بوينس آيرس» بالأرجنتين.

وأتى هذا الاجتماع في إطار تنفيذ «إستراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب» التي أعدتها الإيسيسكو، وصادق



.. والبرازيل استضافت الملتقى الثقافي الأول لمسلمي أمريكا اللاتينية

ناقش الملتقى عدة محاور منها: العولمة وانعكاساتها على قضايا التربية والتعليم، والعولمة وانعكاساتها على قضايا الثقافة. وشارك في الملتقى، إضافة إلى المراكز الثقافية الإسلامية في البرازيل وأمريكا اللاتينية، عدد من العلماء والمفكرين من العالم الإسلامي، ونظم على هامش الملتقى مسابقة في تحفيظ القرآن الكريم. ■

بدعوة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، وبالتعاون مع مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية، انطلقت فعاليات «الملتقى الثقافي الإسلامي الأول لمسلمي أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي» تحت شعار «العولمة وانعكاساتها على قضايا التربية والتعليم والثقافة» يوم الجمعة ٧/٢٠ بمدينة سان باولو البرازيلية، تحت رعاية الرئيس البرازيلي «لولا داسيلفا». ■

مسؤولون مسلمون يدعون فرنسا لرفع يدها عن الأئمة

إلى أن «الدولة الفرنسية تقصد بالتأهيل توفير الدراية القانونية، إضافة إلى التخصصات في مجال الدعوة»، مثل المرشدين الدينيين في قطاعات المستشفيات أو الجيش أو السجون.

وقال: «تأبعت مناهج التأهيل التي توفرها الدولة في جامعة السوربون لأئمة المساجد فأريت أنها تعنى بالجانب المدني الفرنسي، بصرف النظر عن الجانب الشرعي». وعبر الشيخ مسكين عن تخوفه من أن ينال الحاصلون على هذه الدراسات وصف إمام دون «تحصيل العلوم الشرعية الضرورية لمثل هذه المهمة». ■

طالب عميد «المركز الإسلامي» بإيفري الشيخ «خليل مرون» المسؤولين الفرنسيين برفع أيديهم عن تشكيل مؤسسات المسلمين. وأكد «مرون» أن «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» لابد أن يضطلع بدور مهم في عملية التأهيل. ودعا الحكومة الفرنسية إلى الحد من تدخلها في العمل الدعوي وعدم فرض رؤاها في تأهيل الأئمة الذين يتولون توجيه المسلمين في مختلف أنحاء البلاد.

وأكد الأمين العام لمجلس الأئمة بفرنسا الشيخ «ضو مسكين» أن الجانب الشرعي لدى الأئمة بفرنسا متحقق في معظم الأحوال، مشيراً



أردوغان يحيي أنصاره

في استفتاء شعبي على
برامجه وأطروحاته السياسية
والاقتصادية والاجتماعية،
ولأول مرة في تاريخ الحياة
السياسية التركية منذ نحو ٥٢
عاماً يتمكن حزب حاكم من زيادة
نسبة الأصوات التي حصل عليها.
في انتخابات ديمقراطية شهد
بشفافيتها العالم عبر الفضائيات
التي لم ترصد أي شائبة، خلال
عملية الإدلاء بالأصوات وعملية
الفرز التي تمت الأحد الماضي..

إسطنبول: إبراهيم بو عزي

بعد اكتساحه الانتخابات التركية

هل يجتاز «العدالة والتنمية» اختبار

الجديد، وكان يشغل في البرلمان المنتهية ولايته ٣٥٢ مقعداً، لأن تمثيل عدد أحزاب أكبر في البرلمان أدى لتناقص مقاعد الحزب الحاكم، رغم الزيادة في عدد الأصوات التي حققها.

وسيشغل «حزب الشعب الجمهوري» برئاسة دينيز بايكال ١١٩ مقعداً، وحزب الحركة القومية ٧٠ مقعداً.

ومن النتائج اللافتة فوز ٢٧ مرشحاً مستقلاً بمقاعد في البرلمان بينهم ٢٤ كردياً، بعد استبعاد الأكراد عن الحياة البرلمانية طوال ١٣ عاماً، وركز المرشحون الأكراد في

السياسية.

وأظهرت النتائج حصول «العدالة والتنمية» على ٤٧٪ من الأصوات البالغة ٤٢ مليوناً ممن لهم حق التصويت، بزيادة تقدر بنحو ١٢٪ عما حققه في انتخابات عام ٢٠٠٢م. ولم يتجاوز حاجز الـ ١٠٪ لدخول البرلمان سوى حزبين علمانيين آخرين هما «الحزب الشعبي الجمهوري القومي» وحصل على ٢٠٪، و«حزب الحركة القومية» المنتمي لأقصى اليمين، وحصل على ١٥٪.

في ضوء ذلك سيشغل «حزب العدالة والتنمية» ٣٤١ مقعداً من ٥٥٠ في البرلمان

واحفظ «حزب العدالة والتنمية» بزعامة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بالسلطة، بأغلبية تمكنه من تشكيل حكومة بمفرده. وفاز أردوغان بولاية ثانية مدتها خمس سنوات، فيما وصفه المراقبون بأنه ضربة للعلمانيين بمن فيهم قادة الجيش، الذين اضطروا أردوغان للعودة إلى انتخابات مبكرة بعد خسارته معركة تعيين رئيس البلاد.

وقد شارك في الانتخابات ٧٣٠٠ مرشح، منهم ٧٠٠ شاركوا كمستقلين، وتوزع الباقيون على ١٤ حزباً تمثل مختلف الأطياف



..وعبدالله جول



نجم الدين أركان يدلي بصوته

العدالة والتنمية حصداً ٣٤١ مقعداً و«الحزب الشعبي الجمهوري» ١١٩ و«الحركة القومية» ٧٠ الرئاسة والأكراد والاتحاد الأوروبي.. أهم العقبات أمام حكومة أردوغان

البرلمان الجديد أن تضعف من شأن المعارضة التي تفرقت على ستة أحزاب، ما يعزز موقع «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، لكن هذا الاختلاف بين الأحزاب المعارضة من شأنه كذلك أن يدخل بالبرلمان في دوامة من النقاشات والصراعات الحادة التي من الممكن أن تشغل البرلمان عن الاتفاق على الإصلاحات التي يسعى إلى تمريرها.

عقبات

وتتخطى حكومة العدالة والتنمية في فترتها الجديدة عقبات أخرى أهمها: **رئاسة الجمهورية**، وتعد حجر عثرة أمام الحكومة الجديدة التي لم تتشكل بعد، حيث انتهت الفترة الرئاسية للرئيس الحالي أحمد نجت سيزر منذ شهرين. وكان البرلمان التركي قد شهد قبل شهرين أزمة سياسية حادة، إثر فشله في التصويت لانتخاب رئيس الجمهورية، بعد مقاطعة «حزب الشعب الجمهوري» الانتخابات التي جرت داخل البرلمان. غير أن نتيجة الانتخابات الحالية تشير إلى أن احتمال تكرار مثل تلك الأزمة ضعيف جداً، نظراً للصعوبة التي سيواجهها حزب الشعب الجمهوري في إقناع أطياف المعارضة بمقاطعة المرشح السابق عبدالله جول. ولكن تبقى المؤسسة العسكرية

مسعود يلماز - الذي فاز كمرشح مستقل. ومن المنتظر أن يعود عدد من النواب المستقلين إلى أحزابهم الأصلية، وهي في الأساس «حزب الوحدة الكبرى» ذو التوجهات القومية التركية الإسلامية، و«حزب المجتمع الديمقراطي» ذو التوجهات القومية الكردية اليسارية.

ومن ثم سيواجه أردوغان معارضة ستة أحزاب وهي: «حزب الشعب الجمهوري»، و«حزب الحركة القومية»، و«حزب اليسار الديمقراطي»، و«حزب الوحدة الكبرى»، و«حزب المجتمع الديمقراطي»، وكتلة أخرى قريبة من «حزب الوطن الأم». ومن شأن هذه الفيسفساء الحزبية في

حملتهم على المصالحة مع الحكومة التركية، مطالبين أنقرة بالتخلي عن الخيار العسكري ضد عناصر حزب العمال الكردستاني، وبمنح الأقلية الكردية في تركيا مزيداً من الحقوق.

خريطة القوى البرلمانية الجديدة

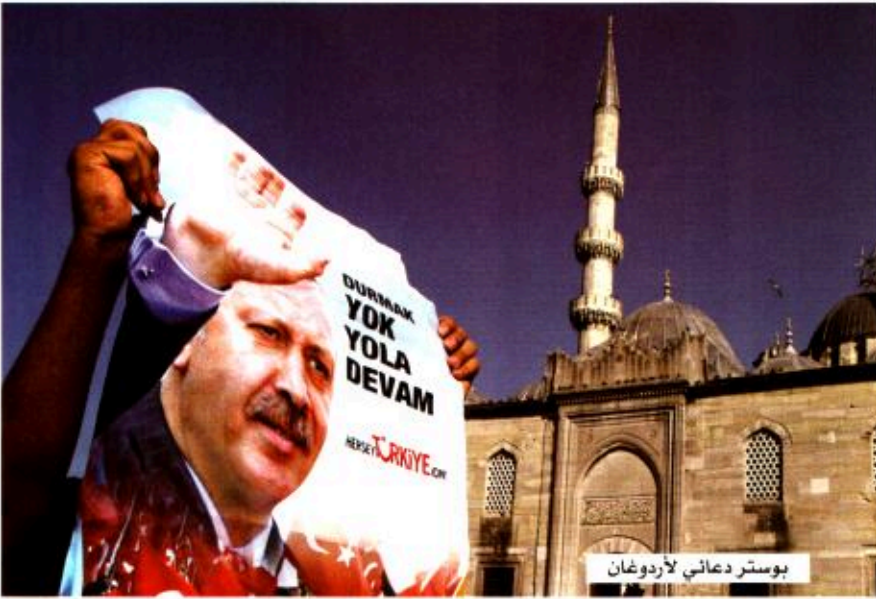
ورغم تلك النتائج، سيواجه «العدالة والتنمية» معارضة داخل البرلمان المتعدد الأحزاب، وذات قيادات قوية، ما قد يعرقل -

أمر الرئاسة؟



بعض شباب الحزب يؤدون الصلاة

في الفترة القادمة - تمرير مشاريع «العدالة والتنمية» الإصلاحية التي عطلها رئيس الجمهورية في السابق. ويمثل المعارضة داخل البرلمان عدد كبير من الأحزاب، وليس اثنان كما أظهرت نتائج الانتخابات، فمن المنتظر انفصال حوالي ١٢ نائباً عن «حزب الشعب الجمهوري» وعودتهم إلى «حزب اليسار الديمقراطي»، بعد أن خاضوا الانتخابات تحت قائمة واحدة، كما سينفصل عن «الشعب الجمهوري» عدد من النواب من أنصار الزعيم السابق له «حزب الوطن الأم»



بوستر دعائي لأردوغان

العقبة الكبرى، التي تعارض دخول الزي الإسلامي إلى القصر الجمهوري - في إشارة لزوجة جول التي ترتدي الحجاب، بدعوى أن ذلك يتنافى مع مبادئ علمانية الدولة!

غير أن بعض المصادر الصحفية التركية سرّيت معلومات عن اتفاق بين أردوغان وقيادة الجيش على اختيار مرشح للرئاسة، ترضى عنه كافة الأطراف، وهذا يعني أنه لن يكون من أصول إسلامية، أو على الأقل لن تكون زوجته متحجبة، ممّا سيضيف مشروعية أكثر على قانون حظر الحجاب في المؤسسات الرسمية والتعليمية المعمول به منذ عشر سنوات.

لكن الأيام القليلة القادمة ستظهر لنا مدى تمسك حزب العدالة والتنمية بحل قضية الحجاب التي لم يطرحها في برنامجه الحزبي، بدعوى أنها قضية كل الشعب، ولا يمكن حصرها في برنامج حزب من الأحزاب. **الأكراد:** إضافة إلى مشكلة الرئاسة والحجاب تواجه الحكومة التركية الجديدة مشكلة الضربة العسكرية، التي طالما لوح الجيش التركي بتوجيهها إلى شمال العراق، بسبب إيوائه متمردّي «حزب العمال الكردستاني».

وكانت المؤسسة العسكرية التركية قد حشدت ما يزيد على ١٤٠٠ جندي تركي على الحدود مع العراق، استعداداً لتوجيه ضربة إلى مواقع الانفصاليين الأكراد في شمال العراق.

وقد زاد الجيش التركي من ضغوطه على الحكومة التركية في الأيام السابقة للانتخابات، كي تصدر مذكرة تخول للجيش ضرب الأراضي العراقية، غير أن أردوغان أرجأ تلك الضربة إلى ما بعد الانتخابات.. فهل حان الوقت للتحرك العسكري خارج حدود البلاد؟

هذا ما ستكشفه الأيام القليلة القادمة. غير أن النواب المستقلين وأغلبهم من الأكراد سيقفون ضد إصدار المذكرة ممّا يحول الصراع بين أكراد تركيا والسلطات التركية من اشتباكات مسلحة وتفجيرات دموية إلى صراع سياسي ديمقراطي تحت سقف البرلمان.

وربما يضطر العمال الكردستاني إلى إعلان وقف

عدد لا يستهان به من نواب حزب الشعب الجمهوري، الذي يعارض «حزب العدالة والتنمية» في كل مشروع قانون يقترحه. ورغم كل هذه العراقيل التي تواجه الحكومة التركية الجديدة يبقى الخيار الشعبي هو سيد الموقف في الساحة السياسية التركية، وذلك بإعادة اختيار الشعب للحزب الحاكم وبأصوات أكثر عدداً من الانتخابات الماضية، ولم يحدث هذا في تاريخ تركيا إلا سنة ١٩٥٤م، حين فاز رئيس الحكومة المرحوم «عدنان مندريس» للمرة الثانية ليقوم بإصلاحاته المشهورة في المجال الاقتصادي والقانوني، ويرفع الحظر على المجال الديني، ويفتح مدارس للتعليم الديني تخرج منها أردوغان وأغلب رجال حزب العدالة والتنمية، وقد تم إعدام «مندريس» بتهمة الانقلاب على المبادئ الأتاتوركية.

فهل يستطيع أردوغان أن يتجاوز تلك العقبات، ويخلص البلاد من سيطرة مؤسسات ترفع شعار العلمانية والأتاتوركية، لتحرم الشعب حقه في اللباس والتعليم وغيرهما؟ وهل سيتمكن أردوغان من المصالحة بين الدولة وراثتها الممنوعة؟ أم سيكون مآله مثل نظيره «مندريس»؟

هذا ما ستكشفه السنوات

القادمة ■

إطلاق النار مجدداً أو حتى تسليم السلاح، بعد الضغوط التي تتلقاها إدارة إقليم شمال العراق من تركيا والولايات المتحدة الأمريكية لوقف دعم عناصر حزب العمال الكردستاني. **الاتحاد الأوروبي:** كما تنتظر الحكومة معارضة شديدة من «الحزب القومي» بخصوص مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، والتي قطعت فيها الحكومة شوطاً كبيراً في السنوات الخمس الماضية. ولكن يستطيع أردوغان تمرير مشروع المصالحة الوطنية بسهولة مع الأقليات الدينية والعرقية في البلاد، في ظل وجود قوميين أتراك داخل البرلمان.

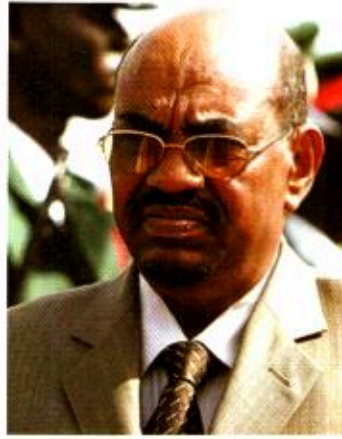
وليس من اليسير كذلك أن ينجح في تمرير مشروع الدستور الجديد في ظل وجود



بعض أنصار الحزب



مبارك المهدي



الرئيس البشير

أزاحت الحكومة السودانية يوم السبت ١٤ يوليو الجاري الستار عن تفاصيل المحاولة التخريبية التي قادها سياسيون وعسكريون، بقيادة مبارك الفاضل المهدي رئيس حزب الأمة (الإصلاح والتجديد) المنشق عن «حزب الأمة القومي» الذي يقوده ابن عمه السيد الصادق المهدي.

وتحدث نائب مدير الأمن السوداني اللواء محمد عطاء - في مؤتمر صحفي - عن بعض تفاصيل المخطط، قائلاً، حاول بعض السياسيين أن يوجدوا للمخطط نوعاً من أنواع الحشد والتوافق السياسي، حيث ساروا على مسارين؛ سياسي وعسكري، لاستقطاب عدد من العسكريين الحاليين على المعاش، وبحثوا عن أصحاب الخبرات الذين سبق لهم الاشتراك في محاولات انقلابية سابقة.

يخفي الكثير من المؤامرات القادمة

إجهاض محاولة الانقلاب الفاشلة ضد حكومة البشير

وأوضح «ريفا» أنه قبل قيام هذه الحركة الانقلابية، والتي أسندت إلى «مبارك الفاضل» كان يجري خلف الأروقة الحزبية وبين بعض الانتماءات العقائدية الأخرى حواراً، حول ضرورة التحالف لإسقاط النظام القائم، عن طريق الانتفاضة.

ويأتي في نفس السياق بعض التصريحات من بعض فصائل دارفور المسلحة، الداعية لنقل الحرب إلى الخرطوم، وقيل ذلك في أكثر من مناسبة: الأمر الذي جعل الأجهزة الأمنية في حالة تأهب، وعجل بكشف الانقلاب.

خيوط صهيونية

وكشف «عبدالجليل ريفا» عن المحاولة الانقلابية كانت ستمت بأسلوب حرب المدن، والتي تشذ بعد دراسة تامة لمخارج وشوارع العاصمة وتقسيمها إلى محاور، وتستخدم فيها الأسلحة الخفيفة، بعد المعاينة الميدانية للقطاعات العسكرية وإغلاق الكباري وتعطيل شبكات المياه والكهرباء وشل الحركة الداخلية لوكالات الأنباء، ماعدا بعض أجهزة الأمم المتحدة التي تروج لمثل هذه الحالات.

ويؤكد ريفا وجود ارتباط خارجي، وتحديداً مع جهاز الموساد الصهيوني الذي بدأ في تدريب أعداد كبيرة من أبناء دارفور، حيث يوجد الآن نحو ١٠٠٠ شاب وشابة في «إسرائيل» يتدربون في صحراء النقب.. وهم الدفعة الرابعة. ■

الخرطوم: محمد حسن طنون

وأمرها بالمعلومات.. لإسقاط حكومة الإنقاذ. كما يذكر السودانيون أنه هو الذي زود أمريكا بالمعلومات الخاطئة في أغسطس ١٩٩٨م، وعلى ضوءها قامت أمريكا بضرب مصنع الشفاء في الخرطوم بحري، وفجأة إذا بالرجل المعارض الشرس لنظام الإنقاذ يتصالح مع النظام وينشق عن حزب الأمة ويكون جسماً منوئاً لابن عمه الصادق المهدي، وتقلد بموجب التصالح منصب مساعد رئيس الجمهورية، ولكنه أعفى من منصبه بسبب إصراره على زيارة أمريكا، دون إذن ورغبة الرئيس عمر البشير، الذي تأكد لديه أنه قد أعد ملفاً كاملاً لكيفية التخلص من نظام الإنقاذ، ليقدمه للمسؤولين في أمريكا، طالباً الدعم والتمويل والاتفاق على التفاصيل والجوانب الأخرى للعملية.

كما كشفت جهات إقليمية ودول جوار ما يقوم به الرجل، حيث حاول إقناع تلك الدول بفكرته، ولكن تلك العواصم تجاهلته، وكشف بعضها السر للحكومة السودانية.

حالة تأهب

ويشير العقيد «عبدالجليل ريفا» بجهاز «أمن مايو» أنه وبعد آخر محاولة انقلابية في عام ١٩٩٢م، ظهرت بعض الاضطرابات داخل القوات المسلحة، أخذت أشكاً قلبية، دون خروج عن القانون.

إلا أن عدداً كبيراً من الضباط رفضوا الفكرة من أساسها وعارضوها، لأنهم يعتقدون أنه لا يوجد سبب لهذا العمل التخريبي، هؤلاء الراضون ساعدوا الأجهزة الأمنية كثيراً في احتواء هذا المخطط وإفشاله.

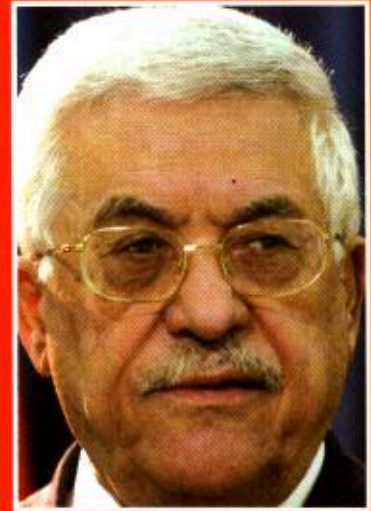
حددت الخطة أن تكون ساعة الصفر هي يوم الأحد ٧/١٥، ولكن بعضهم رأى تأجيل الموعد ليوم آخر لتكملة الترتيبات. وقد رأت الأجهزة الأمنية إحباط المحاولة قبل البدء في التنفيذ حتى لا تدخل البلاد في فوضى ومعارك.

أطراف أجنبية

أضادت المعلومات أن هناك أصابع أمريكية ضالعة في المؤامرة، لكن السفارة الأمريكية في الخرطوم أصدرت بياناً نفت علاقة واشنطن بأي مؤامرة تخريبية، وأنها لا تعلم إن كانت المؤامرة حقيقية أم لا؟ إلا أن نفي السفارة ضلوعها في المؤامرة، وتشكيكها في وجود مؤامرة أعاد إلى الأذهان سوابق المخابرات المركزية الأمريكية في حيك مؤامرات الانقلابات في العالم الثالث عامة وجمهوريات أمريكا اللاتينية خاصة.

مبارك فاضل المهدي، والذين يعلمون تاريخ السيد مبارك المهدي لا يستبعدون المؤامرة: إذ إنه كان الأمين العام للجمع الديمقراطي المعارض، وقد تعاون مع «بارونة كوكس» رئيسة منظمة التضامن المسيحي،

أعدادت ممارسات رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن للأذهان سيرة أنطوان لحد، قائد جيش جنوب لبنان العميل، قبل أن تقضي عليه المقاومة اللبنانية، ويضر هو وجنوده إلى الكيان الصهيوني، فعلى نفس النهج سار عباس في الفترة الأخيرة، فاتخذ عدة قرارات لتشديد الحصار السياسي والمالي على حركة «حماس»، بدأها بتكليف اللجنة التنفيذية، لمنظمة التحرير بوضع قانون انتخاب أعضاء المجلس الوطني، بنظام التمثيل النسبي الكامل، لتوسيع دور اللجنة التنفيذية، وأرضاء بعض القوى والفعاليات التي تطالب بإجراء انتخابات. وكلف عباس، سليم الزعنون، الرئيس السابق، للمجلس الوطني، بهذه المهمة، على أن يعهد بها للجنة القانونية في المجلس الوطني.



الطريق واحد.. مصيره الفشل

عباس على خطى «أنطوان لحد»

اتفاق المطلوبين؛ ويبدو أن التناغم

والتعاون الصهيوني مع سياسات عباس واضح وعلني، حيث تطبق الحكومة الصهيونية بقراراتها سياسة «فرق تسد» بين الفلسطينيين، وتصرح بأنها تسعى للنأي بعباس عن حماس، واستبعاد فرص أي مصالح بين الطرفين. وفي هذا السياق قرر رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» التوقيع على اتفاق «إسرائيلي - فلسطيني»، يشطب أسماء حوالي ١٨٠ ناشطاً من حركة فتح، لفترة تجريبية مدتها ثلاثة أشهر، من قائمة المطلوبين لجيش الاحتلال، في الضفة الغربية، والتوقف عن ملاحقتهم، شريطة أن يسلموا سلاحهم لأجهزة الأمن الفلسطينية، ويوقعوا على تعهد بعدم المشاركة في عمليات ضد قوات الاحتلال.

وقد تم بلورة «اتفاقية المطلوبين»، يوم الخميس ٢٠٠٧/٧/١٢م في لقاء بين مسؤولين «إسرائيليين» وفلسطينيين، مدة الاتفاق هي ثلاثة أشهر، تجري بعدها أجهزة الأمن «الإسرائيلية» تقييماً حول النشاط الذين ترد أسماؤهم في القائمة.

وقال مصدر مسؤول لصحيفة هآرتس: إن الاتفاق يهدف إلى إخراج ١٨٠ شخصاً من دائرة الإرهاب، ومن قائمة أهداف جهاز

غزة، من أجل التحريض ضدّهما.

لعبة المجلس المركزي؛ من جهة أخرى، حصل عباس على تصاريح دخول لخمس من قادة منظمة التحرير للمشاركة في اجتماع المجلس المركزي في رام الله في الضفة الغربية يوم الأربعاء ٧/١٨.

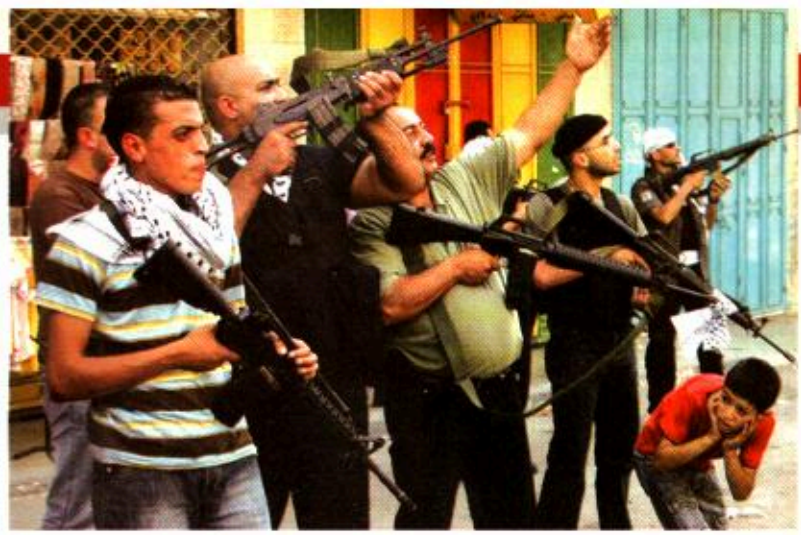
وقال مسؤول فلسطيني كبير في تصريحات صحفية: إن «إسرائيل» وافقت على دخول كل من: أمين سر حركة فتح فاروق القدومي، والأمين العام للجبهة الديمقراطية نايف حواتمة، وعضوي اللجنة المركزية لحركة فتح محمد جهاد ومحمد غنيم، إضافة إلى عضو خامس في المجلس المركزي. وحسب بعض المراقبين، فإن دخول هؤلاء القادة، يمنح «الرئيس عباس وحركة فتح» زخماً في مواجهة حركة حماس.

دعم صهيوني

وفي «إسرائيل»، قال الوزير «جدعون عزرا»: يتحتم على «إسرائيل» تقديم المساعدة لرئيس السلطة، في كل خطوة يتخذها، دون أن تمس أمن «إسرائيل». وفي هذا الإطار جاء إطلاق السلطات الصهيونية ٢٥٠ أسيراً من ناشطي حركة فتح، أغلبيهم أوشك على إنهاء عقوبته، في إطار دعم حكومة عباس.

غزة: وسام عفيفة

حصار مالي وسياسي؛ وفي ضوء الإستراتيجية اللحدية أسرع عباس في صرف الميزانيات المالية الخاصة بفصائل منظمة التحرير، لتفعيل دورها في مواجهة «حماس» ومحاصرتها، ووضع خطة للتضييق على حماس في غزة والضفة الغربية والشتات؛ لمحاصرة دور «حماس» ومن يقف إلى جانبيها، حيث شكل لجنة من فصائل المنظمة لمتابعة وترتيب الأوضاع في قطاع غزة، وذلك لدعم القرار الذي اتخذه في وقت سابق؛ بعدم اللقاء والحوار مع حركة حماس، والعمل على عزلها ومحاصرتها في غزة.. ومطالبة الفصائل الفلسطينية الأخرى بمقاطعتها لحين تنفيذ الشروط التي عرضها عباس في جلسة المجلس المركزي السابقة، وكذا العمل على عدم إعطاء حماس المجال للتحرك بحرية في سورية ولبنان، وتنشيط الوضع التنظيمي لـ «فتح» وحلفائها في تلك الدول، لتفعيل الضغوط السياسية على حماس، مع استمرار الحملات الإعلامية على إيران وسورية، واتهامهما بأنهما كانتا وراء ما حدث في



تعمق الانقسام الفلسطيني مخاوف من استغلال الإفراج عن الأسرى

حذرت العديد من الأطراف الفلسطينية من استغلال القرار الصهيوني بالإفراج عن ٢٥٠ من الأسرى الفلسطينيين الموجودين في سجون الاحتلال الصهيوني، ضمن صفقة مع رئيس السلطة محمود عباس، لتعميق الانقسام الفلسطيني والانسياب وراء المشاريع الصهيونية.

أعرب رئيس حكومة الوحدة الفلسطينية إسماعيل هنية عن ترحيبه بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، إلا أنه حذر من استغلال الصهاينة لتلك الخطوة في إيقاع الفلسطينيين في فخ سياسي.

وقال في خطبة الجمعة يوم ٢٠٠٧/٧/٢٠م في مسجد الشيخ أحمد ياسين في حي الشجاعية بقطاع غزة: «نحن نكون سعداء عندما يخرج أي أسير فلسطيني، لكننا نحذر من استخدام هذه القضايا كرشاوى سياسية وكفخ على الطريق تحت عنوان النوايا الإسرائيلية الحسنة».

وحذر هنية من «حسن النوايا الإسرائيلية»، مؤكداً أنها تستهدف تعميق الشرخ في الوحدة الفلسطينية «فهناك عائلات لعشرة آلاف أسير ينتظرون الفرحة بالإفراج عن أبنائهم، كما فرحت عائلات ٢٥٠ أسيراً اليوم».

من جانبه، قال سامي أبو زهري - المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس -: إن قرار الإفراج عن ٢٥٠ من أسرى حركة فتح فقط هو استخفاف بالشعب الفلسطيني ومحاولة لتكريس انقسامه.

وأضاف أبو زهري إن ما يريده الشعب الفلسطيني ليس الإفراج عن الأسرى الذين انتهت مدد سجنهم أو أوشكت على الانتهاء، بل الإفراج عن الأسرى المحكوم عليهم بمدد سجن كبيرة، وأكد أن الإفراج عن الأسرى بهذه الطريقة يمثل «فرصة يستفيد منها الاحتلال لتلميع صورته أمام العالم، دون أن يقدم شيئاً حقيقياً للشعب الفلسطيني».

وقال أبو زهري: إن حركة حماس تعتبر الإفراج عن أي أسير «فرحة له ولأهله»، إلا أنه من الناحية السياسية فإن «مثل هذه العملية لا تقدم أي شيء؛ لأنها خاصة بفصيل معين، مما يسمح للاحتلال الصهيوني بالتدخل في شؤوننا الداخلية وتصنيف شعبنا على معتدل وغير معتدل إلى مرضي عنه ومعاد».

الوزير الصهيوني «جدعون عزرا»: ينبغي تأييد كل خطوة من شأنها المساهمة في الحرب الشاملة على حركة حماس

أو غيرها، والتأكد من وقف النشاطات العسكرية، يسمح له بالتحرك داخل المناطق الفلسطينية، أو السفر إلى الخارج.

مخاوف صهيونية

ورغم التعاون الوثيق بين الاحتلال وعباس إلا أن أطرافاً «إسرائيلية» لا تخفي قلقها من فشل عباس في خطته خصوصاً في الضفة الغربية.. وفي هذا السياق قال موقع التحليل الأمني «الإسرائيلي» «ريوت» إنه بعد حوالي شهر من سيطرة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على قطاع غزة فإن الحركة أثبتت نجاحها في ترجمة إنجازاتها العسكرية إلى خطوات سياسية، بينما لم تقو حركة فتح على المعاقبة من محنتها.

واعتبر الموقع في تحليلات له نشرت الأحد ٢٠٠٧/٧/١٥م أن الأجواء الحالية تبرهن على أن حركة حماس لن تتنازل عن إنجازاتها العسكرية وتستجيب لمطالب فتح، في الوقت الذي تعمل فيه الأخيرة على استعادة قوتها رويداً رويداً، مشيراً إلى أن عودة الوفد المصري إلى غزة تعتبر ضربة سياسية لفتح.

وأكد الموقع أن حركة فتح تواجه صعوبة في الخروج من هزيمتها، ولم تفلح في توحيد صفوفها العسكرية والسياسية، مدلاً على ذلك بالخطوات التي سلكتها كتائب شهداء الأقصى من استقالة بعض عناصرها.

الشاباك، ليتسنى له التركيز على حماس والجهاد.

وأكد مسؤولون في الشاباك لمعاريف أن قائد كتائب شهداء الأقصى في جنين «زكريا الزبيدي» تم إدراجه ضمن قائمة المطاردين، الذين تم شطبهم..

وتعتبر الحكومة «الإسرائيلية» أن الاتفاق هو بمثابة «بادرة حسن نية» قبل لقاء أولمرت عباس الذي عقد الإثنين الماضي، لمنح دفعة للعلاقات مع «إسرائيل» والنأي بعباس عن حماس.

وقالت مصادر فلسطينية إن نشطاء من حركة فتح ممن وردت أسماؤهم في القائمة بدؤوا منذ يوم السبت ٢٠٠٧/٧/١٥م بالتوقيع على تعهد بعدم المشاركة بعمليات ضد قوات الاحتلال، والتزامهم بشروط الاتفاق.

وأوضحت وكالة أنباء «معاً» الفلسطينية أن الاتفاق تضمن النقاط التالية:

أولاً: من يرد اسمه بوقع على تعهد بإشراف أجهزة الأمن الفلسطينية، ويوقف أي نشاطات، أو عمليات ضد «إسرائيل».

ثانياً: يمكث المطاردين في مقار أجهزة أمن السلطة لمدة أسبوع كامل، دون مغادرة ودون أية نشاطات مقاومة..

ثالثاً: يمكث المطاردين بعدها لمدة أسبوع في مكان معروف في منطقة «أ»، بعد انقضاء ثلاثة أشهر في منطقة «أ»، وعدم الخروج منها إلى مناطق «ب».

عبد الحميد مهري الأمين العام السابق لجبهة التحرير الوطني.. من الوجوه السياسية البارزة في الجزائر التي لم ينقطع حبل وصلاتها بالسياسة منذ الثورة التحريرية الذي ترك بصماته واضحة على جبينها، ولعل أبرزها على الإطلاق المشروع الذي سمي باسمه وهو «مشروع مهري للرد على ديجول».. وبعد الاستقلال تقلد عدة مناصب حساسة، أهمها وزير الإعلام والثقافة عام ١٩٧٩م، ثم سفيراً للجزائر في فرنسا من سنة ١٩٨٤م حتى سنة ١٩٨٨م.

الجزائر: سمية سعادة

المناضل الجزائري عبد الحميد مهري لـ «المجتمع»

محاولة إقصاء الحركات الإسلامية خطأ سياسي

والإقصاء على السواء، والمصالحة المطروحة حتى الآن تحاول فقط إيقاف العنف ومعالجة آثاره الفردية والاجتماعية، بل إنها تركز الإقصاء السياسي وتقننه ولا تعنى بتجديد المجتمع في مواجهة التحديات التي تهدده.

• ما قراءتك السياسية للانتخابات التشريعية الأخيرة التي جاءت نتائجها الهزيلة، على غير ما تشتهي الأحزاب السياسية المشاركة فيها؟

الانتخابات التشريعية الأخيرة تغيب عنها، حسب الأرقام الرسمية، ٦٥٪ من الناخبين، وقراءتي السياسية لهذه الأرقام، انطلاقاً من تجربتي الخاصة، وما أعرفه من توجهات الشعب، أن غالبية الناخبين تطمح طموحاً جامعاً لتغيير نظام الحكم الحالي ولا تثق في الأدوات التي يستند إليها والأساليب التي يستعملها.

• وماذا تتوقع من الانتخابات المحلية المقبلة؟

إن نظام الحكم القائم لا يمكن أن يفرز إلا نمطاً واحداً من الانتخابات سواء كانت انتخابات وطنية أو جهوية أو محلية، ونفس الأسباب تعطي، بالطبع، نفس النتائج.

• هل تعتقد أن عودة الجماعات المسلحة إلى الواجهة هي نتاج تراكمات سياسية واقتصادية متعقبة أم نتاج



السياسية والأمنية ومستقبل العلاقات الفرنسية الجزائرية والأحداث العربية الساخنة في العراق وفلسطين:

• على ضوء ما صرحتم به أن المصالحة الوطنية لم تصل بعد إلى طرح سليم، برأيك ماذا ينقصها حتى تكتمل ملامحها؟

المصالحة الوطنية، في رأيي، تعني توافقاً واسعاً بين القوى السياسية النابعة من المجتمع لمواجهة التحديات والمشاكل الكبرى القائمة أو التي تلوح في الأفق، ولا يمكن الوصول إلى مثل هذه النتيجة إلا من خلال إرادة مشتركة واضحة لنيل العنف

لديه الكثير من المواقف المشرفة في الجزائر وخارجها حفرت اسمه في قائمة الذين يقولون كلمة الحق ولا يخافون فيها لومة لائم: بدليل مواقفه المعتدلة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة، التي صبت عليها السلطة آنذاك سوط عذاب بسبب نجاحها في الانتخابات.

ثم مواقفه المناوئة لجبهة التحرير الوطني التي يقول بشأنها إنها اعتمدت على سياسة الإقصاء، وأصبحت حزباً واحداً يقضي على كل من يخالف أطروحاتها!

(المجتمع) التقته وأجرت معه الحوار التالي حول أحداث الجزائر الساخنة

الفكر المنحرف الذي تتبناه هذه الجماعات؟

ظهور العنف واستمراره ظاهرة سياسية مركبة. وتحليلها السليم والموضوعي هو الذي يهدي إلى الحلول الناجعة لمعالجتها.

• وما رؤيتك المستقبلية لهذه الجماعات، هل ستختفي بالسرعة التي ظهرت بها أم ستشتد ضرباتها؟

لا أعتقد أن ظاهرة العنف ستختفي من تلقاء نفسها، بل إنها تضعف أو تشتد بقدر التوفيق الذي تتسم به السياسات التي تتصدى لمعالجتها.

• هل تعتقد أن جبهة التحرير الوطني انحرفت عن مسارها الصحيح وحادت عن مبادئها المنبثقة عن بيان أول نوفمبر، لذلك تراجعت مقاعدها في المجلس الشعبي الوطني؟

جبهة التحرير الوطني في حاجة للالتحام، من جديد، بمشروعها الأصلي الذي نص عليه بيان أول نوفمبر ١٩٥٤، والذي يحدد، لمرحلة ما بعد الاستقلال، هدفين أساسيين لهذا المشروع:

الأول: بناء دولة ديمقراطية بمواصفات تمكنها من الانفتاح على العصر، دون التكرار للأصالة والوفاء لقيم المجتمع.

والثاني: تحقيق الوحدة بين أقطار المغرب العربي التي كانت ومازالت، تمثل مطلباً دائماً لأجيال

عديدة من المناضلين، يستند إلى رغبة شعبية عميقة مشتركة بين شعوب المنطقة. وانصراف النخب عن جبهة التحرير الوطني يعكس بدون شك تغير صورتها لدى الجماهير بسبب بعدها عن هذا المشروع واستمرارها في تغطية نظام الحكم القائم.

• ألا ترى أن مطالبة الجزائر فرنسا بالاعتذار عن جرائمها سي تصادم مع قانون تمجيد الاستعمار الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي سنة ٢٠٠٥؟

أريد التذكير بأن موقف الثورة الجزائرية كان ينطلق دائماً، وحتى في مرحلة الكفاح المسلح، من التفريق بين الشعب الفرنسي الذي كانت الثورة تطمح لمصادقته، وبين النظام الاستعماري التي كانت تحاربه بدون هوادة وبكل الوسائل. فإذا أرادت القوى المهيمنة الآن على السياسة الفرنسية أن

تلبس الدولة الفرنسية اليوم عباءة النظام الاستعماري القديم فإن هذا توجه يجب أن يفتح أعيننا جيداً على أن فلول النظام الاستعماري ما زالت فاعلة، وأن رصيد المقاومة الفكري والعملي لهذا النظام يجب أن يبقى في أعلى مستوياته، دون أن نتخلى عن التفريق بين الشعب الفرنسي والسياسة الخاطئة والرجعية التي تدار باسمه.

• كيف تتوقع أن يكون مستقبل العلاقة بين فرنسا والجزائر في ظل حكم ساركوزي صاحب التوجهات الديجولية؟

علاقات الجزائر المستقلة مع فرنسا لم تكن في أي عهد من العهود، رغم المظاهر والخطب، تمتاز بالدفع والعمق. لكنها كانت تنطلق، لدى الطرفين، من منطق المصلحة والكثافة التي تفرض نفسها في العلاقات بين الدول. ولا أعتقد أن هذه العلاقات يمكن أن تخرج عن هذا الإطار في عهد الرئيس

المصالحة المطروحة تحاول فقط إيقاف العنف ومعالجة آثاره الفردية والاجتماعية لكنها تتركس الإقصاء السياسي ولا تغني بتجديد المجتمع في مواجهة التحديات التي تهدده



الاحتلال الأمريكي ستم في مدة أقصر مما تطلبت هزيمة الاستعمار الفرنسي الذي عمر في الجزائر أكثر من قرن وثلثين سنة.

• ما تعليقك على الأحداث الأخيرة في فلسطين؟

أعتقد أن ما يجري الآن على الساحة الفلسطينية خطأ فادح بجميع المقاييس. وهو، فيما أعتقد، نتيجة لتراكم سلسلة من الأخطاء السابقة لا يمكن التعرض لها بالتفصيل، لكن الذين عاشوا الثورة الجزائرية لا يريدون التصدي لإعطاء دروس للإخوة الفلسطينيين لأنهم ارتكبوا هم أنفسهم كثيراً من الأخطاء في إدارة المعركة ضد الاحتلال الفرنسي. غير أن تجربة الثورة الجزائرية تنطوي على كثير من الدروس التي يمكن الاستفادة منها لتجاوز المحنة التي تمر بها القضية الفلسطينية. ■

الفرنسي الحالي، لكنني أعتقد أنها تملي على الجانب الجزائري مزيداً من اليقظة ومزيداً من الحرص على توازن المصالح بين الطرفين.

• هل تعتقد أن «التيار الإسلامي» خبا ضوؤه؛ بسبب سياسة تضيق الخناق التي يمارسها النظام ضده أم بسبب استراتيجيته؟

أعتقد أنه، وفي ظل الاختلافات الكبيرة مع بعضها، فإن محاولة إقصاء التيارات السياسية إدارياً وأمنياً أمر غير واقعي وغير منطقي، ومن الصعب تحقيقه، وأن الحكمة والنظرة العميقة لواقع العالم الإسلامي تقتضي التعامل مع هذه الظاهرة بكل موضوعية وجدية وعمق، وهو ما تعجز الأنظمة الأمنية والقمعية على توفيره اليوم، ومهما كانت الانتقادات التي توجه

هل ينجح «ولد الشيخ عبد الله» في علاجها؟

تواجه الرئيس الموريتاني الجديد تحديات كبيرة سياسية واقتصادية واجتماعية، يتحتم عليه البت فيها، أهمها: انتهاكات حقوق الإنسان خلال الفترة السابقة، بجانب الاعتراف ببعض الحركات والتيارات ذات الطابع القومي أو الإسلامي.. وكذا ملف تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، الذي ترفضه كل القوى السياسية الموريتانية.



نواكشوط: الحافظ ولد الغابدي

الأحزاب والتطبيع والزنوج.. ملفات ملغومة

وإحالتها للقضاء لحل الأزمة من جذورها..
- محاكمة الضالعين في تلك الانتهاكات من رجال الأمن والإدارة الإقليمية، وتشجيع الضحايا على تقديم شكاوهم.
- إعادة الاعتبار للضحايا، وتوفير الأجواء النفسية والمعنوية لهم، كي يتحدثوا عن رؤيتهم للمأساة أحداثاً وشخصاً وسياقات بكل حرية ونزاهة، خدمة للحقيقة وتصفية لوضع انفجاري، من المؤكد أنه سيعصف بالجميع بلا رحمة، إن استمرت حالة التعتيم وجو تخويف المظلوم..
- إعادة الأملاك لأصحابها الأصليين، وتعويض ما لم يعد قائماً بعينه تعويضاً يأخذ في الاعتبار الأضرار المادية والمعنوية التي وقعت على الضحايا.

معضلة التطبيع

الملف الثاني من الملفات المغلقة، العلاقات الموريتانية مع الكيان الصهيوني، حيث تلك العلاقات التي تفقد المبرر المقنع، حيث فشل نظام ولد الطابع في تسويقها وتبريرها، وكان من المفترض أن تسفها أي عملية تغيير جادة في البلد.
ويراهن الشعب الموريتاني الذي ترفض أغليته التطبيع، على الرئيس الجديد «سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله» لوضع

٥٠ ألفاً، يوجد منهم الآن في المخيمات ٢٠ ألف مواطن..
وقد تعددت صيغ تعاطي الدولة الموريتانية مع تلك الأزمة، حيث اعتبرها نظام ولد الطابع السابق أزمة منتهية، إلا أن نظام العسكر وعد بحل القضية في البداية، ثم تراجع: على اعتبار أن الموضوع يجب أن تبت فيه السلطة الشرعية المنتخبة.

إطار الإنصاف والمصالحة

ولحل أزمة الزنوج، يقترح العديد من السياسيين والمنظمات الحقوقية الموريتانية إنشاء إطار «الإنصاف والمصالحة» لكشف المستور في هذه القضايا والتحقيق النزيه والموضوعي، بعيداً عن تجاهل الماضي أو الاندفاع تحت تأثير دعاوى التهويل أو محاولات التقليل لظاهرة، لا يشك أحد في وجودها ويجمع الكل على خطورتها على واقع ومستقبل موريتانيا..

ومن أهم الأهداف الاستراتيجية التي يراهن السياسيون على أن ينجحها الإطار الوطني للإنصاف والمصالحة:

- التحقيق النزيه والموضوعي في كل الحوادث المتعلقة بهذه القضية، وإنشاء قواعد للبيانات واستقبال دعاوى المتضررين، والتدقيق فيها وتقصي الحقائق المتعلقة بها،

وقد أعلن النظام الجديد عزمه على فتح هذه الملفات، خصوصاً معالجة موضوع الوحدة الوطنية، وهو البند الأول من خطاب التكليف الذي يشكل رؤية التغيير وفلسفته في العهد الجديد..

وكدليل على جدية هذا التوجه أعلن الوزير الأول عن عزمه معالجة مشكلة المبعدين.. وبدأ الرئيس الجديد اتصالاته بقيادات «الأفارقة الموريتانيين» في الخارج، في بادئة هي الأولى من نوعها في تاريخ الأزمة، حيث تؤكد تقارير بعض منظمات حقوق الإنسان أن ثمة انتهاكات خطيرة ارتكبت بحق الآلاف من أبناء الأقلية الزنجية قتلًا وتشريدًا، بعد ضلوعهم في محاولات انقلابية عام ١٩٨٧م، وما تلى ذلك من أحداث دامية عام ١٩٨٩م بين موريتانيا والسنغال.. على إثرها أبعد نظام الرئيس الموريتاني «معاوية ولد سيد أحمد الطابع» العديد من الرعايا الموريتانيين الزنوج، بحجة أنهم سنغاليون أو ماليون أو من دول غرب إفريقيا أخرى، ما أفرز أزمة اجتماعية كبيرة، حيث استقر هؤلاء - بمساعدة منظمات شؤون اللاجئين وبرعاية من السنغال - في الضفة الأخرى لنهر السنغال، ولا يزالون حتى الآن، رغم مرور سبعة عشر عاماً. ويقدر عددهم بنحو ٤٠ -

الإصلاحيين الواسطيين بحملة سياسية كبيرة في سبيل الاعتراف بهم كحزب سياسي، وحصلوا على تعهدات من أغلب الأطراف السياسية الحزبية ومرشحي الرئاسة، غير أن الرئيس الجديد «ولد الشيخ عبدالله» لم يقبل التوقيع على العريضة التي وقعت عليها كل الأطراف تقريباً، وهو ما يزال

يؤكد حق الإصلاحيين في المشاركة السياسية، لكنه يرفض إعطاء موقف جازم قبولاً أو رفضاً فيما يتعلق بترخيص حزب لهذه المجموعة.

القوميون

أما فيما يتعلق بالمجموعات القومية سواء كانت عروبية أو زنجية فإنها تتجه هي الأخرى للالتقاء في منتصف الطريق وتأسيس حزب سياسي مشترك، وقد أجرت عدة لقاءات في هذا الصدد بين «حركة الديمقراطية المباشرة» (تيار ناصري مقرب من ليبيا)، وحركة «أفلام التجديد» وهي تيار سياسي زنجي معتدل، كما أكدت ذلك مصادر مقربة من الطرفين خلال الأسابيع الماضية، في وقت يجري فيه الحديث عن بداية اتصالات بين الرئيس الجديد والجناح المتشدد في حركة المشعل الإفريقية (أفلام)..

حيث عبرت في تصريحات صحفية عن أملها في حصول انفراج سياسي، معربة عن ثققتها في المبادرة التي اتخذها النظام الجديد، إذ كان هو المبادر بالاتصال بها، وكانت تتقم على المجلس العسكري رفضه مجرد الخوض في الملف، الأمر الذي جعل رؤية الحركة تختلف بشأن تقييم التطورات الحاصلة في موريتانيا غداة الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م، واعتبرت الحركة مبادرة الرئيس بتفعيل الاتصال السياسي بها مؤشراً مهماً لسعي السلطة الجديدة لتجاوز مخلفات الماضي الأليم.

تلك معضلات في السياسة الموريتانية بانتظار الحل والتجاوز، فهل ينجح الرئيس الجديد ونظامه السياسي في الاستجابة والتعاطي مع هذه التحديات؟ وهل يستطيع أن ينزع فتيل الأزمات المزمنة في موريتانيا؟ ذلك ما سوف تجيب عنه الأيام القادمة. ■



خلفية دينية أو عرقية، إلا أن هذه المجموعات ترفض إقصاءها وتهميشها بحجج غير مؤسسة من الناحية الدستورية والقانونية، حسبما توضح دائماً في عشرات البيانات والتصريحات الصحفية..

وقد رفضت الحكومة الانتقالية منح التيار الإسلامي حزباً سياسياً، وكذا بعض التيارات القومية مثل «حركة الديمقراطية المباشرة»، التي تشكل واجهة سياسية لحركة اللجان الثورية» المدعومة من ليبيا أو «أفلام التجديد» التي تمثل التيار المعتدل في حركة تحرير الأفارقة الموريتانيين «أفلام».

الإسلاميون

فالتيار الإسلامي يسعى الآن لترخيص حزب خاص به يعتبره حزباً مدنياً بالمفهوم الديمقراطي الحديث، فهو يؤسس على ما يعتبره أصولاً في بنية النظام السياسي الموريتاني، الذي يؤكد أن موريتانيا جمهورية إسلامية، والأحزاب فيها تعلي من شأن الدين وتعتبره مرجعيتها، وكذا الدستور يؤسس لهذه الجمهورية الإسلامية باعتبار الشريعة الإسلامية مصدراً وحيداً للتشريع.. فما المانع إذاً من ترخيص حزب سيكون مخلصاً لهذه الروح!!

إنه في نظر الإسلاميين الموريتانيين ليس مانعاً دستورياً أكثر منه ممانعة إقصاء سياسي يمارسها طرف ضد طرف، وقد قام التيار الإسلامي المندرج في مبادرة

حد لهذه العلاقات التي لا تجد أي مبررات سياسية أو اقتصادية.. ولن يعد المبرر السياسي أو المدخل الدبلوماسي للإجهاز عليها.

ولا يخفي الموريتانيون توجساتهم من خطورة استمرار هذه العلاقات على الأمن القومي والإستراتيجي في البلاد، خصوصاً أن هذه

العلاقات ارتبطت دوماً في فترة ازدهارها بأهداف صهيونية خبيثة، حولت موريتانيا إلى مدفن للنفايات النووية حيناً، أو التأثير على القدرات الإنتاجية الضعيفة أصلاً حيناً آخر، حيث ظهرت أوبئة زراعية مرتبطة بالنشاط الزراعي والرعي الذي اهتم به النصحانية شراكة أو دعماً، وهو ما ألقى بمزيد من ظلال الشك والشؤم على استمرارها.

ويبيدي الموريتانيون مخاوفهم من استغلال النصحانية مؤخراً للنشاط الواسع حالياً لشركات التقيب واستغلال النفط كغطاء لنشاطهم المشبوه، خصوصاً أن استمرار بناء مركز السرطان في قلب العاصمة يعزز هذه الشكوك، فهل يعد بناء هذا المركز جزءاً من إستراتيجية امتصاص الآثار الجانبية لجريمة النفايات النووية، إذا ما بدأ طمرها بشكل فعلي مكثف خلال السنوات القادمة؟ أم أنه سيقصر على كونه ربما مركزاً لتطوير التجارب العلمية الصهيونية في هذا الصدد، ويتخذ من الموريتانيين وسيلة بشرية رخيصة كفتران تجارب، ذلك ما تتطرق إليه الصحف الموريتانية وتطرحه في تحقيقاتها حول إصرار السلطة وسفارة الكيان على استكمال بناء هذا المركز.

فهل سيستجيب الرئيس سيدي ولد الشيخ عبدالله لرغبات ناخبيه وعشرات المنظمات والشخصيات والأحزاب السياسية التي طالبت بقطع هذه العلاقات مع الكيان الغاصب؟!

ثالث العرقية والدين والقومية: ويتشبث الرافضون لترخيص أحزاب سياسية، وحركات قائمة فعلاً في موريتانيا، بشرعية الوجود الفعلي بالدستور الموريتاني، الذي يعتبرونه قد حسم الموقف، فيما يتعلق بالأحزاب السياسية التي تتأسس على

الثروات الطبيعية المكتشفة حديثاً تثير لعاب القوى الدولية.. ومخاوف شعبية من استغلال ورقة الزنوج

وما زالت المأساة متجددة

١٢ عاماً على مجازر الصرب في سربرينيتسا



**لماذا يهملها الإعلام العالمي وضحاياها
ثلاثة أضعاف أحداث ١١ سبتمبر؟!**

بحضور ما يزيد على ٣٠ ألف نسمة أحييت البوسنة يوم الأربعاء ١٧/١١ الذكرى الثانية عشرة لأكبر مجزرة من نوعها في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.. شارك المحتفون في تشييع ٤٦٥ ضحية من ضحايا المقابر الجماعية في سربرينيتسا، ومواراتهم الثرى للمرة الثانية بعد انتشالهم من المقابر الجماعية، التي بلغ عددها نحو ٤٠٠ مقبرة، وبذلك يبلغ عدد من تم دفنهم في «مقبرة الشهداء» في «بلوتشاري» حتى الآن ٢٩٠٧ شهداء، من إجمالي ١٠ آلاف ضحية مسلمة.. وقد بدأ إحياء الذكرى ١٢ بقراءة القرآن، وترديد الأناشيد الإسلامية.

سراييفو: عبد الباقي خليفة

لحضور إعادة دفن زوجي محمود، وقد فقدت ١٢ فرداً من عائلتي ثم يتم العثور على أي منهم حتى الآن، في المقابر الجماعية التي تم الكشف عنها.. وما زلت أتمنى أن تكون لهم قبور أزورها.. وأكد «هاشم مالكيث» ٨٤ سنة - بعدما قطع ١٠٥ كلم سيراً على الأقدام في «مسيرة الشهادة» طريق الحرية: أنه لم يشعر بتعب السفر قاتلاً: «كنت أسير بروحي وهمتي وعواطفني، لذلك قطعت هذه المسافة التي لا أستطيع قطع عشرينها دون تعب وكل في سائر الأيام الأخرى».

شهادات الغربيين

وقال الكاتب «حسن نوهانوفيتش»، صاحب كتاب «مجزرة سربرينيتسا»: ظلت المجزرة مستمرة في البوسنة منذ بداية الحرب حتى نهايتها، لكنها بلغت ذروتها في «سربرينيتسا» في يوليو ١٩٩٥م، وطالب «نوهانوفيتش» في حديث للصحافيين في سراييفو بتقديم شكوى ضد الأمم المتحدة، على غرار الشكوى المرفوعة من قبل محامين هولنديين ضد الحكومة الهولندية.

وكان الرئيس البوسني الأسبق «سليمان تيهيتش» قد قاد في ٨ يوليو الجاري مسيرة تاريخية، شارك فيها الآلاف من أبناء الشعب البوسني والمتعاطفين معه، انطلقوا من «فيسوكو» حتى مدينة «بلوتشاري» يوم الأربعاء ٧/١١ تحت شعار «مسيرة الشهادة» طريق الحرية، في محاكاة للمحن التي تعرض لها أهالي «سربرينيتسا» ممن نجوا من المجازر الصربية في عام ١٩٩٥م، بعد وصولهم إلى المناطق المحررة في البوسنة آنذاك.

حديث المكلومين

ففي الفترة بين ١٩٩٠ يوليو ١٩٩٥م، مارس الفاشيون الصرب حرب الإبادة على أوسع نطاق، حيث قتل ١٠٧٤٨ مسلماً، تتراوح أعمارهم بين ١٤ و٧٨ سنة، وتم تهجير ما يزيد على ٣٠ ألف امرأة وطفل، تحت أعين وأجهزة الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي وأمريكا والعالم بأسره.

كان أهالي الضحايا أكثر الناس شعوراً بالألم في الذكرى ١٢ لمجزرة «سربرينيتسا».. قالت «نييرة حسانوفيتش»: «جئت

من جهته قال مساعد الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق، «دياجو إنريك أريا»: إن مجزرة «سربرينيتسا» تعد أكبر عار في تاريخ الأمم المتحدة، داعياً إلى محاكمة جميع أعضاء الأمم المتحدة، وخاصة بريطانيا وفرنسا وروسيا والسكرتير العام السابق للأمم المتحدة «بطرس غالي»، حسبما نقلت صحيفة «دنيغني أفاز» البوسنية في عددها الصادر ٧/١٢، وتابع: «القوات البريطانية والفرنسية كانتا تراقبان الأوضاع، وكانتا على علم بما كان يجري، لكنهما أخفيا الحقيقة».

وأشارت الكاتبة الفرنسية «سلفي موتون» إلى أن الشعب الفرنسي لم يكن يعلم بوجود إبادة، وكانت الحرب في البوسنة تعرض عليه وكأنها حرب أهلية.

شريط سربرينيتسا

كان لعرض شريط ذبح المسلمين في سربرينيتسا أمام القضاء، ومن ثم نقله عبر المحطات التلفزيونية قد أثار شجون المسلمين في البوسنة، الذين جاءت تعليقاتهم مريرة.

وأوضحت «نورة علي سباهيتش» - أم أزميزر ابن السادسة عشرة - أنها حققت

وتابع: «أحياناً أتهيب
المرور من بعض الأماكن
لخشيتي من دوس عظام أفراد
أسرتي، ولا سيما أبي، لا أدري
لعل هذه الأعشاب التي أراها
هنا وهناك نبتت من جسد
أبي لعلها من أديم أبي».
وتذكر «رياض» - كهل في
الخمسين من عمره - كيف كان
يحضر أخدوداً لتصريف مياه
الأمطار عن ساحة منزله، لكنه
عثر على مقبرة جماعية، بها
هياكل عظمية لشهداء
سريبرنتسا..

وتابع: «لا أدري إن كنت
سأعثر على مقابر جماعية
أخرى في هذا المكان أو أماكن
أخرى، لا أحد يعلم ما تخفيه
سطح الأرض وأعماقها من
أسرار الإبادة».

وفي سياق متصل قال
«صالح بشيروفيتش»: «أكبر
المشكلات هي المقابر
الجماعية، الموجودة بالقرب من منازل
الأهالي، ولهذا السبب يعاني الناس من ألم
الذكرى، هنا قتل أبي، ويقول الآخر: هنا قتل
ابني، لن يكون من السهل العيش هنا»..

أوضاع العائدين

ومن الناحية الاجتماعية يشكو العائدون
إلى «سريبرنتسا» من الظروف الصعبة التي
يعانون منها، سواء على الصعيد الأمني،
حيث تم الاعتداء في أوقات سابقة على
عدد من كبار السن الذين عادوا للمدينة
والمناطق المجاورة لها، أو التهديد بذلك،
إضافة لانعدام ظروف الحياة الكريمة، حيث
يعيش العائدون بلا كهرباء، كما يعانون من
نقص المواد الغذائية، وغيرها من الحاجيات
الأساسية.

وقد نزحت أكثر من ١٠٠ عائلة قبل
الذكرى الـ ١٢ للمجزرة من «سريبرنتسا»
إلى سرايففو، وأقاموا في الخيام للفت
أنظار العالم لمأساتهم.

لكن السؤال الذي يطرح على العالم
والمسلمين هو: لماذا لم تأخذ مجزرة
سريبرنتسا حظها في وسائل الإعلام رغم
أن ضحاياها ثلاثة أضعاف ضحايا أحداث
١١ سبتمبر ٢٠٠١م؟



الكاتب الغربي «حسن نوهانوفيتش»: أطالب بتقديم شكوى ضد الأمم المتحدة وبريطانيا وأمريكا لدورها في المأساة الثكالي: القوات الدولية جردتنا من أسلحتنا وتركتنا للصرب يفتكون بنا

وتابعت: «كان بليس قميصاً أزرق، وكان الأول
الذي تم إنزاله من الشاحنة من بين الشهداء
الستة، كان شعره طويلاً بعد أن قضى في
المعتقل مدة أربعة أشهر، وعندما أمر الأعداء
الشهداء بالاستلقاء قبل إطلاق النار عليهم
كان في الصف الأخير»..

وشددت على أنها لن ترضى بأي عقوبات
بسجن المجرمين: لأنهم سيخرجون يوماً من
السجن بعد بضع سنوات، ولكن أخي قتله
المجرمون ولا يزالون أحياء.

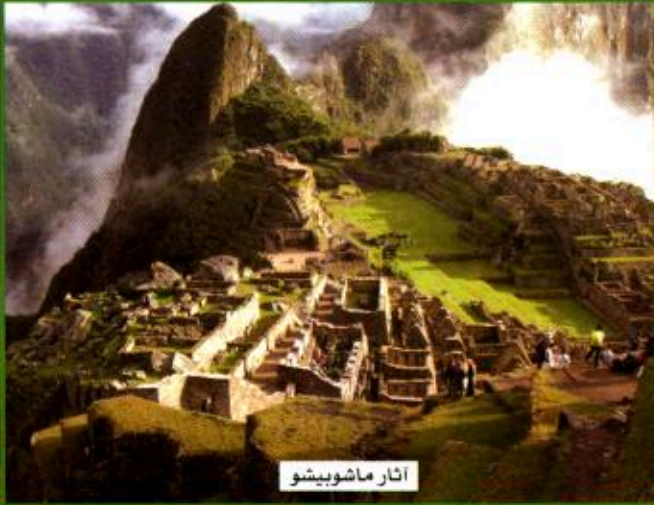
ويقول «إسماعيل ريسيتش»: «أرض
سريبرنتسا مليئة بالمقابر الجماعية، حتى
إنني أتخيل أن هذه الأعشاب سمدتها أجساد
المسلمين، الذين تعرضوا للغدر من قبل الأمم
المتحدة والدول الكبرى، الذين سمحوا
لصرب باجتياح «سريبرنتسا» بعد نزعو
أسلحتنا، بحجة أن يتولوا هم حمايتنا!!».

«صالح بشيروفيتش»: ألم الذكرى يتجدد بسبب المقابر الجماعية بالقرب من منازل الأهالي

نفسها ضد الإغماء، لتواصل مشاهدة
مصرع ابنها على التلفزيون، الذي نقل ما
بث في قاعة محكمة لاهاي مباشرة،
وقالت: إن ابنها ولصغر سنه ظن أن
الصرب لن يمسوه بأذى لأنه صغير السن،
لكنهم لم يكونوا يفرقون بين كبير وصغير.
ورجل وامرأة، لأن الجميع مسلمون.. وقد
عثر على أزمير في مقبرة جماعية ودفن في
مقبرة الشهداء ببلوتشاري في ١١ يوليو
٢٠٠١م، وكانت «نورة سباهيتش» قد فقدت
ابناً آخر، يدعى «أدمير» في عام ١٩٩٥م،
بعد تعرضه لجراح بالغة أثناء قصف
الصرب لسريبرنتسا، التي أعلنتها الأمم
المتحدة آمنة، وكان عمره ٢٤ عاماً.

الأخ مفقود

«صافتا موييتش» كان عمرها ١٤ سنة
عندما وقعت كارثة «سريبرنتسا»، وكانت
ممن شاهد الشريط الذي عرض في
«محكمة لاهاي»، قالت والدموع تتحدر على
وجنتيها: «أخي صافت، كان عمره ١٧ عاماً،
عندما سمع بأن الصرب يقتلون الأطفال
سلك طريقاً عبر الغابة، بينما توجهت مع
أمي إلى «بلوتشاري»، ومنها إلى «توزلا».
ومازلت أذكر ما حصل كأنه حدث اليوم»..



آثار ماشوبيشو



مدينة مايا

تخفي وراءها انتهاكات صارخة بحق الإنسانية

الوجه العجيب لعجائب الدنيا السبع

الميلاد في وسط العالم بالشرق الأوسط
وشرق أوروبا.

العجائب الجديدة

أما بالنسبة للعجائب السبع الجديدة فقد جاء اختيار الجمهور لها كالتالي:
سور الصين العظيم - الذي جاء في المركز الأول - ثم مدينة البتراء الأردنية في المركز الثاني، ثم مبنى تاج محل في الهند، والمسرح الروماني «الكولوسيوم» في روما، وتمثال المسيح المخلص في ريودي جانيرو بالبرازيل، وآثار «ماشوبيشو» لقبائل الأنكا في بيرو، وهي مدينة بنيت قرب السحاب أعلى جبال الأنديز، في أقصى غابات الأمازون، ومدينة مايا القديمة في المكسيك.

أي ثلاثة عجائب في آسيا وثلاث في أمريكا الجنوبية وواحدة بأوروبا، ولعل هذا ما قصده المنظمون، وهو إتاحة الفرصة لإبراز إنجازات ثقافات أخرى خارج أوروبا

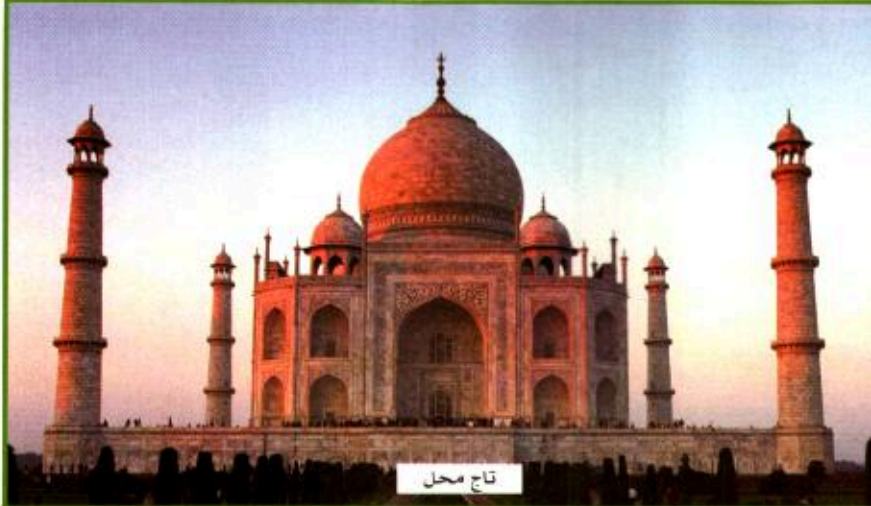
اختار العالم يوم السبت ٧/٧/٢٠٠٧ عجائبه السبع الجديدة، من خلال حملة على الإنترنت، اجتذبت تصويت ملايين الأشخاص عبر دول العالم. هدفت المسابقة إلى اختيار بعض المعالم العجيبة التي شيدها الإنسان.

د. أحمد عيسى

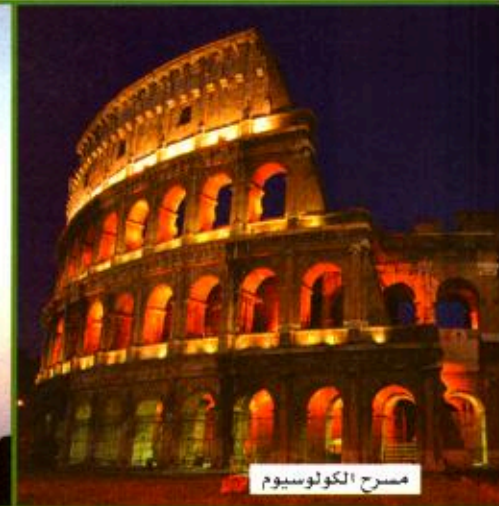
وقد جال بخاطري ما يحدث في العالم من أمور عجيبة هي أكثر غرابة وأعجب من عجائب الدنيا، وربما كان الأجدر بالناس أن يرشحوا أعجب القدرات الإنسانية أو الحروب التي يتعرض لها الإنسان، أو أن ينتقدوا معاناة الإنسان في أماكن هذه العجائب وينقذوه.. هذا ما أريده من هذا المقال؛ دعوة لإصلاح النفس وتهذيبها، قبل إبراز محاسن العاج والطوب والحجارة والخشب.

العجائب الأصلية: كانت القائمة الأصلية لعجائب الدنيا السبع، قد وضعها الإغريق قبل أكثر من ألفي عام، وتضم:

حدائق بابل المعلقة، وتمثال رودس البرونزي العملاق، ومنارة الإسكندرية القديمة، وهيكल «أرتميس» وهو معبد أحد آلهة اليونان القديمة في إفسسوس، وضريح «هاليكارناسوس» في تركيا - ويضم رفات «موسولس» أحد حكام أقاليم الإمبراطورية الفارسية، وتمثال زيوس في «معبد أولمبيا» في اليونان، وهرم الجيزة الأكبر في مصر - وهو الأثر الوحيد المتبقي - واعتبر عجيبة شرفية بوصفها الوحيدة المتبقية من العجائب السبع الأصلية، فلم يبق شيء من بقايا الست الأخرى، التي دمرتها الزلازل، إلا وضريح «موسولس» فقد شكته إحدى حملات الصليبيين، فيما كان مصير معبد «أرتميس» السرقة والتخريب. والملاحظ أن هذه السبع بنيت قبل



تاج محل



مسرح الكولوسيوم

اليونسكو: الهدف السياحي الترويجي للعجائب الجديدة أهمل ٦٦٠ أثرًا حضاريًا و١٦٦ معلماً طبيعياً

الذي يواجهه، وكذا نهر الأردن يزرع تحت الاحتلال الصهيوني، ولا يسعى لإعادته، فكيف سيوفر الماء للسياح المتدفقين إليه في قيط الصيف؟

«تاج محل»: وليكن المبنى الإسلامي «تاج محل» في الهند عجيبة، ولكن الأعجب ما يحدث للمرأة في الهند، فقد شيد الإمبراطور «شاه جهان» صرح «تاج محل» في القرن السابع عشر، تخليداً لذكرى زوجته الراحلة «ممتاز محل»، حيث كان الإمبراطور يحب زوجته كثيراً، بعد أن كافحت معه وعاشت معه مخلصاً له، ولما توفيت حزن عليها الإمبراطور حزناً شديداً، وقرر أن يقيم لها أجمل مقبرة يمكن أن يشاهدها إنسان.

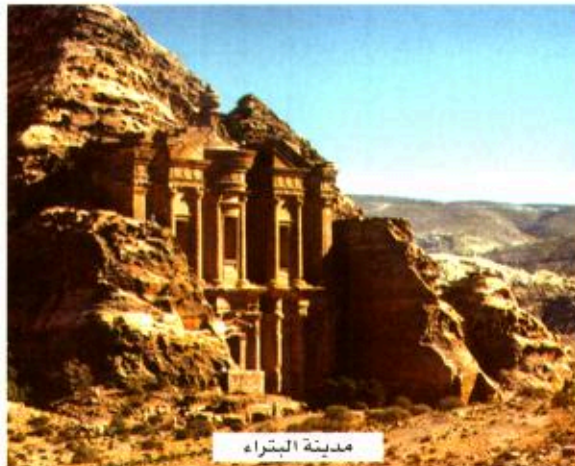
أما المرأة اليوم في الهند فتبدأ إهانتها منذ ولادتها بوادها! فتقتل البنات حديثات الولادة، وتجهض الأجنة التي عرفت أنوثتها بأجهزة الموجات فوق الصوتية الحديثة، وتشير الإحصاءات أن هناك ما بين ٢٠ إلى ٤٠ مليون فتاة «مفقودة» في الهند نتيجة الإجهاض أو وادهن.

مسرح «الكولوسيوم» الروماني

وقد أبدع المهندسون الرومان إبداعاً عظيماً في تشييد «الكولوسيوم» بضخامة، لم يعرف لها التاريخ سابقة، ويستوعب المسرح البيضاوي الشكل - نحو ٧٣ ألفاً - متفرج، يحيطون بحلبة المسرح من جميع الجوانب؛ حيث تقام عروض

الأنباط الذين بنوها ملوكاً للتكنولوجيا المائية في عصرهم، الذي استمر بين ٤٠٠ ق.م وحتى ١٠٦ م، فقد أقاموا في مدينتهم العديد من الأنفاق وخزانات المياه، ولكن الأعجب هو أن الأردن اليوم يعد واحداً من أفقر عشر دول في العالم من حيث المياه. ويفوق العجز المائي ٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً، وتتجاوز فيه الاحتياجات السنوية ١,٢ مليار متر مكعب، وفق مصادر وزارة المياه الأردنية. ولا يسمح الصهاينة للفلسطينيين باستخدام ولو قطرة ماء واحدة من مياه نهر الأردن. بل انخفضت حصة الأردن من مياه نهر الأردن، بفعل اتفاق «وادي عربة» بين الأردن وإسرائيل، في عام ١٩٩٤ م، إلى أقل من ١٠٠ مليون متر مكعب.

والأعجب من ذلك سعادة الشعب الأردني باختيار البتراء، رغم النقص المائي



مدينة البتراء

والشرق القديم، ومحاولة استغلال الاهتمام السياحي لأمريكا الجنوبية. ولكن اليونسكو تقول: إن الأماكن التي شملتها حملة عجائب الدنيا الجديدة محدودة جداً، مقارنة بقاتمة التراث العالمي التي تشمل ٦٦٠ أثرًا حضاريًا و١٦٦ معلماً طبيعياً، ووجهت انتقادات عدة للحملة، التي ركزت على الأغراض التجارية أكثر من تركيزها على الحفاظ على التراث.

سور الصين: ولعل الأعجب من «سور الصين» هو الثورة الاقتصادية داخل الصين؛ حيث الاستثمارات الخارجية والتكنولوجيا الأجنبية الرخيصة ورخص العمالة، والاستعداد العسكري السري الرهيب، فبحلول عام ٢٠٠٥ م أصبحت الصين العملاقة ثالث أكبر مصدر ومستورد للمنتجات التجارية في العالم، بعد أمريكا والمانيا، وتحتل المركز الثالث في العالم كأكبر دولة متلقية للاستثمار الأجنبي المباشر في عام ٢٠٠٦ م، بعد أمريكا وبريطانيا.

والأكثر عجباً حين يختلط النجاح بالغش، إذ إن أكثر من ٦٠٪ من البضائع المزيفة، التي ضيبتها سلطات الجمارك في موانئ الولايات المتحدة كانت قادمة من الصين، ما يؤكد أن الصينيين بحاجة إلى أسوار أخلاقية - كسورها العظيم - تمنعها من الاعتداء على ذاتها أو ظلم الآخرين..

«البتراء» الأردنية: وقد كان

من الحب والرحمة عرض الحادث، وعلى مشهد من التمثال العجيب يحدث ما هو أعجب من إهانة أطفال الشوارع، حيث يبيعون ويباعون، ويسرقون ويسرقون ويعيشون وينامون في الشوارع، ويقع كثير منهم فريسة المرض والمخدرات والخمر والبغاء والقتل.

وتؤكد تقارير منظمة الصحة العالمية واليونسيف أن نحو ١٠٠ مليون طفل يعيشون في شوارع العالم، نصفهم في أمريكا اللاتينية ومعظمهم في البرازيل.

ومن ثم يعد التمثال بمثابة رمز للتناقض بين الأخلاق والدين من جهة، والحياة الاجتماعية والسياسية من جهة أخرى.

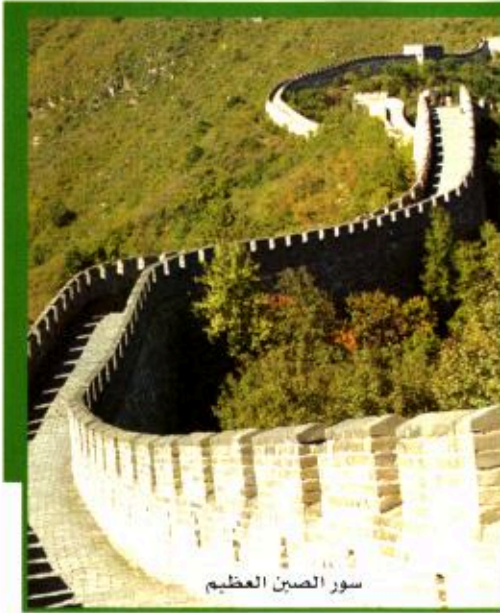
رموز مغيبة

كنت أظن أن العجائب ستشمل «حديقة السلام»، التي شيدت عند مركز انفجار القنبلة الذرية الأمريكية في هيروشىما، أو معسكر القتل بالفاز في «أوشويتز» ببولندا، أو خنادق

الحرب العالمية الأولى في «فلاندرز» ببلجيكا، أو المتحف الوطني العراقي، المنهوبة كنوزه ببغداد، أو جدار الفصل الصهيوني العنصري في فلسطين. ولكنها عجائب تتعري فيها حقيقة الإنسان حين يظلم أخاه الإنسان.

إن عجائب الدنيا لا تنتهي والإنسان يصنعها بنفسه، كصروح تغلب أبواب من يلحقون به، وينتشون لدقائق أو ساعات سعداء مذهولين برويتها، ثم تفنى بزلزال أو حريق.

ولكن تبقى أخلاق الإنسان وسلوكه هي الأعجب، فهي التي تحكم على جنسه بالسعادة أو الفناء، ويحتاج الإنسان إلى عقيدة تهديه، وشرعية تحميه، ومنهج يسير عليه، ولن يجد ذلك إلا في الإسلام. ■



سور الصين العظيم

الإغريق اختاروا العجائب السبع الأصلية قبل أكثر من ألفي عام.. وضمت: «حدائق بابل المعلقة» و«تمثال رودس البرونزي» و«منارة الإسكندرية» و«هيكل أرتيميس» و«ضريح هاليكارناسوس» و«تمثال زيوس» و«هرم الجيزة الأكبر»

المسيك لم يدانوا بأي جريمة! ويتعرضون لأسوأ صنوف التعذيب والإهانة.

وكان الأحدى بالذين صوتوا لصالح الهرم التاريخي أن يعملوا لتقويض هرم السلطة الجائر، وكيف يستقيم الظاهر في الصور الإعلانية الجميلة عن الهرم، مع الباطن العفن في غياهب السجون؟

تمثال «المسيح المخلص» بالبرازيل: ويعد تمثال «المسيح المخلص» إحدى العجائب، وهو رمز للبرازيل اليوم. وقد دُشن قبل ٧٥ عاماً على جبل «كوركوفادو» في (ريو دي جانيرو)، بعد عمل استمر خمس سنوات، تطلب شق طريق وسكة حديدية، لتمكين الناس من الوصول إلى الجبل، الذي يرتفع عن سطح البحر ٧٠٠ متر.

ترى هل يرضى المسيح بما يقع في المدينة؟ عجيب أن يضرب بتقاليد المسيحية



تمثال المسيح

للمصارعة بين المصارعين، وبينهم وبين الحيوانات الضارية..

وتغطي أرضية الحلبة الخشبية طابقاً تحت الأرض يضم كواليس المسرح التي كانت تتصل بنفق يمتد خارج المبنى بمعسكر للمصارعين، وهي مزودة بثلاثين مصعداً على أطراف الخشبة لرفع الوحوش الضواري والمصارعين إلى حلبة المصارعة.

وان كانت العروض في البداية ذات طابع ديني، إلا أنها كانت تمثل بالنسبة لعامة الناس فرصة للترفيه، وهو ترفيه يحط من قدر الإنسان، حينما يستخدم من معاناة وموت أخيه الإنسان مادة للترفيه!

هرم «تشي تشن إتزا» المكسيكي: يعتبر الهرم الموجود في تشي تشن إتزا (قبل سنة ٨٠٠ م) بشبه جزيرة «يوكاتان» في المكسيك أشهر معالم مدينة «معيد مايا»، وكان هو المركز الاقتصادي والسياسي لحضارة «المايا»، وما زال العديد من هياكله وقاعاته، وساحة لعب السجناء، شاهدة على تاريخه..

أما حضارة المكسيك الآن فهي أعجب مع السجناء، فحسب منظمة (هيومان رايتس ووتش ٢٠٠٦) فإن ٤٠٪ من السجناء في

لم تنجح العلمانية في الغرب في استئصال الدين من الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي، حيث أصبح العديد من الأحزاب السياسية الفاعلة يقرن عنوانه السياسي بالمسيحية، ما استقطب لها أعداداً كبيرة من الأنصار.

رغم العلمانية

التعليم الديني يتمدد في الغرب

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

ويوجد في الغرب مئات الكليات اللاهوتية والمعاهد الدينية التي تخرج القساوسة ورجال الدين، الذين يشرفون على إدارة الكنائس والمدارس الدينية المنتشرة في الغرب وفي بعض البلاد العربية والإسلامية، بل وفي القارة الإفريقية.

كما لم تمنع علمانية الغرب تدريس الديانة المسيحية: تاريخها ورجالها وتطورها في الغرب والعالم في المعاهد والمدارس والجامعات الغربية...

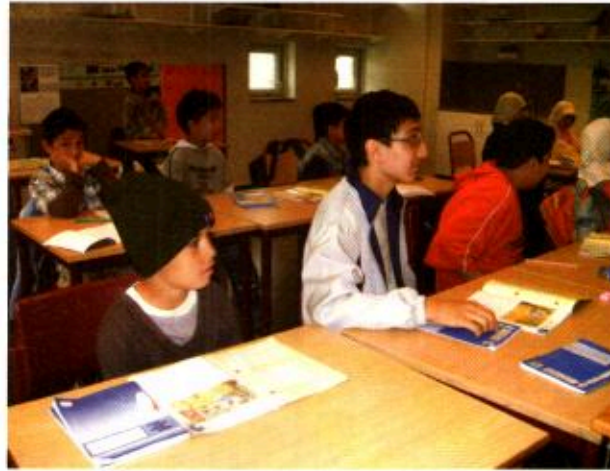
كما يدرس العديد من المعاهد الغربية الدين الإسلامي كأحد أكبر الأديان في العالم.

المدارس الإسلامية

وتنتشر معاهد التعليم الإسلامي في الغرب في مجمل الخريطة الغربية، بعض هذه المدارس الإسلامية يجمع بين تدريس الإسلام واللغة العربية، بالإضافة إلى المناهج التعليمية المقررة في الدولة، هذه المدارس معترف بها وتعامل كما تعامل المدارس العامة الموجودة في الدولة..

ويلجأ الكثير من المدارس الإسلامية في الغرب إلى الجمع بين التعليم الإسلامي وتعليم المواد المقررة في الغرب ليتسنى للطلاب المسلم أن يلتحق بأي جامعة غربية وتكون لديه قاعدة إسلامية صحيحة.

كما نشأت مدارس أخرى تقتصر على تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، ويتوجه إليها الطلبة العرب والمسلمون في أوقات



الفراغ أو في أيام العطلة لتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم.

التجربة الإسكندنافية: وتنص القوانين الغربية على حرية المعتقد وهو الأمر الذي أتاح للمسلمين فتح مدارس دينية خاصة بهم. تضطلع بمهمة تعليم الدين الإسلامي واللغة العربية لأبناء الجالية العربية والإسلامية، ولا تتدخل السلطات السياسية في هذه المدارس، بل في بعض الدول كالسويد والدانمارك والنرويج تقدم البلديات دعماً

لم تمنع علمانية الغرب تدريس

الديانة المسيحية في المعاهد

والمدارس والجامعات..

عشرات الأحزاب السياسية

الغربية تقرن اسمها

بـ«المسيحي».. فيما تحظر الدول

الإسلامية الأحزاب الدينية

كبيراً لهذه المدارس.

وفي السويد استمرت المدارس العربية والإسلامية في أداء عملها بكل حرية وبدون تدخل من السلطات السويدية.

ويتولى التدريس في هذه المدارس عشرات المدرسين العرب من مختلف الجنسيات.

وتتلقى هذه المدارس دعماً مالياً كبيراً من الحكومة يصل إلى ملايين الكروناات السويدية تصرف على رواتب العاملين في هذه المدارس ويدفع منها إيجارها وغير ذلك من المصاريف.

مناهج التعليم الإسلامي

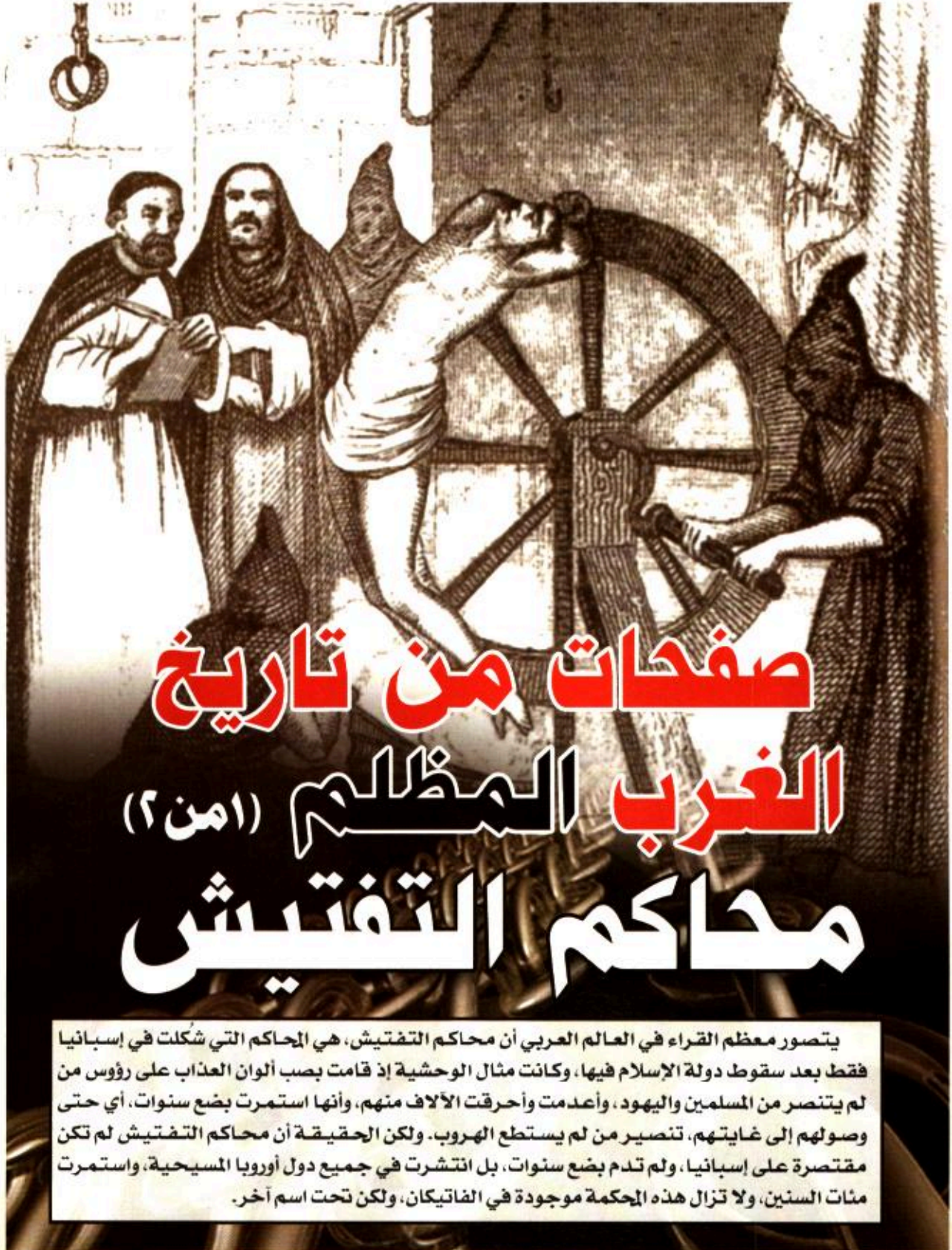
ويركز التعليم الديني في الغرب على محورين أساسيين وهما: تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، وفي كثير من الأحيان يلجأ الأساتذة إلى تحفيظ التلاميذ قصار السور، كمدخل لتعويد التلاميذ على اللغة العربية التي توليها المدارس الدينية في الغرب اهتماماً خاصاً وكبيراً، باعتبار أن أكثر من ٦٠٪ من أبناء المسلمين ولدوا في الغرب واحتكاكهم باللغة العربية ضئيل للغاية.. ومن هنا كان الحرص على إقامة مدارس إسلامية ودينية في الغرب تضطلع بمهمة الحفاظ على شخصية الطفل المسلم.

عقبات التعليم الإسلامي بالغرب

إلا أن التعليم الإسلامي بالغرب تواجهه بعض التحديات؛ منها: أن نسبة كبيرة من التلاميذ أصبحوا ضعفاء في ثقافتهم العربية والإسلامية وفي الثقافة الغربية، لصعوبة الجمع بين منهجين قد لا يربط بينهما شيء.. ففي السويد مثلاً لوحظ أن التلميذ الذي ينتقل من مدرسة عربية وإسلامية إلى مدرسة سويدية يكون ضعيفاً جداً في مستواه ويحتاج إلى مساعدة إضافية ليذكر أقرانه.

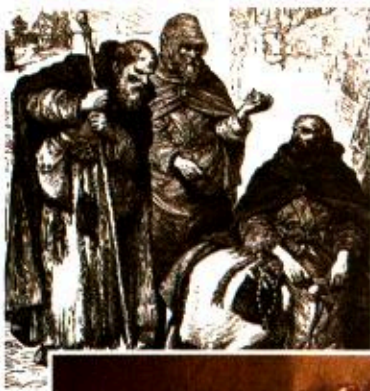
جزء من المشكلة يعود إلى كون معظم الذين أقدموا على تأسيس مدارس عربية وإسلامية في الغرب ليسوا متخصصين في مجال التربية، بل إن البعض لجأ إلى إقامة مثل هذه المدارس للحصول على المساعدات الكبيرة التي تقدمها البلديات لأصحاب المشاريع التربوية..

وتبقى تجارب المدارس الإسلامية في حاجة إلى إعادة تقييم لتكون النتائج مثمرة وإيجابية. ■



صفحات من تاريخ الغرب المظلم (٢) محاكم التفتيش

يتصور معظم القراء في العالم العربي أن محاكم التفتيش، هي المحاكم التي شكّلت في إسبانيا فقط بعد سقوط دولة الإسلام فيها، وكانت مثال الوحشية إذ قامت بصب ألوان العذاب على رؤوس من لم ينتصر من المسلمين واليهود، وأعدمت وأحرقت الآلاف منهم، وأنها استمرت بضع سنوات، أي حتى وصولهم إلى غايتهم، تنصير من لم يستطع الهروب. ولكن الحقيقة أن محاكم التفتيش لم تكن مقتصرة على إسبانيا، ولم تدم بضع سنوات، بل انتشرت في جميع دول أوروبا المسيحية، واستمرت مئات السنين، ولا تزال هذه المحكمة موجودة في الفاتيكان، ولكن تحت اسم آخر.



الفقراء أكثر المتهمين بالسحر.. وليس لهم حق الدفاع عن أنفسهم!

بالجن من أجل تحقيق مآربهم الدنيئة، ويكونون عبيداً للشيطان من أجل أخس الغايات، إن هذا الوباء يهدد حملان المسيح تهديداً متزايداً على مر الأيام».

- وفي عام ١٤٨٤م أصدر البابا «أنوسنت الثامن» Innocent8، والبابا ألكسندر بورجيا عام ١٤٩٤م بياناً آخر، يشابه البيان السابق أكد ما جاء في البيان الأول..

ولكن من هو الساحر؟ وكيف يمكن التعرف عليه وتشخيصه؟ وكيف يحاكم؟ وما العقوبات التي توقع عليه؟... هذا ما سنتناوله.

في البدء كان كل ملك أو حاكم ولاية أو مقاطعة يقوم بنفسه بتعيين كل هذه الأمور، ولكن بعد أن قام «هنريش كرومر Heinrich Kramer وجاكوب سبرنكر Jacob Sprenger» بكتابة كتاب (مطرقة الساحر Maleficarum) عام ١٤٨٦ - ١٤٨٧م، تناولوا هذه الأمور بالتفصيل، وأصبح الكتاب المرجع الرسمي والقانوني لجميع المدعين العامين وقضاة المحاكم.

تعريف الساحر: وعرف هذا الكتاب الساحر حسب بأنه «الشخص الذي عقد مع

حيث أصدر البابا (جين الثاني والعشرين) عام ١٢٢٦م ما يأتي:

«نشاهد مع الأسف العديد من الناس - الذين لا علاقة لهم بالمسيحية سوى بالاسم - وهم يتعرضون لمواضيع الموت ويساومون على جهنم، ويقدمون الأضحيات للشيطان ويعبدونه، ويقومون بعمل الخواتم والمرايا والقناني الزجاجية وأمثالها، ويحبسون فيها الجن بواسطة السحر، ويقومون بطرح الأسئلة عليهم، ويأخذون منهم الأجوبة.. ويستعينون

الكنائس وضعت أوصافاً مزاجية للساحر تسببت في إحراق مئات الآلاف من الأبرياء في أوروبا مجمعان كنسيان منعاً رجال الدين من الاشتغال بالطب.. واعتبرا المرض عقاباً مرسلأ إلى الشخص الآثم

أورخان محمد علي (*)

واعتمدت الكنيسة الأوروبية محاكم التفتيش أداة رهيبة لحفظ العقيدة المسيحية أمام الهراطقة والسحرة، زاعمة أنها حينما تحكم بالموت عليهم - حرقاً في الأغلب - فإنها تخلص أرواحهم من الشيطان، أي أنها في الحقيقة تحسن إليهم وترعى مصلحتهم في حياتهم الأخروية وتظهر أرواحهم من رجس الشيطان.

وقد قاست الشعوب الأوروبية - ومئات السنوات - من هذا الظلم الصارخ ومات مئات الآلاف، فيما يؤكد بعض المؤرخين أن عدد الذين أعدموا أو أحرقوا يبلغ حوالي مليونين من النساء والرجال والأطفال.

«بيان طورس»... خرافات كنسية

وظل هاجس «الخوف من الشيطان»، ومحاولة اتخاذ التدابير ضد شروره... متحكماً في حياة الشعوب الأوروبية في القرون الوسطى.

ففي عام ٨٢٢م أصدر المجلس الكنسي الذي اجتمع في «طورس» Tours، البيان الآتي: «على جميع القسوس والرهبان ورجال الدين المسيحي، أن يحذروا الشعوب المؤمنة بأن فنون السحر والتعاويذ لا تستطيع شفاء أي مرض، ولا علاج أي حيوان أعرج أو مشرف على الموت أو مريض، وأن المراهم والنباتات أيضاً لا تقيد.. فجميع هذه الأمور ليست إلا الألاعيب وأحاييل العدو المخادع القديم: الشيطان».

وفي إطار تلك المزاعم اعتُبر المرض عقاباً مرسلأ إلى الشخص الآثم، لذا قام مجمعان كنسيان عام ١١٣٩م وعام ١٢١٥م بمنع اشتغال رجال الدين المسيحي بالطب.

وكان بيان «طورس» إيذاناً ببدء عهد دام مئات السنوات من «صيد» مئات الآلاف من الرجال والنساء والشيوخ والشباب الأبرياء بتهمة السحر والشعوذة، تحت شعار تطهير أرواحهم من دنس الشيطان.

حرب الكنيسة والسحرة

في بداية القرن الرابع عشر اكتسبت حرب رجال الكنيسة مع السحرة سرعة كبيرة..

(*) كاتب تركي

والمظلومين والتعساء بتهمة السحر .
وعلى سبيل المثال: فقد قام شخص واحد
اسمه Nicolas Remy وكان مدعياً عاماً،
بحرق ٩٠٠ متهم بالسحر في عشرة أعوام
(١٥٨١ - ١٥٩١م).

وكان القرويون يجبرون على الإخبار عن
السحرة، حتى إن الكنائس وضعت صناديق
لتلقي أسماء السحرة.

وفي القرن السادس عشر علقت الكنائس
في ألمانيا الإعلان الآتي: «إننا نستلهم العون
من الشعب المسيحي الذي يحمل لنا الحب
الخالص، وذلك من أجل الحفاظ على صفاء
العقيدة الكاثوليكية ووحدتها، وصيانتها من
جميع أمراض الارتداد، لذا نأمركم - باسم
الإيمان المقدس - أن تخبرونا في ظرف ١٢
يوماً من معرفتكم أو من شككم من كون
أحدهم ساحراً، فإن لم يرضخ من يعرف
ساحراً لهذا الأمر، فليعلم أننا سنقوم
بحرمانه كنسياً، ويعقوبات أخرى كذلك،
بينما ستمحي ذنوب المخبر مدة ستة أشهر
وسيدخل في حمايتنا».

علامات السحرة

ولكن ما العلامات الدالة على الساحر؟
١ - **الغنى الفجائي**: مثل هذا الغنى لا
يمكن أن يحدث إلا بمعونة الشيطان.

٢ - **تغيير المسكن بشكل متكرر**:
فالسحرة يرغبون في الخلوة، لذا
يفتشون دائماً عن مكان هادئ.

٣ - **وجود علامات معينة في**
الجسم يفسر بأنها من صنع الشيطان.
والحقيقة أن الوعد بالجنة لمن يخبر
عن السحرة دفع العديد من الناس إلى
انتهاز هذه الفرصة الذهبية والسهلة
للحصول على الجنة، والإخبار عمن
يشكون بأنهم سحرة، وتصوروا مدى
الظلم الفادح الذي لحق بآلاف الأبرياء
جراً تهم وظنون لا أساس لها.

كما لعبت النزاعات والعداوات
الشخصية والعائلية، وتضارب المصالح
والنزاعات حول الأراضي، أو حول
الميراث دوراً مهماً في إرسال آلاف
الأبرياء إلى الحرق فوق أكوام الحطب
المشتعلة دون أن يرتكبوا ذنباً.

ولم يكن هناك من يستطيع حماية
نفسه من مثل هذه التهمة، أو يضمن
كونه بعيداً عنها.. لا الفقراء ولا الأغنياء

بيان «طورس» إيدان ببدء عهد دام قروناً من «صيد» مئات الآلاف من الأبرياء بتهمة السحر والشعوذة.. تحت شعار «تطهير أرواحهم من دنس الشيطان»!

السحرة ومحاکمتهم إلى مدعين عامين
علمانيين».

أجل! تغيرت الجهة التي تقوم بالمحاكمة
ولكن المتهمين لم يتغيروا.. كانوا من جميع
فئات الشعب.. المنجمون، الأطباء الشعبيين،
المجاذيب، المصابون بالهستيريا، الفجر، النساء
اللاثي أجهضن، ذوي العاهات والراقصات
الشابات «كان الرقص يعد آنذاك إشارة إلى
الارتباط مع الشيطان»... وغيرهم.

وفي هذا السياق حوكت جان دارك «التي
كانت تعد بطلة قومية للفرنسيين، وحاربت
الإنجليز وانتصرت عليهم» بتهمة السحر
وأحرقت!

وجاء عهد أصبح فيه حرق السحرة مفخرة
بين الكاثوليك والبروتستانت، وموضوعاً
للمنافسة بينهما، فكل طرف يقول إنه أحرق
عدداً أكبر من السحرة من الطرف الآخر.
فقد أحرق مئات الآلاف من الأبرياء

«صيد» السحرة والتعرف عليهم بات مهنة مربحة.. لذا قام البريطاني «ماثيو هوبكنس» بإرسال مائتي بريء إلى الحرق بتهمة السحرة عامي ١٦٤٤، ١٦٤٦م



الشيطان عقداً قام الشيطان بموجبه بمسح
إشارات التعميد في جسده، ووضع إشارات
شيطانية بدلاً منها».

ويعد كتاب «Compendium Maleficarum»
مؤلفه Guaccius المطبوع عام
١٦٠٨م في مدينة ميلانو الإيطالية جرائم
الساحر كما يلي:

١ - **هو شخص** أصبح عبداً للشيطان بعد
توقيع اتفاقية معه.

٢ - **يقوم الساحر** بتحقيق العقيدة
الكاثوليكية وإهانتها، ويتخلّى عن المسيح وعن
مريم ويتهرب من العبادة.

٣ - **يقوم الساحر** بعبادة الشيطان ضمن
مراسيم مستهجنة وقاضحة.

٤ - **يدعو الآخرين** إلى مراسيم عبادة
الشيطان.

٥ - **يتعمد من جديد** ويبدل اسمه
المسيحي باسم بذيء وقاضح.

٦ - **يعطي الشيطان** قطعة من ملابسه
كعلامة ارتباط به، ويتقبل الشيطان منه هذه
القطعة ويخفيها عنده.

٧ - **يكرر عبادته** للشيطان داخل دائرة
يرسمها الشيطان له.

٨ - **يطلب من الشيطان** مسح اسمه من
كتاب المسيح، وتسجيله في الكتاب الأسود له
(أي للشيطان).

٩ - **ينذر أضحية** للشيطان.

١٠ - **يحمل إشارة** الشيطان.

وليس هناك من عقاب لكل هذه
الجرائم الخطيرة سوى الحرق. فهو وحده
الذي يستطيع تطهير جسد وروح هذا
الساحر!!.

يقول Nicolas Eymeric في كتابه
Directorum Inquisitorium المنشور
في (عام ١٤٧٨ - ١٤٧٩م): «عندما يحرق
مثل هذا المرتد، يكون الحرق في مصلحة
الشعب الكاثوليكي وسلامة روحه.. أي
لمصلحة المجتمع، ومصلحة المجتمع مقدمة
على مصلحة هذا الساحر الملعون الذي
يموت دون توبة».

وفي عام ١٢٨٢م أصدر برلمان باريس
القرار الآتي: «إن الرهبان هم المدعون
العامون الوحيدون في المواضيع المتعلقة
بالشيطان».

أما في عام ١٣٩٠م - أي بعد مائة عام
تقريباً - أصدر البرلمان نفسه قراراً آخر:
«يجب إحالة موضوع تعيين وتشخيص

يستطيع ذرف الدموع، والتي تعد علامة التوبة.. كان المطلوب ذرف ثلاث قطرات من الدموع على الأقل!

لم تكن هناك فترة محددة لاستجواب المتهم وحبسه، فقد يستمر الحبس سنوات، حيث يوضع في حجرة مظلمة، ولكي يحولوا دون زيارة الشيطان للمتهم والاتصال به جنسياً، كان المتهم يوضع تحت رقابة مستمرة.

كما كانوا يرسلون له أحياناً جاسوساً من قبل المحكمة لعله يحصل على اعتراف منه بالذنب.

رسالة من داخل جهنم

ندرج هنا رسالة بعثها أحد المتهمين الأبرياء إلى ابنته واسمه Jean Junius وكان رئيس بلدية وتعرض لتهمة كيدية من قبل أحد خصومه عام ١٦٢٨م قال فيها:

«ابنتي العزيزة فارونيكاً.. أسعدت مساءً ألف مرة. لقد دخلت السجن وأنا بريء، وقاسيت ألوان التعذيب، وأنا أموت بريئاً، لأن كل من يدخل السجن لا بد أن يعترف بأنه ساحر. شاء ذلك أم أبى... وكل شخص هنا يتعرض للتعذيب حتى يضطر إلى الكذب وإلى الاعتراف بالسحر... لم أنكر الله أبداً طوال حياتي، ولن أنكره. جاء الجلاد وربط يدي، ثم قيد أصابعي بالحديد. غرقت أصابعي في الدماء - وكما ترين من الرسالة لا أستطيع استعمال أصابعي بسهولة - ثم ربطوا يدي وراء ظهري ثم رفعوني بالحبال إلى فوق... حسبت أن السماء قد هوت على رأسي. رفعوني ثماني مرات وأنزلوني ثماني مرات.

أحسست بألم فظيع... كنت عارياً... وعندما قادني الجلاد إلى السجن قال لي: أتوسل إليك يا سيدي بحق الله أن تقول شيئاً، وأن تعترف بشيء حتى وإن لم يكن صحيحاً... اخترت شيئاً... لأنك لن تستطيع تحمل ما ستعرض له من ألوان التعذيب... وحتى لو تحملتها فلن تتخلص... لأن أنواع التعذيب ستتعاقب عليك إلى أن تعترف بأنك ساحر».

وماذا كان مصيره؟.. المصير المحتوم طبعاً! وهو الاضطراب - أمام صنوف التعذيب الرهيبة إلى الاعتراف كذباً بأنه ساحر.. ثم أرسل إلى كومة الحطب وحرق. ■

.. (يتبع)



كتاب «مطرقة الساحر» الذي ألفه هنريش كرومر وجاكوب سبرنكر عام ١٤٨٧م أصبح المرجع الرسمي والقانوني لجميع المدعين العامين وقضاة المحاكم

ثم يساق المتهم مع هذه الأدلة إلى الاستجواب. وقبل الاستجواب يتم تعريته تماماً، ثم يطلب منه قراءة دعاء خاص.. فإذا لم يستطع قراءة الدعاء حتى النهاية قويت الشكوك حوله.

ثم يحبس لمدة ٣ - ٤ أيام في غرفة صغيرة مظلمة وعارية. ثم تبدأ التجارب معه. مثلاً يوزن المتهم، لأنهم كانوا يعتقدون أن الشيطان يجعل حليفه خفيفاً. ثم يبدؤون بتجربة النهر حيث يرمون المتهم في النهر، فإن غرق فهذا دليل على براءته ويأسفون عليه.

أما إن طفا فوق الماء ولم يغرق فهذا دليل على أن الشيطان ساعده!! وتزداد الشكوك حوله... أي أن المتهم خاسر في الحالتين: إن غرق أو إن لم يغرق.

ثم يزال الشعر من كل جسده للبحث عن أي علامة شيطانية مسحت إشارة التعميد.. وهذه العلامة يمكن أن تكون ندبة أو مكاناً مرقطاً، أو بقعة غامقة اللون أو انتفاخاً... إلخ.

لأن مثل هذه العلامات دليل على أن الشيطان قبله من ذلك المكان!

وكان عدم القدرة على ذرف الدموع من أهم الأدلة ضد المتهم. وكانت المحكمة تعتقد أن المتهم يستطيع النفاذ بالبقاء والصراخ أو يقوم بترطيب عينيه بلعابه، ولكنه لا

ولا النبلاء ولا الرهبان ولا حتى المدعين العامين... كان الخطر محدقاً بالجميع، ولكن مع فرق واحد، هو أن الأغنياء والقربيين من السلطة كانوا يستطيعون الاستعانة بأمهر المحامين، ولا يعدمون من يشهد لصالحهم مقابل مبالغ معينة.

كما كانوا يملكون من النفوذ ما يؤمن تبرئتهم في المحكمة. لذا كان الفقراء هم الضحايا الرئيسيين في نهاية المطاف.

يقول Gaule مؤلف كتاب Select cases of touching witches and witchcraft المنشور في لندن عام ١٦٢٤م حول أنواع الأدلة المقدمة ضد المتهمين بمزاولة السحر بأنها على أنواع ثلاثة:

١ - الأدلة غير القاطعة: مثل وجود عاهة في العين، أو عدم استطاعته ذرف الدموع!

٢ - الأدلة المحتملة: مثلاً أن يكون الشخص من نسل ساحر، أو مثل وجود إشارات يرونها مريبة في جسمه.

٣ - الأدلة القاطعة: مثل شتم المقدسات، والاشتراك في الاجتماعات الليلية.

بالنسبة للشهود يجوز أن يشهد الرجال من كل الأعمار. أما النساء فبين ١٢ عاماً فما فوق. أما أولاد السحرة فيجوز أن يشهدوا في أي عمر.

فمثلاً إن شهد طفل عمره ٥ - ٦ سنوات قائلاً: «نعم! لقد اشترك والدي (أو والدتي) مرة في حفلة عبادة الشيطان... فتؤخذ هذه الشهادة وتعد دليلاً قاطعاً، ويحرق الوالد أو الوالدة!

ثم تطور الأمر حتى أصبح «صيد» السحرة والتعرف عليهم، مهنة مربحة يمتنها بعضهم ويعيشون عليها.

فمثلاً قام ماثيو هوبكنس Matthew Hopkins وهو بريطاني بإرسال مائتي بريء إلى الحرق بتهمة السحر خلال عامين فقط (١٦٤٤ - ١٦٤٦م).

تعذيب بزعم السحر

بعد أن تثار الشكوك حول كون أحدهم ساحراً يتم الهجوم على بيته فجراً في العادة، ويقلب البيت رأساً على عقب للعثور على أي دليل.. يمكن أن يكون هذا الدليل تعويذة أو مرهم أو دهن أو رائحة نفاذة أو تمثالاً صغيراً... إلخ.



طوائف لبنان.. والمشبي فوق الألغام

الحلقة الثالثة السُّنة



تابعنا في الحلقة السابقة مسار الطائفة المارونية وأدوارها السياسية، وتابعنا كيف ارتبطت بفرنسا التي سعت لتقويتها في مواجهة الطائفة الدرزية، ثم استمرت الامتيازات التي نالتها في فترة الاستعمار، وحاولت مضاعفتها خلال فترة الاستقلال.. مثل سلطات رئيس الجمهورية الواسعة، وتركيبه المجلس النيابي التي كانت تضمن الأكثرية من النصارى.. ونستعرض في هذه الحلقة سُنَّة لبنان وعلاقاتهم المتشعبة مع الموارنة، ودور قادتهم السياسي والاقتصادي وتداعيات اغتيال الرئيس الحريري...

السُّنة.. ضمانة عروبة لبنان

د. نهى قاطرجي (*)

كان سكان لبنان قبيل الفتح العربي له عام ٦٣٥م، على يد أبي عبيدة بن الجراح، يتألفون من مزيج من شعوب مختلفة، وكانت غالبيتهم من بقايا الكنعانيين (وهم الفينيقيون والأراميون الذين عرفوا فيما بعد باسم واحد لهم هو «السراني»، وسماهم العرب الأنباط). كذلك كان يوجد بعض اليونانيين والرومان من بقايا الإمبراطوريتين اليونانية والرومانية، بالإضافة إلى بعض الأرمن والفرس ومجموعة من القبائل العربية القديمة كالأيطوريين، والأنباط الآتين من الأردن الذين تحمل اسمهم بلدة النبطية الشيعية قرب صيدا.

أما في المناطق الداخلية اللبنانية فكانت قبائل كندة وهيس وكنانة ولخم وجذام واللغات السائدة كانت السريانية لعامة الشعب، واليونانية والرومانية لكفتين رسميتين، والعربية والفارسية للقبائل العربية والفارسية.

بعد الفتح الإسلامي لبلاد الشام حصل

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت

والسياسية والاقتصادية والتربوية. وإذا كان لهذا الانتشار الساحلي آثاره الإيجابية في حالات السلم فإنه في حالة الحرب كان سبباً رئيساً في منع وجود تكتل سني قوي يقف في وجه التكتلات الطائفية الأخرى التي كانت تتجمع في مناطق معينة.

تفاعل أهل السنة مع القضايا العربية

تمتع أهل السنة بالخطوة في لبنان حيث كانت السلطة الحاكمة سنية المذهب من الأمويين ثم العباسيين فالأيوبيين والمماليك، وحتى الخلافة العثمانية التي رحلت عن لبنان بانتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م.

لم يكن أهل السنة في لبنان يؤيدون انفصال المناطق العربية عن السلطنة العثمانية في أوائل القرن العشرين، بل طالبوا بإجراء إصلاحات داخلية تؤمن مشاركة أكثر للعرب في حكم هذه السلطنة، ولما فشلوا في ذلك أيدوا في غالبيتهم ثورة «الشريف حسين» المدعومة من بريطانيا ضد العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٦م.. ورفضوا كذلك الانضمام إلى دولة لبنان الكبير التي أنشأها الفرنسيون عام ١٩٢٠م.. وقد بقي أهل السنة على رفضهم هذا حتى تاريخ استقلال لبنان عام ١٩٤٣م؛ حيث قبلوا بذلك على مضض، إلا أنهم استمروا باعتبار أنفسهم امتداداً وجزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية والإسلامية، وهذا

نزوح جماعي من سكانه، حيث التحقوا بالدولة البيزنطية المهزومة، وهذا ما دفع القادة المسلمين إلى استقدام قبائل عربية جديدة إلى لبنان لحماية سواحله وداخله من الغزوات البيزنطية، ثم الصليبية من البر والبحر. وهذا ما يفسر تواجد أهل السنة إلى الآن على خط المدن الساحلية اللبنانية الرئيسية مثل بيروت وطرابلس وصيدا، والذي منحهم فرصاً كبيرة لأخذ الدور الأول في العلاقات التجارية والاقتصادية الدولية، فكانت بيروت مركزاً إشعاعياً وسميت نتيجة يعروس الشرق. وكانت كل من طرابلس وصيدا مركزين للأعمال الرسمية

**ميثاق ١٩٤٣ تجاهل
عروبة لبنان..
ولم ينصفها سوى
«اتفاق الطائف» عام
١٩٨٩ الذي أكد على
هويته العربية**



بسبب الضغوط المارونية قبل الأكراد السنة التنصر للحصول على الجنسية اللبنانية

باب أولى بأن لا يحمل مسؤولية ما يختلف مع رأيه وتفكيره ومعتقداته.

ولقد كان للغبين الذي وقع على هذه الطوائف المسلمة منذ عهد الاستقلال أثره في نشوب الحرب الأهلية عام ١٩٧٥م، كما كان له أثره أيضاً في إصرار الطائفة السنية على التقليل من صلاحيات رئيس الجمهورية في اتفاقية الطائف.

ولم تقتصر سيطرة النصارى على تعيين رؤساء الوزراء والوزراء فقط، بل طال هذا الأمر كل المراكز الحساسة في الدولة، حتى إنهم كانوا يتدخلون في تعيين المفتي الأكبر؛ مع أنهم لا يفعلون الأمر نفسه مع الطوائف النصرانية الأخرى، والتي كانت تعيينات رؤسائها تصدر مباشرة من البابا أو البطاركة أو الزعماء الروحيين والمجالس الدينية المستقلة.

٢- محاولة إخفاء الحقيقة حول التعداد السكاني للمسلمين، ومنع الحق في التجنيس عن قسم كبير منهم، فلقد كان حق منح الجنسية حكراً بيد رئيس الجمهورية الماروني، وكان لا يمنحها إلا للنصارى من

لتنفيذ مآربهم وتحقيق مطامعهم وخدمة مصالحهم الخاصة، وبما أننا حاولنا أن نحكم ونعيد الحكم إلى السراي، قامت قيامتهم علينا ودبروا المؤامرات في الغرف السوداء للحيلولة دون تحقيق الإصلاح المنشود.

ومنهم أيضاً الرئيس «رشيد كرامي» الذي قال في بيان الاعتذار بتاريخ ١٠/٢٢/١٩٦٩م: «لكن ليس من المعقول في شيء أن يحمل المرء مسؤولية ما لا رأي له فيه، ومن

**ما زال المطارنة
الموارنة غير مقتنعين
بعروبة لبنان..
مستغلين امتيازات
عصر الانتداب في
تهميش المسلمين**

ما يفسر تفاعلهم مع قضايا هذه الأمة، فكانوا كلما أوقدت نار للعروبة أو للإسلام في ديار العرب والمسلمين هبوا لنصرتها وتبني مبادئها. وكم سمع المسلمون في لبنان هذه الكلمة: «أولئك الذين جاؤونا من جزيرة العرب فليرحلوا إليها»، قالها «إميل إده» الرئيس اللبناني، الماروني المتعصب، وقالها من بعده الكثير من النصارى، والمعنيون طبعاً بها هم المسلمون.

وقوبلت محاولات إقرار عروبة لبنان كهوية أساسية ضمن دستور ١٩٤٣م، برفض كبير من مسيحيي لبنان ولم يتم الاعتراف بهذا الانتماء دستورياً إلا بعد اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م، والذي نص لأول مرة على أن لبنان عربي الهوية.

لكن هذه الهوية العربية للبنان لم تحسم حتى اليوم لدى الموارنة، فها هم المطارنة الموارنة يؤيدون بشكل خفي نظرية حياد لبنان، كما جاء في نص بيانهم الصادر في ٢٠٠٧/٥/٩م، والذي أكد أهمية «الحفاظ على التضامن الكامل مع قضايا العالم العربي المحقة والعادلة».

ويقابل هذا الرفض بالانتماء للعروبة مناداة الموارنة بضرورة تحييد لبنان على طريقة سويسرا سابقاً، كما أن جزءاً كبيراً من الموارنة بقيادة أحد رؤساء الجمهورية اللبنانية قبل الاستقلال «إميل إده»، والد النائب المتوفى «ريمون إده»، كان من المطالبين بإبقاء استعمار فرنسا للبنان ورفض انسحاب جيوشها منه حماية للمسيحيين من العرب.

علاقة أهل السنة بالموارنة

اتبع الموارنة - من أجل إحكام سيطرتهم على المسلمين بشكل عام وأهل السنة بشكل خاص، ومن أجل الحفاظ على الامتيازات التي حصلوا عليها منذ عصر الانتداب إلى اليوم - على أساليب وطرق عديدة، أبرزها ما يلي:

١- سيطرة رئيس الجمهورية على مجلس الوزراء، وهو الذي يعين رئيسه ويعين الوزراء وهو الذي يقيلهم. ولقد عانى كثير من رؤساء الوزراء السنة من هذا الأمر. ونذكر من هؤلاء رئيس الوزراء «سامي الصلح» الذي أطلق كلمة (باش كاتب) على رئيس الحكومة، وكان مما قاله في مجلس النواب بتاريخ ١٩٥٢/٩/٩م: «إنهم يريدون أن يكون رئيس الوزراء آلة طيعة في أيديهم



طوائف لبنان.. والمشية فوق الألغام

وكذلك فإن تبعية القيادات الدينية للقيادات السياسية فاقم من أوضاع أهل السنة المتردية، خاصة زعامات دار الإفتاء..

ومن أسباب ضعف دار الإفتاء: هيكلتها الوظيفية، حيث جعلها الدستور اللبناني تابعة لمؤسسة الحكم، مما حرمها من استقلاليتها، ماليا وإداريا، وكذا سعي البعض إلى إضعاف سلطتها وحصر دورها بالعمل الرسمي والتقليدي، وتقديم الخدمات العامة التي تعود بالنفع على المسلمين، كالزكاة

والمساعدات المالية للفقراء، وتبني قضايا أهالي المخطوفين والموقوفين،

أما المفتي السني ودار الفتوى فكانوا دائما موظفين رسميين لدى السلطة الحاكمة يسبحون بحمدها ويؤيدون مواقفها، ولم تلعب دار الإفتاء دورا يذكر في تحسين

حقوق المسلمين السنة بسبب عدم استقلاليتها المادية، وذلك بعكس القيادات الدينية كالمسيحيين والشيعة.

ولعل أبرز الشخصيات الدينية التي كان لها دور فاعل على الساحة المفتي «توفيق

خالد» والمفتي «حسن خالد» الذي شعر المسلمون بعد استشهاده باليتم والضعف،

أما التنظيمات الدينية السنية في لبنان فإن أشهرها وأكثرها انتشارا هي «الجماعة الإسلامية»، و«حزب التحرير الإسلامي».

كما أن هناك بعض المجموعات الإسلامية السنية المحلية التي تتمحور حول زعيم حي أو عائلة،



هذه الزعامات يوما ما موحدة الأهداف، بل كانت متعددة بتعدد المناطق. ولم تتفق عبر تاريخها إلا على الاختلاف والسعي لكسب المصالح الخاصة والذاتية تبعا للمنطقة التي تتبع الزعيم، وكان كل زعيم سني يسعى لإثبات زعامته على حساب الزعيم الآخر.

أي بلد كانوا، بينما يمنح هذا الحق عن المسلمين، (السنة والشيعة، والأكراد والبدو والسوريين)... حيث حرموا منها؛ رغم أن بعضهم استوطن هذا البلد منذ أكثر من ٥٠٠ سنة، كما هو الحال مع سكان (وادي خالد) في أقصى الشمال الشرقي من لبنان. وقد حُرم منها أيضا سكان أهل القرى السبع الشيعية في جنوب لبنان الذين طردتهم «إسرائيل» من قراهم الواقعة ضمن الأراضي اللبنانية منذ العام ١٩٤٨م..

ومن القصص المأساوية التي تروى حول مدى الظلم الذي طال بعض الأكراد السنة في قضية الجنسية، قبول بعضهم بالتصير في مقابل الحصول على الجنسية. ففيما عمد أحدهم فور حصوله على الجنسية إلى العودة إلى الإسلام، مما أثار حفيظة رئيس الجمهورية وحاول نزعها منه، مات كردي آخر قبل أن يتمكن من العودة إلى الإسلام مما جعل الناس يتحIRON أين يدفون، في مدافن المسلمين أم في مدافن النصاري؟

علاقة أهل السنة بزعمائهم

يتوزع انتماء المسلمين السنة السياسي في لبنان على أكثر من ولاء وانتماء، فهناك أولا الانتماء إلى الزعماء السياسيين الذين لم يتمكنوا، رغم أن رئاسة الوزراء كانت بيدهم، من الاستفادة من السلطة التنفيذية في سبيل تحسين وضع طائفتهم وإعطائها

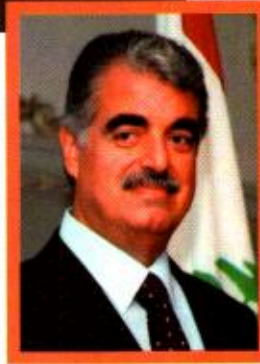
بعض الحقوق والامتيازات التي كان يتمتع بها غيرهم، وكل ذلك حفاظا على الكرسي وتعلقا للنصاري؛ خوفا من أن يتهموهم بالتعصب لطائفتهم، مما عرض مصالح المسلمين للانتهاك من النصاري بشكل عام والموارنة بشكل خاص وعلى مرأى ومسمع من المسؤولين المسلمين. إضافة إلى ذلك لم تكن



الانقسامات السياسية الداخلية بين السنة حالت دون الاستفادة من منصب رئيس الوزراء



ربط وظيفة الإفتاء السني بالسلطة الحاكمة جعلها تابعة ماليا وإداريا لتوجهات الحكومة.. عكس الشيعية والمسيحيين



كذلك فقد ظهر مؤخراً ما يعرف بـ «جند الشام» و«فتح الإسلام» و«عصبة الأنصار»، لكن نشاطهم اقتصر على المخيمات الفلسطينية حتى الآن.

ويمكن القول إن الظلم الذي طال أهل السنة لم يطل أية طائفة أخرى في لبنان، وقد تجلّى هذا الظلم في نواح عدة:

١- تأمر الآخرين ضدّهم وسعيهم لإضعافهم.

٢- استهداف زعمائهم وقادتهم وعلمائهم بالإبادة والقتل. وأشهر هؤلاء «العلامة الشيخ الدكتور صبحي الصالح» الذي اغتيل عام ١٩٨٦م. و«المفتي حسن خالد» ١٩٨٩م. ومن رؤساء الوزراء «الرئيس رياض الصلح» الذي اغتيل سنة ١٩٥١م. و«الرئيس رشيد كرامي» الذي اغتيل سنة ١٩٨٧م. وأخيراً «الرئيس رفيق الحريري» الذي اغتيل عام ٢٠٠٥م.

وضع أهل السنة بعد مقتل الحريري

تولى الرئيس «رفيق الحريري» رئاسة الوزراء في الفترة من ١٩٩٢-١٩٩٨م وخلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٤م. وقد مثل الحريري نموذجاً جديداً للواقع السني، إذ إنه لم ينحدر من عائلة سياسية، بل إنه خرج من عالم الأعمال، وكان يتميز بالذكاء والعلاقات الواسعة والشخصية المميزة. وكان لدعمه تعليم حوالي ٣٥٠٠٠ طالب جامعي من اللبنانيين دور أساسي في كسب محبة اللبنانيين وتأييدهم حتى اليوم. أسس الرئيس الحريري «تيار المستقبل»

كان يبني على أراضيهم لصالح بعض أغنياء لبنان.

إضافة إلى ذلك اتهم الرئيس الحريري بأنه أغرق البلد في ديون بلغت الخمسة والأربعين مليون دولار أمريكي، لا يزال لبنان إلى اليوم يرزح تحت ثقلها وثقل فوائدها. وبالرغم من ذلك فقد كان لاغتياله وقعاً عميقاً على الساحة اللبنانية. وقامت حالة من الالتفاف السياسي والشعبي حول «تيار المستقبل» وقيادته، خصوصاً لدى العديد من المجموعات والهيئات الإسلامية، مما جعله الفريق الأقوى على صعيد الواقع الإسلامي السني.

وقد ترجم ذلك عملياً في نجاح تيار المستقبل بقيادة سعد رفيق الحريري وأنصاره وحلفائه في الانتخابات النيابية الأخيرة عام ٢٠٠٥م.

وشكل اغتيال الرئيس الحريري ضربة قاسية لأهل السنة في لبنان، مازالت آثارها بادية إلى الآن. فالأزمة الحكومية الحالية واستقالة وزراء الشيعة إنما يرجعها أهل السنة ومن معهم إلى رفض هؤلاء قبول المحكمة الدولية التي يعتبرها بعض أهل السنة المفتاح الوحيد الذي يمكنهم من معرفة قتل الرئيس «رفيق الحريري». بينما يعتبرها الفريق الشيعي وبعض أهل السنة وسيلة للقضاء على حزب الله والتخلص من النظام السوري. فالمحكمة الدولية بالنسبة لسورية شبيهة بـ «أسلحة الدمار الشامل» بالنسبة للعراق في عهد الرئيس الراحل صدام حسين، والتي ما كانت إلا كذبة كبيرة تسلحت بها أمريكا من أجل احتلال العراق ■

(يتبع)

الذي ضمّ شخصيات من كل الطوائف اللبنانية، ولكن قاعدته السنية ظلت أساس تحركه. ولقد أدى صعود نجم الحريري إلى تراجع نفوذ العائلات التقليدية السنية مثل عائلات سلام وكرامي

والصلح التي تميزت بتاريخ سياسي عريق. وكذلك تراجعت قيادات سياسية مهمة مثل «الرئيس سليم الحص» الذي أطاحه الرئيس الحريري في انتخابات عام ٢٠٠٠م. لصالح الدكتور النائب «غنية جلول». كذلك أطاح الحريري بالجماعات الدينية وعلى رأسها «الجماعة الإسلامية» التي فازت في انتخابات عام ١٩٩٢م. بثلاثة مقاعد، ولم تقز إلا بمقعد واحد سنة ١٩٩٦م. بينما لم تحصل على أي مقعد سنة ٢٠٠٠م..

وعلى الرغم من إمكاناته المادية الهائلة لم يحصل «الرئيس رفيق الحريري» على التأييد الذي كان يرجوه من السنة عموماً ومن أهل بيروت وصيدا خصوصاً، فصحيح أن الفضل يعود له في إعمار مدينة بيروت والوسط التجاري، الذي جعل منها معلماً سياحياً وتجارياً مهماً، يشبه أكبر معالم المدن الأوروبية، إلا أن بعض أهل السنة من أهل بيروت يعتقدون، بأنه ظلّمهم عندما أخذ أراضيهم عنوة عبر شركة «السوليدير» التي أسسها لإعمار الوسط التجاري، وكان البديل الذي أخذه المسلمون ثمناً لممتلكاتهم لا يتناسب مع حجم المشروع الهائل الذي

المكسب والخسارة

في المحاكمات العسكرية للإخوان



بقلم: أ.د. محمد مرسى (*)

أعدائه. ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولذلك فأنتم الفائزون وهم الخاسرون..

وللأسر والأبناء نقول:

«أنتم حرث آباءكم وإخوانكم وفيكم الخير والأمل، والناس يغيظونكم وينظرون إليكم نظرة إعجاب وتقدير، والله من فوق سبع سموات يسمع دعاءكم ونجواكم، فاثبتوا وأنتم خير خلف للآباء والأزواج..»

وكم تبدو كلمات الإمام علي رضي الله عنه معبرة بما فيها من حكمة وما تعني من علو منزلة لمن يضحي ويثبت ويصبر..

وللإخوان جميعاً نقول:

«هذا طريقنا وهذه دعوتنا إلى الإسلام، ندعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، فبخب وبخ وربع البيع إن شاء الله، فـخلف إخوانكم سيروا.. ولطريقهم تحمسوا. ومن مواقفهم وثباتهم تعلموا وادعوا واهتفوا:

إنا إلى الله ندعو قدر طاقتنا عذراً إلى الله ضاع الجهد أو نفع وهو بحول الله وقوته نافع نافع نافع».

وإلى الظالم نقول:

«حنانيك، نحن نشفق عليك من ظلمك. ولا يفرنك حلم الله عليك أن تتماذى في غيـك.. إن حلم الله على الظالمين يرفع درجات المظلومين، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب..

فهل لك فيما مضى معتبر؟ الأيام دول، ودولة الظلم ساعة، ودولة الحق إلى قيام الساعة ﴿وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢)، والله يزن بميزان البذر ولا يضيع عنده شيء.. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١)».

على الإخوان في دنياهم، وبالرحمة والمغفرة - إن شاء الله - في آخرهم.. فهي في الحقيقة مكسب وليست خسارة.

من أجل هذا نقول لإخواننا المحالين

للمحاكمة العسكرية: «إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه.. وإذا ابتلاه اجتباها.. وإذا اجتباها اصطفاها.. فصبراً صبراً ﴿فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٥) إن مع العسر يسراً ﴿٦﴾..

واعلموا أنكم لكل إخوانكم قدوة، ولكل المسلمين نموذج؛ ذلك ليعلم الناس أن للحق رجالاً وأن الخير في أمة محمد ﷺ لا ينقطع، وثقوا بأن الله معكم ولن يترككم أعمالكم، وأن الفرج قريب.. وأنتم الآن تدافعون عن الحق ودعوة الحق، فادفعوا وأنتم أهل لذلك.

وإني - والله - لعلى يقين بأن ساجنكم وظالمكم ينظر إليكم نظرة إكبار وإعجاب ولكنه لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فهو يسير وراء نزواته وشهواته ويأتمر بأمر

ذلك.

وإني - والله - لعلى يقين بأن ساجنكم وظالمكم ينظر إليكم نظرة إكبار وإعجاب ولكنه لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فهو يسير وراء نزواته وشهواته ويأتمر بأمر

ذلك.

وإني - والله - لعلى يقين بأن ساجنكم وظالمكم ينظر إليكم نظرة إكبار وإعجاب ولكنه لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فهو يسير وراء نزواته وشهواته ويأتمر بأمر

ذلك.

وإني - والله - لعلى يقين بأن ساجنكم وظالمكم ينظر إليكم نظرة إكبار وإعجاب ولكنه لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فهو يسير وراء نزواته وشهواته ويأتمر بأمر

ذلك.

وإني - والله - لعلى يقين بأن ساجنكم وظالمكم ينظر إليكم نظرة إكبار وإعجاب ولكنه لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فهو يسير وراء نزواته وشهواته ويأتمر بأمر

ذلك.

وإني - والله - لعلى يقين بأن ساجنكم وظالمكم ينظر إليكم نظرة إكبار وإعجاب ولكنه لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فهو يسير وراء نزواته وشهواته ويأتمر بأمر

ذلك.

وإني - والله - لعلى يقين بأن ساجنكم وظالمكم ينظر إليكم نظرة إكبار وإعجاب ولكنه لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فهو يسير وراء نزواته وشهواته ويأتمر بأمر

ذلك.

وإني - والله - لعلى يقين بأن ساجنكم وظالمكم ينظر إليكم نظرة إكبار وإعجاب ولكنه لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فهو يسير وراء نزواته وشهواته ويأتمر بأمر

ذلك.

قد يتصور البعض أن محاكمة الإخوان المسلمين أمام المحاكم العسكرية - وهو أمر غير قانوني ومرفوض شعبياً - يصيب الإخوان بالأذى ويمثل نوعاً من الضغط عليهم، ليعيدوا حساباتهم في حركتهم، ويراجعوا مواقفهم تجاه قضايا الأمة، وربما يتراجعون عن بعض وسائل منهجهم الإصلاحي القائم على الإسلام.

ويخطئ من يتصور ذلك لأن الإخوان

المسلمين يمارسون أعمالهم الإصلاحية ويتحركون في المجتمع، لإيجاد الأمة الواعية التي تحرص على تحكيم شرع الله في كل شؤونها، وقد فعلوا ذلك وصبروا على تبعاته وتضحياته، واستمروا - بفضل

الله - على طول الطريق ثابتين على الحق لم يضرهم من خالفهم، ولم يفت في عضدهم من وقف ضدهم وبغى عليهم وظلمهم، فقتل منهم من قتل، وحبس منهم من حبس، ولسنوات طويلة وصلت إلى

العشرين عاماً مع الكثيرين منهم، ومع كل هذه الأفعال ما غيروا وما بدلوا وما لانت لهم قنات؛ لأن ذلك كله عندهم في سبيل

الله..

ولذلك فإننا عندما نرى تكرار القرارات المجحفة - التي لا تستند إلى شرع أو دستور أو قانون - بإحالة الإخوان إلى المحكمة العسكرية، نعرف أن القصد والهدف من ذلك ضمان صدور أحكام بحبسهم وسجنهم، الأمر الذي يستحيل تحقيقه إذا ما كان مثول الإخوان أمام قاضيهـم الطبيعي، ولم يحدث أن حكمت محكمة مدنية قط على أحد من الإخوان

بحكم إدانة وتجريم لقول أو لفعل، وينسى أو يتناسى من يفعل ذلك - ظلماً وزوراً - أن التجارب السابقة لم تزد الإخوان إلا عزمًا وإصرارًا، وما زادت البيوت إلا خيرًا واستقرارًا، وما زادت الصف الإخواني إلا ثباتًا واستمرارًا.. وكأن هذه المحن التي ياثم بفعلها مرتكبوها تعود بالخير الجزيل

لهم..

ولذلك فإننا عندما نرى تكرار القرارات المجحفة - التي لا تستند إلى شرع أو دستور أو قانون - بإحالة الإخوان إلى المحكمة العسكرية، نعرف أن القصد والهدف من ذلك ضمان صدور أحكام بحبسهم وسجنهم، الأمر الذي يستحيل تحقيقه إذا ما كان مثول الإخوان أمام قاضيهـم الطبيعي، ولم يحدث أن حكمت محكمة مدنية قط على أحد من الإخوان

بحكم إدانة وتجريم لقول أو لفعل، وينسى أو يتناسى من يفعل ذلك - ظلماً وزوراً - أن التجارب السابقة لم تزد الإخوان إلا عزمًا وإصرارًا، وما زادت البيوت إلا خيرًا واستقرارًا، وما زادت الصف الإخواني إلا ثباتًا واستمرارًا.. وكأن هذه المحن التي ياثم بفعلها مرتكبوها تعود بالخير الجزيل

لهم..

ولذلك فإننا عندما نرى تكرار القرارات المجحفة - التي لا تستند إلى شرع أو دستور أو قانون - بإحالة الإخوان إلى المحكمة العسكرية، نعرف أن القصد والهدف من ذلك ضمان صدور أحكام بحبسهم وسجنهم، الأمر الذي يستحيل تحقيقه إذا ما كان مثول الإخوان أمام قاضيهـم الطبيعي، ولم يحدث أن حكمت محكمة مدنية قط على أحد من الإخوان

بحكم إدانة وتجريم لقول أو لفعل، وينسى أو يتناسى من يفعل ذلك - ظلماً وزوراً - أن التجارب السابقة لم تزد الإخوان إلا عزمًا وإصرارًا، وما زادت البيوت إلا خيرًا واستقرارًا، وما زادت الصف الإخواني إلا ثباتًا واستمرارًا.. وكأن هذه المحن التي ياثم بفعلها مرتكبوها تعود بالخير الجزيل

لهم..

ولذلك فإننا عندما نرى تكرار القرارات المجحفة - التي لا تستند إلى شرع أو دستور أو قانون - بإحالة الإخوان إلى المحكمة العسكرية، نعرف أن القصد والهدف من ذلك ضمان صدور أحكام بحبسهم وسجنهم، الأمر الذي يستحيل تحقيقه إذا ما كان مثول الإخوان أمام قاضيهـم الطبيعي، ولم يحدث أن حكمت محكمة مدنية قط على أحد من الإخوان

بحكم إدانة وتجريم لقول أو لفعل، وينسى أو يتناسى من يفعل ذلك - ظلماً وزوراً - أن التجارب السابقة لم تزد الإخوان إلا عزمًا وإصرارًا، وما زادت البيوت إلا خيرًا واستقرارًا، وما زادت الصف الإخواني إلا ثباتًا واستمرارًا.. وكأن هذه المحن التي ياثم بفعلها مرتكبوها تعود بالخير الجزيل

لهم..



(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

مجانين وأغبياء لا يشعرون ولا يعقلون

للناس: هل تدرون ما أنا قائل؟ قالوا: نعم ندرى، يريدون بذلك أن يغيروا قولهم الأول عليهم يسمعون شيئاً، فقال لهم الخطيب: ما دمتم تعلمون ما أقول فلا داعي للقول أو الكلام!

وعندما لا تكون هناك حقيقة تعرف، أو خطة تتبع، أو إستراتيجية يسار عليها، وعندما تسير الأمور خطأ لتصورات مضحكة، وضحالة محزنة، وطفولة فكرية مزرية، يترجم هذا إلى إلماحات، وإشارات وتوريات مبهمه، تدل على عمق الغباء الذي أضاع الحقوق، ووزع الجهود. من ذلك أنه كان هناك رجل يسير في شارع معتم في الليل فرأى طفلاً صغيراً يبحث بعناية عن شيء ما.. فاقترب منه الرجل مشفقاً وسأله: عم تبحث يا بني؟ فرد الطفل: أبحث عن قطعة نقود أضعتها هنا في الشارع، فسارع الرجل يبحث مع الطفل عن القطعة، وبعد بحث دؤوب من الرجل والطفل معاً، لم يعثرا على شيء، وعندما تعب الرجل ويئس من العثور على قطعة النقود المفقودة، سأل الطفل ثانية: هل أنت متأكد أنك أضعتها هنا؟ فرد الطفل: لا.. ولكني أبحث هنا حيث يوجد ضوء في هذا الجزء من الشارع؟!

فيا حسرة على شعوب ضاعت، ومقدرات هلك، وطاقت تبددت، وقديما قالوا في «توما» الذي ادعى الحكمة وهو بعيد عنها بعد المشرقين: قال حمار الحكيم توما: لو أنصف الدهر ما كنت أركب لأنني جاهل بسيط وصاحب جله مركب.

ويا حسرة على راكب الحمار «توما»، وهو لم يبلغ فهم حمارة، ويا حسرة على دهر تريع فيه هؤلاء، ويا حسرة على شعوب تطحن، وأمم تسرح كالأنعام، وتساق كالشيء ليس لها من الأمر شيء. نسأل الله العافية. ■

وشكرته كثيراً وقالت له: ما الاسم الجديد الذي سميت به نفسك؟ فقال: «ألون حمار»! وهذا المثل يطلق ليدل على أن الغباء هو هو لا يتغير، ويقابله في المثل الشعبي عندنا: «المنحوس منحوس ولو علقت في رقبته فانوس»، و«كانك يا أبو زيد ما غزيت».

ومما يقال ليلقي ظلالاً على عمق فلسفة الغباء للمرضى النفسيين الذين يعسر شفاؤهم: نظر الطبيب إلى مريضه النفساني الجالس أمامه، وأخذ يعالجه دون جدوى لأن المريض يظن أنه مومياء لا يحتاج أن يأكل أو يشرب ويكاد لهذا يهلك، وهذا مما يجعل المستشفى تطعمه إجبارياً عن طريق الحقن بالجلوكوز، وفي مرة أراد الطبيب أن يستدرجه بحيلة حتى يقنعه أنه بشر حي وليس مومياء، فسأله الطبيب: هل تستطيع المومياء المحنطة أن تقطر دماً، فأجابته المريض، بالطبع لا، وعلى الفور التقط الطبيب المشروط وجرح إصبع المريض، فهتف المريض يا للعجب هناك بالفعل مومياء تقطر دماً؟!

وفي بعض الأحيان تكون هناك حجج معينة لسد عجز معين أو ستر عيب فاضح، أو تهرب من تبعة معينة فتنتطلق تعبير عن ذلك، من هذا قولهم: قال الساكن لصاحب المنزل: إن سقف المنزل قد خرب وينزل علينا الماء، فأرى أن تصلحه، فقال له صاحب المنزل: كيف أصلحه والمطر ينزل؟ قال له: حسناً أصلحه بعد توقف المطر، فقال صاحب المنزل: بعد توقف المطر لا داعي لإصلاحه، لأن المطر لا ينزل، وبالتالي لا يسقط عليك المطر!

وهذا يشبه عندنا ما يروونه عن الخطيب الذي ليس عنده من العلم ذرة واحدة، فقال للناس: هل تدرون ما أنا قائل؟ فقالوا: لا ندرى، فقال: وكيف أخطب لمن لا يدرون شيئاً، فهم لا يستطيعون فهم ما أقول؟ فانصرف الناس في ذهول، وفي المرة الثانية صعد المنبر وقال

من المعروف والمقرر أن الغبي له منطقته الذي يقتنع به، والمجنون له حجته التي يؤمن بها، فقد تجد غيباً يقتنع أنه ألعى زمانه، وعبقري دهره، وهو نكبة الأيام، ولعبة الليل والنهار، وقد تقابل مجنوناً يدعي أنه خالد بن الوليد، أو طارق بن زياد، ولله في خلقه شؤون، وهذا شيء وعاء التاريخ، وسجلته آيات القرآن الكريم «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون (١١) ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون (١٢) وإذا قيل لهم أمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون (١٣)» (البقرة).

ولقد عاصرنا حقبة ظهرت فيها شحوص تتحلى بكمية من الغباء غير مسبوقه، وتتصف بقدر من الجنون وتدعي النبوغ والعبقريه المطلقة، بحيث تلغي عقول الشعوب وأحلامها، وطاقتها وجهدها، فلا يصدر أي شيء إلا من فمها، ولا يرجع في صغير ولا كبير إلا إليها، ثم سولت لهم أنفسهم تقمص شخصيات تاريخية باهرة كصلاح الدين وغيره، فقلت: سبحان الله! كم من بلايا تحمل الرزايا، وكم من مصائب تحمل الأمم إلى أقدارها المحتومة، ومصائبها المعلومة، والحقيقة أنه لا يرد هذا القدر إلا قدر مثله، قدر الحق الأبلج، وقدر الشعوب، تحمله وتجاهد من أجله، وتصونه من عبث العابثين، وغباء الجاهلين، وسفه المجانين.

وحكايات الأغبياء كثيرة رغم أنها غريبة، ولكنها تدل على كمية الحمق التي تصاحب البعض.. يقولون كان أحد الحمقى يسوق عشرة حمير، فركب واحداً منها، ثم عد الحمير وهو راكب، فإذا هي تسعة، فنزل وعدها فإذا هي عشرة، فقال: أمشي وأربح حماراً، وظل يمشي حتى كاد يتلف نفسه إلى أن بلغ قريته! ومن ذلك أنه كان هناك رجل اسمه جون حمار، فألحت عليه زوجته أن يغير اسمه، فجاءها في يوم وأخبرها أنه قد غير اسمه، ففرحت كثيراً

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

مصر (من ٢)

للأزهر بجلاله ومشايخه من مواقف عزة وقوة وجلال! أليس هو الذي دوخ نابليون وخليفته كليبر! أليس هو الذي وقف شامخاً أمام الخديوية وتساهاها وقلة دينها!

وعلى يد مصر وعلمائها قُعدت أكثر العلوم والفنون، وضبطت الصناعات وحذقت، ولو قُدِّر لها أن ترزق حكاماً صالحين لكانت الآن في مقدمة دول العالم، ألم يبعث اليابان بعثة رسمية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي إلى مصر لينظر كيف تقدمت ليتبع خطواتها؟ وإن شئت المزيد من البيان عن هذه الحادثة الجليلة فاقراً «مجلة المنار» لرشيد رضا - يرحمه الله.

وقد زرت في مصر قلعة قايتباي في الإسكندرية، وهي قلعة جليلة، وقفت شامخة مئآت السنين، وقايتباي هو أعدل سلاطين المماليك وأفضلهم وألينهم عريكة وأقومهم بالعدل، ومن أطولهم مدة حكم، ولا يُنسى فضل قطز لكن كانت مدته قصيرة جداً، وبين وفاتيهما قرنين ونصف القرن تقريباً، فرحمة الله عليهما، فهما طرفاً حكم المماليك وخير سلاطينهم فيما أعلم، والله أعلم.

اتهام باطل

وزرت في الإسكندرية أيضاً مكتبتهما الجليلة - وهي التي بنيت باسم المكتبة القديمة التي اتهم عمرو بن العاص ظلماً وعدواناً بأنه حرقها، ولم أر أشهد بالزور

المماليك. ومنها خرج الفتح الإسلامي الأول إلى ليبيا وما وراءها إلى المحيط.

مئآت الآلاف من العلماء

أما علماء مصر فحدث عن البحر ولا حرج، وحسبي أن أذكر على سبيل المثال: الليث بن سعد الذي قال عنه الإمام الشافعي: «هو أفقه من مالك»، وعبدالله ابن عبد الحكم، والمزني، والبويطي، والشافعي - وقد مكث في مصر أكثر من أربع سنوات، وقد قال ابن المبارك: «من مكث في بلد أربع سنوات نسب إليها». والقاضي الفاضل، والعالم وزير صلاح الدين، والحافظ العراقي، والحافظ الهيثمي، والحافظ ابن حجر، والحافظ السخاوي، والحافظ السيوطي، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وآلاف من العلماء، بل على الحقيقة مئآت الآلاف من العلماء الذين امتلأت بهم مصر منذ الفتح الإسلامي إلى يوم الناس هذا.

وهي بلد الأزهر الذي ظل شامخاً أكثر من ألف سنة، وإن اعتراه ما اعتراه في هذا الزمان من ضعف وهوان، لكن كم كان

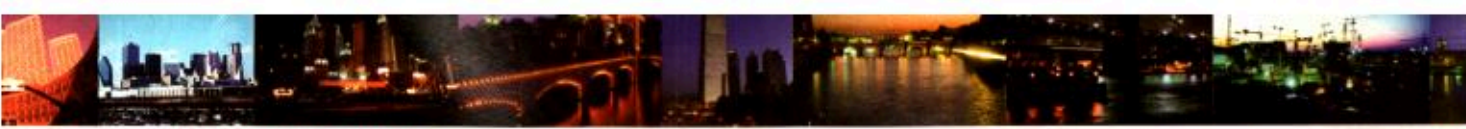
سكانها أكثر من ٧٥ مليوناً وفيها طاقات كبيرة ومواهب جليلة قامت فيها ممالك حرست الدين طويلاً وذبت عنه كثيراً ونصرت الإسلام في مواقع فاصلة

لي في مصر عرى وثيقة، فوالدتي حفظها الله منها، وامرأة أبي أم أخوتي منه منها، وهي أول بلد أزورها منذ خرجت من المملكة أول ما خرجت سنة ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م، ثم زرتها عشرات المرات بعد ذلك، وأول ما تراه في مصر ما ذنتها الشامخة، ففي البلد أكثر من سبعين ألف مسجد، وهي دالة شاهدة على أن ذلك البلد هو عرين الإسلام مهما ادعى المدعون وأراد التهادمون.

وفطرة أهله ربما كانت أقرب الفطر إلى الإسلام، فهم قوم فيهم طيبة ورفق في الجملة، وسلاسة طباع ونزوع إلى خير ولين، هذا هو المعروف عنهم الذي شهد لهم به الموافق والمخالف.

ومصر هي التي نصرت الإسلام في مواقع فاصلة، فهي التي أخرجت الصليبيين من آخر مواقعهم في بلاد الشام من عكا أيام الأشرف خليل المملوكي سنة ٦٩٠ هـ، وهي التي أنقذت المسلمين في معركة «عين جالوت» الفاصلة في سهول فلسطين سنة ٦٥٨ هـ على يد أسدي الإسلام قطز والظاهر بيبرس، وهي موطن الخلافة الإسلامية العباسية بعد أن سقطت بغداد لمدة قرنين ونصف القرن تقريباً، إلى أن جاء العثمانيون، وهي التي ردت الصليبيين خاسئين أيام الكامل الأيوبي، ومعركته مع لويس التاسع الذي سجن في دار ابن لقمان في المنصورة، وهي التي خرّجت ليوث الإسلام من قادة المعارك العظام، فهي التي صقلت صلاح الدين سنوات طويلة قبل سلطنته، وفيها الممالك التي حرست الإسلام طويلاً، وذبت عنه مثل المملكة الأيوبية ودولة

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



البلد بحاجة إلى
إخلاص الحاكمين
والمحكومين والتعاون
بين العلماء
والحكومة..
والتخطيط السليم
لتصبح في مقدمة
دول العالم

مئات الآلاف من العلماء امتلأت بهم مصر منذ الفتح الإسلامي على رأسهم الليث بن سعد والإمام الشافعي وابن حجر

الجامع هو أعظمها بناءً، وبوابته شاهقة
الارتفاع، لم أر جامعاً من قبل له مثل هذه
البوابة العجيبة.

تعظيم الفراعنة

واليوم تعظم آثار الفراعنة أيما تعظيم،
وكانما هي تاريخ مصر، فالأخبار عنهم وعن
قبورهم وقصورهم قد ملأت الدنيا وشغلت



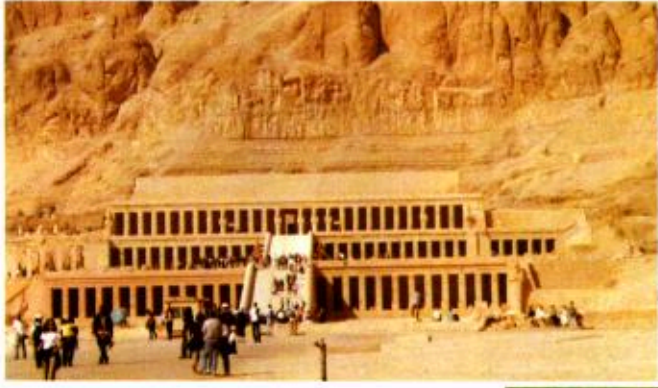
صنيع حسن: وقد زرت أيضاً جامع
الشيخ المقرئ الكبير محمود خليل الحصري
- يرحمه الله تعالى - وشرفتي القائلون
عليه بالإمامة فيه في صلاة المغرب، وهو
ضمن مجموع من الأبنية التي تقوم على
الأيام والفقراء، كلها تحت إدارة ابنة الشيخ
الناشطة العاملة ياسمين الحصري، وقد
جمعت من المال الشيء الكثير،
وبنت به تلك المباني الضخمة،
وجعلت ثواب كل ذلك لوالدها،
فما أحسن ما صنعت!! وما مات
من رزق مثل تلك البنت.

وفي مصر جوامع كثيرة
جليلة إضافة إلى ما ذكرت، ومن
أجلها جامع السلطان حسن،
وهو من الجوامع التي بنيت في
العصر المملوكي، وأظن أن هذا

بعد الرفض من هؤلاء المستشرقين الكاذبين
الذين يلصقون بالمسلمين خطاياهم براءاً
منها براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام،
فقومهم هم الذين تواتر عنهم حرق المكتبات
في مدن الأندلس لما دنسوها بأخذها من
ضعاف المسلمين وخلف الصالحين العاملين،
أما المسلمون فلم يثبت عنهم حرق مكتبة
الإسكندرية ولا غيرها، لكن للقوم اليوم
إعلام قوي رائج، وإعلامنا إعلام غنائي
راقص ساذج!!

وزرت في القاهرة قلعة صلاح الدين،
وهي قلعة عظيمة بحاجة إلى عناية وترميم،
وزرت أول مساجد إفريقية: جامع عمرو بن
العاص رضي الله عنه، وسعدت بالصلاة فيه مراراً،
كما سعدت بالصلاة في الأزهر مع ألم
اعتصرني من تراجع وظيفته ودرجة علم
وعمل أكثر مشايخه.

**زرت المتحف المصري ووقفت على جثة
فرعون مصر وتعجبت أن كتب على
التابوت الزجاجي أنه غرق في ظروف
غامضة!! رغم أن قصته يعرفها كل
مسلم**

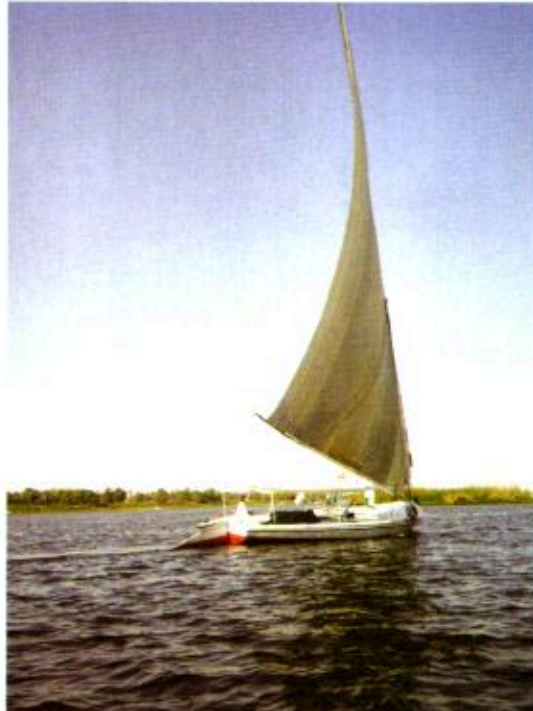


عنه في القرآن: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِدُنْكَ لَتَكُونَ
لِمَن خَلَقَ آيَةً وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا
لَغَافِلُونَ (٢٦)﴾ (يونس) فأبقاه الله إلى يوم
الناس هذا، وسيبقى إلى يوم القيامة:
تحقيقاً لوعده الله تعالى، وقفت عليه وهو

**اليوم يتم تعظيم آثار الفراعنة
وطمس التاريخ الإسلامي فيها
لإبعادها عن دينها وقطعها عن
حضارتها الإسلامية الرائعة!**

في تابوت من زجاج، فإذا بالتابوت مكتوب
عليه: هذا فلان بن فلان غرق في ظروف
غامضة!! فاسترجعت وعجبت أن يكتب
عليه مثل هذا، والله تعالى قد فصل لنا
في كتابه الكريم حادث غرقه، وبينه
لنا أحسن تبين، فما هذا التجاهل
لهذه الحادثة الجليلة التي أذل الله
تعالى فيها فرعون وملأه، كانت هذه
الزيارة قديماً سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
ثم إنني لم أعد إليه، فلعلهم غيروا
هذه العبارة العجيبة التي تدل على
تجاهل كبير للنصوص الشرعية، إذ لا
يمكن لمسلم أن يجهل ما حدث
لفرعون!

وبعد، فمصر بلد واعد، فيه أكثر
من ٧٥ مليوناً من البشر، وفيه طاقات
كبيرة، ومواهب جليلة، وسواعد
واعدة، لكنه بحاجة إلى إخلاص
الحاكمين والمحكومين، والتعاون بين
العلماء والدعاة من جهة وبينهم وبين
الحكومة من جهة أخرى. وبحاجة إلى
تخطيط سليم وأخذ بأسباب التقنية.
فإذا فعلوا ذلك فأزعم أنهم
سينافسون كثيراً من دول العالم
واقطاره، والله أعلم. ■



الناس، وزوار مصر لا يكادون يعرفون إلا
هي!! فمن ذا الذي يزور الأزهر، أو
المتحف الإسلامي، أو قلعة صلاح الدين؟
سواء من الزوار المسلمين أو من غيرهم؟
وقد طمس اليوم التاريخ الإسلامي فيها أو
كاد، وأعلي تاريخ الفراعنة وآثارهم، هذا
على ظلمهم وشدة سطوتهم وجبروتهم،
وشركهم وكفرهم وإلحادهم، وتسخيرهم
الشعب لنزواتهم وآهوائهم، وقد أخبر الله
جل جلاله عنهم في كتابه بما يشفي
ويكفي، لكن هي خطة مأكرة لإبعاد مصر
عن دينها، وقطعها عن حضارتها
الإسلامية الرائعة.

تجاهل عجيب

ومن العجائب التي رأيته في مصر
أنني زرت المتحف الفرعوني فوقفت على
جثة فرعون مصر الذي قال الله تعالى

«أم السعد» صقر..

والدة الإمام الشهيد حسن البنا

في العصر الحديث نساء مجاهدات

والشافعي - يرحمهما الله - على أبواب الفقه المعروفة، وسمى الكتاب «بدائع المسند» في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن، و«الفتح الرياني» وسمى شرحه «بلوغ الأمان» من أسرار الفتح الرياني، وله كتاب «جامع أسانيد الإمام أبي حنيفة»، وكتاب «إتحاف أهل السنة البررة بزبدة أحاديث الأصول العشرة».

انتقلت مع زوجها - والد الإمام الشهيد حسن البنا - إلى قرية المحمودية بمحافظة البحيرة (شمال مصر)، وافتتح زوجها محلاً لإصلاح الساعات، وأنجبت ابنها البكر «حسن» يوم الأحد ٢٥ شعبان ١٣٢٤هـ الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٠٦م، ثم أنجبت بعده عبدالرحمن عام ١٩٠٨م، ثم فاطمة - زوجة الأستاذ عبدالحكيم عابدين - ثم محمد - توفي عام ١٩٩٠م، ثم عبدالباسط - كان ضابطاً بالجيش المصري، ثم استقال منه وتوفي ودفن بالبقيع بالسعودية، ثم زينب - توفيت بعد ولادتها بعام، ثم أحمد جمال الدين - جمال البنا حالياً - ثم فوزية - زوجة الأستاذ عبدالكريم منصور - رفيق الإمام الشهيد وقت اغتياله (٤).

حسن الرعاية

عملت منذ البداية على رعاية أولادها رعاية إسلامية، فقامت بمساعدة زوجها بتعليم أبنائها، فسعت إلى تحفيظهم القرآن منذ الصغر وإلزامهم بذلك، والعناية بدراساتهم للعلوم الشرعية، حتى إنها قامت ببيع قلاذتها الذهبية ليستكمل أبنائها التعليم، ولم تكف بذلك بل باعت أساورها الذهبية لنفس السبب (٥).

وكانت الأم شديدة الحب لابنها البكر حسن، فيقول ابنها جمال البنا: «حدثني الوالدة ذات يوم: أنها كانت تعبر أحد الجسور، فطوقت ابنها حسن وهو لا يزال رضيعاً

ولدت الحاجة «أم السعد» إبراهيم صقر بقرية شمشيرة التابعة لمركز فوة التابع لمديرية الغربية آنذاك - كفر الشيخ حالياً (شمال مصر) وهي نفس قرية زوجها.. كان والدها يعمل تاجراً للمواشي، وبحكم الوضع القائم - آنذاك - في ريف مصر لم تتل حظها من التعليم، لكنها اتصفت بالذكاء وحسن التدبير والفطنة (١). يقول عنها أصغر أبنائها المفكر «جمال البنا»: «كانت والدتي - يرحمها الله - تتصف بالعناد في الحق وقوة الشخصية، وكانت على جانب كبير من الذكاء، وإذا انتهت إلى قرار فمن الصعب أن تتنازل عنه» (٢).

تزوجت الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا، الذي اشتهر به الساعاتي» في ١٩٠٤/٤/٢٥م، المولود في عام ١٣٠٠هـ الموافق ١٨٨٢م، حفظ القرآن الكريم في صغره، وتعلم في جامع إبراهيم باشا بالإسكندرية، وتعلم حرفة إصلاح الساعات وهو صغير، كانت له اتصالات كثيرة بعلماء الأزهر في عصره أمثال: الشيخ عمر خليفة المالكي الشهير بـ«مالك الصغير»، والشيخ أحمد طولون وغيرهما، فكانوا يحترمونه ويوقرونه ويشاورونه.

وكان - يرحمه الله - عالماً فقيهاً صبوراً، عكف على كتب السنة ونبح فيها، وله إسهامات علمية جليلة! فقد رتب مسند الإمامين أحمد

**رغم عدم إكمالها تعليمها..
حرصت على تعليم أبنائها
جميعاً حتى إنها باعت
قلاذتها الذهبية لتوفير
نفقات الدراسة لهم**

مريم السيد هند اوي (*)

والدة الإمام الشهيد حسن البنا - والتي لا يعرفها الكثيرون، لقلة ما كتب عنها، رغم دورها العظيم في تربية الأبناء - كانت واحدة من اللائي أحسن البنا فأخرجت أبناءً وأحفاداً تركوا بصمات مؤثرة في المجتمع الإسلامي.

لم تكن أم السعد صقر أمًا للإمام البنا فقط، بل أصبحت أمًا لكل فرد في جماعة الإخوان المسلمين.

(*) داعية إسلامية - مصر



**بعد تعرض ابنها حسن البنا
لاعتداء من أحد زملائه بدار
العلوم.. أصرت على الانتقال
إلى القاهرة بجواره أو عدم
إتمام تعليمه**

**اختارت للإمام البنا الفتاة
الصالحة «لطيفة الصولي»..
بعدها سمعتها تتلو القرآن**

جديرة بأن تكون زوجة له. ولم تكن «لطيفة» تدرك أن صوتها الخاشع سيكون رسولها إلى قلب الإمام. أيضاً بعد أن فهمت أمه ماذا يريد ابنها من مواصفات في رفيقة الدرب والحياة، وما إن سمع مشورة والدته في الزواج، حتى توجه على الفور إلى بيت الحاج «حسين الصولي» يطلب يد الفتاة، وكان حادثاً سعيداً تلقاه الجميع بالقبول مبتهجين مستبشرين (٩).

ويتحدث «عبد الرحمن» شقيق الإمام البنا في أحد خطابه عن هذه الزواج قائلاً: «وكان حفل القران قد جرى بالمسجد، وجاء الإخوة بأجولة التمر التي وزعت على الحاضرين، وكان الاجتماع حافلاً بالعاطفة الدافئة والمشاعر المتأججة» (١٠).

لقاء ووداع

وانتقل الإمام البنا وزوجته للعيش بجوار أسرته بالقاهرة، في أكتوبر ١٩٣٢م، واجتمع شمل الأحبة مرة أخرى، وبالرغم من أن الأم قد تزوج ابناً إلا أنها كانت نعم الراعية لشؤونهم، وكانوا هم نعم الأبناء البارين بأمهم، وتحملت مع ابنها وزوجها وأولادها جميعاً هموم الدعوة.

وعندما فجعت باعتقال ابنها في ١٤ أكتوبر ١٩٤١م كانت صابرة محتسبة موسية لزوجته راعية لأولادها، لكن ما كادت الأسرة تجتمع حتى كانت المفاجعة الكبرى، فقد استيقظوا على نبأ اغتيال ابنهم البكر

فانجذبت نفسها إليه، وسألت عن صاحب الصوت، فأجابها حرم الشيخ الصولي: إنها ابنتنا «لطيفة» تصلي فأحببتها أم الإمام، وتأثرت بنبته هذا البيت الطيب، وبعد أن فرغت من الصلاة قدمت ترحب بالضيوف، وكانت أم الإمام تنظر في وجه الفتاة، فتجده مشرقاً بالإيمان، فداخلها شعور بصلاح الفتاة..

وعادت ونقلت إلى ابنها أن هذه الفتاة

بقوة، لخوفها عليه أكثر من نفسها» (٦). وذات يوم تعرض ابنها «حسن» لحادث اعتداء من أحد زملائه، الذي سكب على وجهه صبغة يود، أثناء أدائه اختبارات كلية «دار العلوم»، فأبى الأم إلا أمرين: إما ينقطع ابنها حسن عن تكملة تعليمه ويعود للبلد، أو تنتقل لتكون بجواره لترعاه. فوافق الأب، وانتقلت الأسرة إلى القاهرة سنة ١٩٢٤م، واستقرت في شارع ممتاز بحي السيدة زينب (٧).

فراق الإمام

كانت الزوجة معينة لزوجها على مصاعب الحياة، فكانت مدبرة في شؤونها، مقتصدة في حاجاتها، وعندما تم تعيين ابنها «حسن البنا» في الإسماعيلية، حزنت الأم لفراق ولدها الحبيب، لكنه كان دائماً ما يرسل الخطابات لهم.

وفي أحد تلك الخطابات، يقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد ورد خطابكم الكريم، وإن اليوم الذي أستطيع فيه إرضاءكم هو أسعد أيامي حقاً، وعقيدتي أنني ما خلقت إلا لأرضيكم، وليس لي من الحق في كل ما يقدره الله لي بعض ما لكم، ذلك ما أعتقده وأقوله بإخلاص ويقين.

والذي أريده فقط أن تغتبطوا بذلك وتعلموه، وأن تخفف سيدتي الوالدة من ألمها، فإن هذه ضرورة لا بد منها ستفزع عما قليل.

والله إنني لأقضي ساعات طوال في ألم لتألم والدتي، وفي تفكير كيف أرضيها، وكيف أسعدها، وكيف أجعلها هانئة مغتبطة، فهل يوفقني الله إلى هذه الأمنية؟ (٨).

زياراتها إلى الإسماعيلية

لكن الأم كانت بين الفينة والأخرى تذهب لزيارته، وكانت لها علاقات طيبة مع بيوت أهالي الإسماعيلية مثل: بيت «آل الصولي» التي كانت دائمة التردد عليهم، وفي إحدى المرات سمعت صوتاً ندياً يقرأ القرآن في خشوع ترق له القلوب،



١٣٧٨هـ الموافق نوفمبر ١٩٥٨م، وظلت كذلك حتى رحلت في ١٩٧٢/٥/١م.

الهوامش:

(١) جمعة أمين عبد العزيز - أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين - الكتاب الأول - الطبعة الأولى - دار التوزيع والنشر الإسلامية. ٢٠٠٣م.

(٢) زينب أبو غنيمه - حسن البنا من الميلاد إلى الاستشهاد - الفتح للإعلام العربي - بدون تاريخ نشر.

(٣) مجلة الكشكول الجديد، السنة الثانية، العدد ٥٤، ص ٣، ١٥، ١٢ أكتوبر ١٩٤٨م.

(٤) جمعة أمين عبد العزيز - مرجع سابق.

(٥) زينب أبو غنيمه - مرجع سابق.

(٦) المرجع السابق.

(٧) حسن البنا - مذكرات الدعوة والداعية - دار التوزيع والنشر الإسلامية - بدون تاريخ نشر.

(٨) زينب أبو غنيمه - مرجع سابق، وانظر: حوارات ومراسلات وأدبيات من سلسلة تراث الإمام البنا، شركة البصائر للبحوث والدراسات، الكتاب الرابع عشر، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

(٩) الإخوان المسلمون.. أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، دار الدعوة، ١٩٩٨م.

(١٠) زينب أبو غنيمه - مرجع سابق.

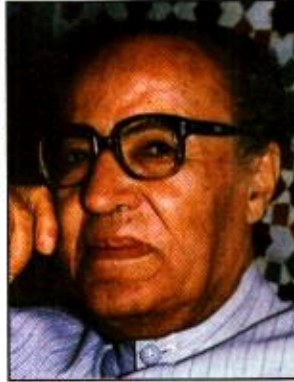
(١١) أنور الجندي - حسن البنا الداعية الإمام والمجدد والشهيد - دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م.

(١٢) جمعة أمين عبد العزيز - مرجع سابق.

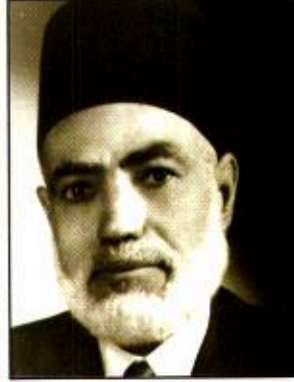
(١٣) حديث خص به أ. جمال البنا الصحفي عبده مصطفى دسوقي ٢٤/٦/٢٠٠٧م.

تنويه

في حلقة سميرة المغربي العدد الماضي، تم نشر صورة الشيخ أحمد البنا خطأ. بدلاً من صورة الشيخ محمود شلتوت.



جمال البنا

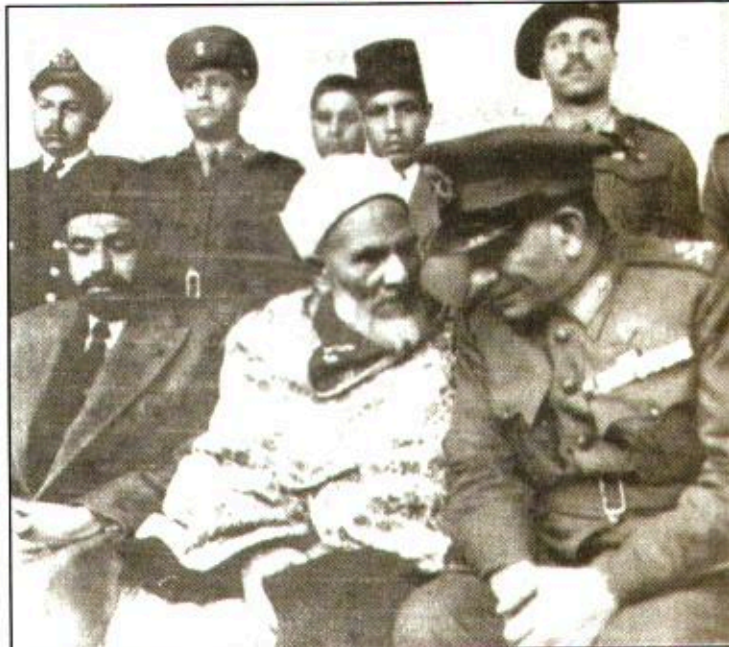


عبد الرحمن البنا

ابنها جمال البنا: اتصفت بالعناد في الحق وقوة الشخصية.. وإذا انتهت إلى قرار فمن الصعب أن تتنازل عنه

شديد على فراق ابنتهما البكر وعلى أولادهم المعتقلين، وتكاثرت الأمراض على الأم، وزاد من ألمها وحزنها رحيل زوجها الشيخ أحمد عبد الرحمن في شهر جمادى الأولى سنة

بعد استشهاد الإمام البنا.. كانت تزور قبره يومياً بعد صلاة الفجر.. حتى توفيت في عام ١٩٧٢



عبد الرحمن البنا وبيجواره الشيخ الوالد أحمد البنا يتحدث مع الرئيس محمد نجيب بعد زيارته لمدفن الإمام الشهيد بالإمام الشافعي في السنة الأولى للثورة سنة ١٩٥٣م

في الساعة الثامنة يوم السبت ١٢ فبراير ١٩٤٩م الموافق ١٤ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ أمام جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس بالقاهرة، عندما أخبرهم أحد الضباط بخبر الاغتيال الساعة الواحدة صباحاً، وضرب الأمن حول البيت سوراً من الحراسة المشددة، ليمنع أي أحد من الدخول إلى البيت، ونُقلت جثة الشهيد إلى بيته في سيارة مملوءة برجال البوليس المسلحين، ودخلت الجثة عليها وقام الوالد بتغسيلها، وقامت النساء بحمل النعش حتى مسجد قيسون، وصلى عليه الوالد وحده، ثم حمل ودفن في مدافن الإمام الشافعي، ولم يحضر العزاء إلا مكرم عبيد باشا، وعاد الأب يواسي الأم المفجوعة في فلذة كبدها، وفي أولادها جميعاً الذين اعتقلوا في سجن الطور (١١).

وظلت المحاكم تبأشر التحقيقات في قضية اغتيال الإمام الشهيد من وزارة أخرى، حتى قضت بحكمها بعد خمس سنوات وخمسة أشهر و٢١ يوماً من اغتيال الإمام بمعاقبة الجناة ودفع عشرة آلاف جنيه للسيدة لطيفة زوجة الإمام وأبنائها القصر، وأن يدفع للشيخ أحمد والسيدة أم السعد صقر والدي الشهيد «قرش صاغ واحد» على سبيل التعويض المؤقت (١٢).

ويذكر الأستاذ جمال البنا أن بيت الإمام الشهيد كان قريباً من بيت الوالدة، وكانت قبل اغتياله تذهب لزيارته وأنا معها، فكانت خطواتها قوية يسمعها من في الشارع، لكن بعد اغتياله حدث لها انهيار، ولم تكن تستطيع الجلوس إلا بعد أن عملوا لها كرة مطاطية من الجلد لتجلس عليها، كما أنها كانت تخرج كل يوم بعد الفجر متجهة إلى قبر ولدها الشهيد، فتجلس عنده تبكيه حتى وافتها المنية (١٣).

حزن ورحيل

ظل الأب والأم في حزن



د. عبد الرحمن علي
الحجّي (*)

المظلومون في تاريخنا

لم يَمُر بالأندلس مثل القرن الخامس الهجري (١١م)، من التشتت والتمزق، وذهاب دولته الواحدة، التي غدت دويلات، تفوق عدد أصابع اليدين أحياناً. يحكمها أمراء مشتتون. كل ذلك وصفه العلماء والأدباء والشعراء، مما قيل فيه:

المعتهد بن عباد (١)

أغوارها وأبعادها. فجاء حديثهم من أجود ما يمكن أن يصل إليه باحث، ومع كل ذلك فمنهم شاهد عيان كابن حيان (٤٦٩هـ)، أو قريباً منهم نقل عن شهود حضور، كابن بسام (٥٤٢هـ) صاحب كتاب الذخيرة، ونقل عنهم آخرون أمثال ابن الأثير (٦٥٨هـ) في كتابه الحلة السيرة، الذي يقول في حقه: «وكان المعتهد من الملوك الفضلاء والشجعان العقلاء والأجواد الأسخياء المأمونين. عفيف السيف والذيل.. وأحسن السيرة ومَلِكٌ فَاسَّجَحٌ. إلا أنه كان مولعاً بالخمر منغمساً في اللذات، عاكفاً على البطالة، مُخْلِداً إلى الراحة، فكان ذلك سبب عطبه وأصل هلاكه.

ومما يُؤثّر من فضائله ويُعدّ في زهر مناقبه، استعانته على الروم بملك المغرب حنّيث. وهو يوسف بن تاشفين. وسعّيه في استقدامه وجده في ملاقة الطاغية ملك النصارى، والإيقاع به بالموضع المعروف بالزلاقة في رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة» (الحلة ٥٥/٢).

(عفيف السيف: الدماء، عفيف الذيل: طاهر الثوب من الدنس والخنا والعُهر).

ملوك الطوائف

عُرِفَت هذه الفترة باسم الطوائف، كانت إحدى أكبر دويلاتها مملكة إشبيلية، التي يحكمها بنو عباد، آخرهم المعتهد. والحق أنه كان ذا طاقات، أهدر الكثير منها في هذه الأجواء. ويوم استقامت الأمور وعادت سيرتها الأولى، ظهرت بطولاته وفروسيته

جنوباً، عند المحيط، ورث أباه يوم الأحد الثالث من جمادى الآخرة سنة ٤٦١هـ (الحلة ٥٣/٢). كان المعتهد شاعراً طبعاً، لا يتكلفه بقوله بديهة (ارتجالاً) من الصغير. «وكان له في الأدب باعٌ واسعٌ (واسع المكتبة والزاد، خفيف الحاجة وسريعها)، ينظم وينثر... ولم يك في ملوك الأندلس قبله أشعر منه ولا أوسع مادة، وهو القائل في صباه بديهة، وقد سمع الأذان لبعض الصلوات (الحلة ٥٥/٢):

هذا المؤذن قد بدا بأذانه
يرجو الرضا والعفو من رحمانه
طوبى له من ناطق بحقيقة
إن كان عَقْدُ ضميره كلسانه
وتكاد تكون كافة أسرته - بنسائها
ورجالها المعروفين - من الشعراء، ابتداء من أبنائه الأمراء الشعراء، إلى زوجته السيدة الكبرى، أم الربيع (اعتماد الرُمَيْكية)، وابنتها بثينة، بعض شعرهم مدون موصول (الحلة ٦٢/٢، ٦٨ وبعدها. نفع ٢١١/٤ - ٢١٢، ٢٤٩ - ٢٥٦، ٢٧١ - ٢٧٤، ٢٨٤ - ٢٨٥).

ماله وما عليه

كل ذلك سجّله ثقات مؤرخينا الأندلسيين وغيرهم، ذاكرين المعتهد على الله، ما له وما عليه. ويبدو كلامهم، المحفوف بالخبرة والتمكن والإنصاف، من خلال فهمهم الواسع ونظرتهم الشاملة وعمق المعرفة ببواطن الأمور، وإدراك

وتفهموا شيعاً فكلُّ محلّة فيها أمير المؤمنين ومُنْبَرُ مما يزهدني في أرض أندلس أسماءُ مُعْتَمِدٍ فيها ومُعْتَصِدٍ ألقابُ مملكة في غير موضعها كالهر يُحكى انتفاخاً صولة الأسد بل من هؤلاء الأمراء من كان يستعين بملك إسبانيا النصرانية: ألفونسو السادس Alfonso VI على أخيه ومثله، ليمد كلا الطرفين المتقاتلين بجيش منه، مقابل دفع أموال له، وتنازل عن قلاع وحُصُون، كان المعتهد أحدهم. أكبرهم مكانة ومملكة. لكن المعتهد حين رأى النتائج المهينة المشينة لهذا التصرف الذليل أقطع واستقام، وسجل روائع بطولاته في يوم يُعدّ بحق من أكبر أيام الإسلام، ذلك هو: يوم الزلاقة الشهير.

أوليات أسرة المعتهد (بنو عباد) من يومين، قرية من إقليم (منطقة) طشانة (Tocina) في كورة (محافظة) إشبيلية (الذخيرة ١٥/١، الحلة ٢٥/٢، نفع ٢١٢/٤).

وُلد أبو القاسم محمد بن عباد المعتهد على الله في مدينة باجة البرتغالية (Beja)، (Portugal) سنة ٤٣١هـ أو ٤٣٢هـ (١٠٤١م). وقد تولى لوالده المعتهد بالله مهام عدة، قاد الجيوش، تولى إمارة مدينة شلب (Silves) الأطلسي البرتغالية،

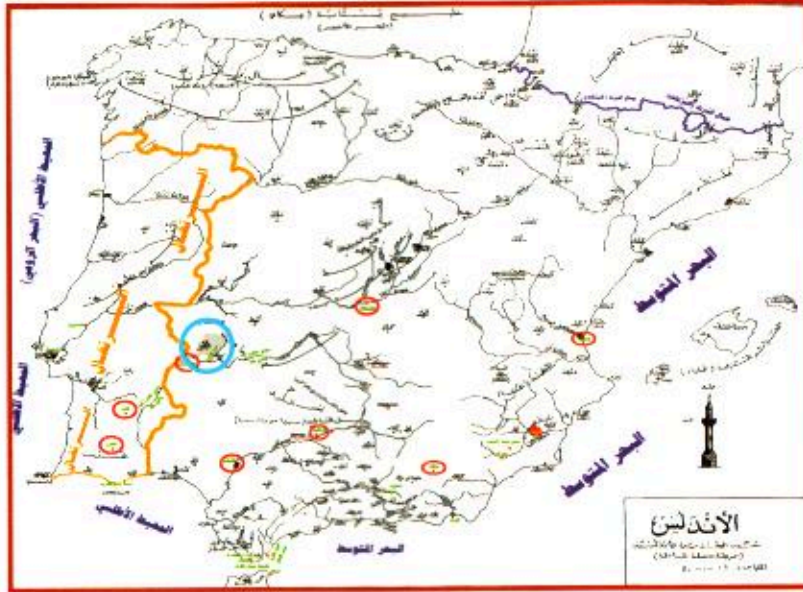
(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

وجهداً أكبر وبذلاً أكثر. يكفي أن تعلم أن أحد علماء الأندلس الذين ساهموا في ذلك، وهو أبو الوليد الباجي (٤٧٤هـ)، استمرت دعوته في كل أنحاء الأندلس، داعياً إلى تجديد معاني الإسلام في النفوس. لمدة ٣٣ عاماً! ثم انضم لها الأمراء، وكان على رأسهم، متسلماً رأيها الأندلسية المعتمد، داعياً إليها أمير المرابطين، إلى نجدة الأندلس، فاستجاب بجيشه، وسار الجميع تحت الراية، عندها أنزل الله نصره على أهل دينه.

(٣) هذا في المغرب الإسلامي، أما في مشرقه، فكانت التجربة مماثلة في القرن السادس الهجري أيام القائد الشهير صلاح الدين الأيوبي (٥٨٩هـ)، وإن كان مهد له آخرون قبله. ولا بد من العلم أن كل هذا يقوم على رعاية الداخل، وإعداد متطلبات مواجهة الخارج ورد عادياته ودحره. ترى منذ ذهاب الدولة العثمانية وحتى اليوم، بعد مضي نحو قرن، يحاول العاملون جهدهم، ولم يصلوا بعد إلى مثل تلك النتائج. لتحقيق قيام كيان إسلامي شرعي، والأمل بالله تعالى، ثقة كاملة تامة، أنه أت في موعد يقدره الله سبحانه وتعالى ويهيئ أسبابه ويُفرج أحبابه.

● من الواضح بالنسبة لموضوعنا قد شاركت هزاتٍ سبقت كل ذلك، بينت للمجتمع وأيقظته، وبصّرت أولي النهي فيه، فقاموا وتقدموا وتنادوا، لأداء ما يجب عليهم.

● إذن وبالفعل كانت قد سبقت معركة الزلافة التي ردت العادية، هزاتٍ عنيفة، أعادت الوعي وأرت السوء مجسماً وأحسّتهم مَرارته، لتخاطب كوامن الولاء والأداء والبلاء، فاستجابات. وإن كان العديد من العلماء بدأوها قبل ذلك وعجلوا إلتصافها، ممهدين أرضيتها مُقربين إلى النفوس ارتواءها. لكنهم كانوا نموذجاً يُحتذى ومثالاً يُرْتأى وقدوة تقتدى ■



● خريطة الأندلس ويظهر داخل الدائرة موقع معركة الزلافة

وفدائيته، في يوم الزلافة الشهير (يوم الجمعة ١٢ رجب ٤٧٩هـ = ١٠/٢٣/١٠٨٦م)، (Sagrajas) حيث المعركة الفاصلة - على الأقل، في التاريخ الأندلسي - التي يقال: إنها زادت في عمر الأندلس أربعة قرون. ويقع ميدان المعركة اليوم في سهل متسع يبعد نحو ١٢ كم شمال شرق مدينة بَطْلَيْوس (Badajoz)، مع حدود البرتغال حالياً، عند نهر جريرو (Guerrero)، أحد فروع نهر وادي أنه (Guadiana)، الذي يصب في المحيط الأطلسي غرباً.

في الوقت الذي توزعت الأندلس طوائفٍ عدّة، تنافس أمراؤها بينهم وتنازعوا، كل يسعى لزيادة ما تحت يده، مما دفع كل أمير منهم للتوجه - غالباً - إلى إسبانيا النصرانية، طالبا حماية ملكها، وليمده بجنده، لمواجهة جاره المسلم وانتزاع ما يمكن من مملكته، ليضمها إلى ما عنده، مقابل دفع الأموال سنوياً لملك إسبانيا وتنازل عن أراضٍ وحصون للعدو، وهي فرصة لهذا العدو، بأضعافهم جميعاً بهذا الأسلوب، انشغالا فيما بينهم وتقديماً الأرض له، لقمة سهلة ودفع الأموال. مع الإذلال والاحتقار والإقلال. فإن تفرقهم بهذه الطريقة مكن إسبانيا النصرانية، قوة وغنى ومساحة، فكانوا هم من أكبر أسباب قوتها وتفوقها وتوسعها، ولو أنهم تحالفوا ضد هذه القوة - العدو المشترك - وتعاونوا فيما بينهم لحملوا البلاد، لكنهم بهذا ضاعوا وأضاعوا، لولا أن تقيض لهم بفضل الله تعالى علماء وأمراء، جمعوا من اجتمع منهم للنجدة. وكان على رأس هؤلاء الأمراء، المعتمد على الله. فسعى لدى الآخرين للأخذ بالعزيمة، وترتيب دعوة أمير الدولة المرابطية الفتية بالمغرب، ذات العاصمة مراكش، يوسف بن تاشفين (٥٠٠هـ) لنجدة الأندلس، ضد التجبر النصراني. أرسل الرسل من العلماء والقضاة، لثقائه وإقناعه

لنجدة الأندلس وإنقاذه، من ضياع ماحق محقق ومائل.

ضعف الالتزام

ومن الملاحظ أن أي انحدار في المجتمع المسلم، سببه ضعف الالتزام، بالقواعد الشرعية ومنهجها الرباني. والعودة إليها تقتضي جهد العلماء والأمراء، الذين لم تخل الميادين منهم، لاسيما العلماء، وبالأذات في الأندلس، سواء في عصر الطوائف أو غيره. بهم بدأت عملية الإنقاذ في الأندلس، وعصر الطوائف أكبر شاهد على ذلك. وكم مرة كانوا أول المبادرين، رغم صعوبة الظروف، وكلما طال وقت الضعف زاد ضعف الالتزام، فهما مترافقان في علاقة عكسية. وبه تصبح العودة إلى قوة الالتزام، بحاجة إلى وقت أطول وجهد أكبر. ولدينا ثلاثة أمثلة متفاوتة معبرة وواضحة وقوية:

(١) خلافة عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ): حين أراد أن يرد الأمة إلى ما كانت عليه، أيام الخلافة الراشدة، وهي قريبة من ذلك زماناً وبنياناً، كانت الاستجابة سريعة، سارت الأمة خلفه بسرعة وعادت، كما تعود الأم إلى ابنها المفقود، متلهفة مليية مسرعة. وهذا يدل كذلك أنه لا بد من القدوة والريادة الواعية.

(٢) أيام الطوائف في الأندلس (القرن ٥هـ): اقتضى الأمر وقتاً أطول



علاء عثمان - مدير عام الإذاعات الأوروبية الموجهة بمصر:

زادت حاجتنا إلى توصيل صورة صحيحة عن العرب والمسلمين إلى الغرب بعد أحداث ١١ سبتمبر، ولهذا فالإذاعات الموجهة لأوروبا منوط بها القيام بدور كبير في تصحيح هذه الصورة، فما فلسفة هذه الإذاعات وأهدافها والمعوقات التي تواجهها، يجيب عن هذه الأسئلة وغيرها الأستاذ علاء عثمان - مدير عام الإذاعات الأوروبية باتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري.



الإذاعات الموجهة.. صوت إعلامي ودعوي مازال خافتاً!

حوار: أمينة محمد (*)

فيتجاوز الثلاثين لغة.

• ما المهارات التي يحتاجها العمل في الإذاعات الموجهة؟

العمل في هذا المجال بحاجة شديدة إلى خلفية ثقافية عالية، وثقافة متخصصة في طبيعة وجغرافية ولغة وخصائص الدول الموجهة إليها هذه الإذاعات، إضافة إلى ذلك لا بد أن يتمتع المشرفون على هذه الإذاعات بقدرات خاصة في مجال رسم الخطط والسياسات الإعلامية والتعامل مع الجنسيات المختلفة التي تعمل في هذه الإذاعات.

تحريف وتغيير

• ما أهم المعوقات التي تحول دون أداء هذه الإذاعات لرسالتها الإعلامية؟

في بداية عملي قدمت مذكرة بخطة عمل، أكدت فيها أننا بحاجة إلى جهاز فني دقيق وعالي المستوى، يحمي المادة

وهو حاصل على ليسانس آداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠م، وعُيِّن بعد تخرجه مباشرة في الإذاعة، ثم عمل مدير تدريب المذيعين، ثم عمل في الإذاعات الموجهة عام ١٩٨٠م، ثم انتقل للإذاعات المحلية ثانية لمدة ٨ سنوات، ثم عاد للإذاعات الموجهة مرة أخرى وحتى اليوم.

• في البداية: ما هذه الإذاعات وطبيعتها وعدد اللغات الموجهة بها؟

هناك مجموعة إذاعات موجهة لأوروبا بلغات الدول الموجهة إليها، ومنها: إنجلترا وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، وروسيا، وألبانيا، ونحن في عملنا الإعلامي في هذه الإذاعات نهدف بالدرجة الأولى إلى إيجاد وتمتين علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية مع الدول الناطقة باللغات التي نتوجه إليها، وذلك من خلال توظيف برامج سياسية واقتصادية، وأيضاً ثقافية لدعم أواصر المودة والصداقة، وبناء جسور من التواصل بين الدول والشعوب، أما عدد اللغات تقريباً

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

الإعلامية من التحريف أو التغيير، سواء بشكل متعمد أو بسبب الاستهتار واللامبالاة، وهو ما حدث عندنا بالفعل أكثر من مرة، فقد أعدت مادة دينية يتم التلاعب بها عند إذاعتها، مما يخلق مشكلات دبلوماسية يصعب حلها، كما طالبت بإنشاء جهاز للمتابعة البرامجية يشرف عليه أشخاص متمكنون لغوياً للتأكد من عدم تحريف المادة الإذاعية قبل بثها. ومن المعوقات التي تقابلنا في عملنا الآلية، بمعنى عدم الاكتراث بالجانب النفسي المعنوي للعاملين، فلا يوجد ترفيه، أو رحلات، أو مناسبات اجتماعية تجمع الزملاء، كما أن الهيكل التنظيمي لهذه الإذاعات موضوع منذ فترة طويلة جداً، ولم تتم مراجعته رغم القصور والتراجع اللذين بدأ يظهران بوضوح في أساليب العمل والإمكانات والنواحي الإدارية.

• هل هناك تفاعل وتواصل بين الإذاعات الموجهة وجمهورها المستهدف؟

أعتقد أننا حققنا مستوى عالياً من

ملاً الظالمون أرضك يا داراً!

واحدة الشعر

شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

بِتْ تَجَرَّعَتْ غُصَّةً وَجَزُوعاً
قَدْ تَرْمِي أَفْوَاجَهَا وَالْجُمُوعاً
مَوْتٌ فِيهَا جَمَاجِمًا وَضُلُوعاً
نَتِ تَنَادِي وَمَا تَلَاقي سَمِيعاً
سَنَ قَمَادَتِ زَلْزَلًا وَصُدُوعاً
حَاتِ دَمْعاً مَرُوعاً وَنَجِيعاً
رَاضِياً بِالْإِيَابِ عَنْكَ قَتُوعاً

يَا دِيَارَ الْإِسْلَامِ! أَنَى تَلَفُ
وَحِيَامُ اللُّجُوءِ تَقْذِفُهَا الْأَهَا
غَصَّتِ الدَّرْبُ وَالشَّعَابُ وَمَاجِالُ
أَيْنَ لُبْنَانِ؟! وَالِدَمَاءِ الَّتِي كَا
فَجَرَ الْمَجْرُمُونَ فِيهَا الْبَرَائِكِ
يَا لَهْوَلِ الْإِجْرَامِ! صَبَّ عَلَى السَّاءِ
كَمْ شَقِي بَغَى عَلَيْكَ قَوْلِي

قَدْ يَا خَفَقَةَ تَهْزُ الضُّلُوعَا
غَابَ يَرْجُو مَعَ الْحَنِينِ رُجُوعَا
بَيْنَ أَحْنَانِنَا دَوِيًا فَظُيْعَا
سَ: هَاتِ الْحَدِيثَ وَالتَّرْجِيْعَا
أَنْ نُسُومَ الدِّيَارَ أَوْ أَنْ نَبِيعَا

يَا حَنِينَ الْأَقْصَى! وَيَا لَهْفَةَ الشَّوْ
الْحَمَامِ الَّذِي عَهْدَنَاهُ فِيهِ
لَمْ تَزَلْ أُنَّةَ اللُّجُوءِ تَدْوِي
يَا ظِلَالِ الزَّيْتُونِ! أَيْنَ حَدِيثُ الْأُمِّ
وَطُيُوفِ الْأَقْصَى تَنَادِي، أَبِينَا

حَى طُفَّتِ أَلْقَى مَذَلَّةً وَخُنُوعَا
وَأَعِيدَ الْأَحْزَانَ وَالتَّقْرِيعَا
لِجَنِيَا يَرَاوِدُ التَّطْوِيْعَا
كَ وَتَابَى عَلَيْهِمْ أَنْ تَضِيْعَا
هَاهُنَا يَمُدُّ السَّكِينُ وَالتَّقَطُّيْعَا
نَزَعُوا لِلْفُسَادِ فِيهَا نَزُوعَا
مِنْ قَنَاةٍ وَجَمَعُوا تَجْمِيْعَا
صَبَغَتْهَا رِيْعًا يَمُوجُ فَرِيْعَا
وَصَرِيْعُ يَرْتِي عَلَيْهَا صَرِيْعَا
قُ وَتَحْيِي جِهَادَهَا الْمَشْرُوعَا
تُ فَتَلْقَى بِهِ الْهَلَاكَ الْمُرِيْعَا
رَفِصَّيَا الْفَنَاءِ وَالتَّجْوِيْعَا

أَيْنَ يَا قَلْبُ اسْكَبِ الدَّمْعَ! أَنْ
أَعْلَى دَجَلَةٍ أَصْبَ دُمُوعِي
أَمْ عَلَى النَّيْلِ! كَمْ أَرَادُوكَ يَا نَبِيَّ
وَأَرَادُوكَ أَنْ تَضِيْعَ مَعَ الشَّرِّ
أَمْ عَلَى الشَّامِ وَالْعَدُوِّ حَوَالِيَّ
أَمْ عَلَى الْهِنْدِ! لَهْفَ نَفْسِي! تَرَاهُمْ
وَأَحَاطُوا بِالْمُسْلِمِينَ وَهَزَوْا
يَا «لَكْشَمِير» وَالِدَمَاءِ عَلَيْهَا
كُلَّ يَوْمٍ تَمُرُّ فِيهَا اللَّيَالِي
أُمَّةٌ تَدْفَعُ الْكَتَائِبَ لِلْحِ
يَا لِأَرْضِ «الصُّومَالِ» يَجْرِفُهَا الْمَوْتُ
جَنَ فِي أَرْضِهَا الشَّيَاطِينَ بِالْمَكْدِ

لِطُيُوفِي فَضَاءَهَا وَالرُّيُوعَا
تُ ظِلَالُ يَرُوعُهَا تَرُويْعَا
وَصَرَاحَا مِنَ الضَّحَايَا مُرِيْعَا
مُ وَتَابَى نَفُوسُهَا أَنْ تُطِيْعَا
مُجْرِمًا ضَلَّ أَوْ سَفِيْهَا خَلِيْعَا
رُوكَانَتِ حَمَى أَبْرَمْنِيْعَا

كُلُّهَا سَاحَةٌ يُخَيِّمُ فِيهَا اللَّيْلُ
الضُّلَالُ الْبَعِيدُ وَالْمَكْرُ وَالْمَوْتُ
وَضَلَامُ السَّجُونِ يَطْوِي أُنِينَا
بَيْنَ آلَاتِهِ تَمُرُّ أَجْسَا
سَاحَةٌ يَلْعَبُ الشَّقِيُّ عَلَيْهَا
مَلَأَ الظَّالِمُونَ أَرْضَكَ يَا دَا

النجاح في هذا الأمر بدليل ردود الفعل من الخطابات والرسائل الإلكترونية الكثيرة، وكافة وسائل الاتصال الشخصية، وفي هذا الصدد زارني منذ أيام وفد ألماني يتابع معنا رجع الصدى لبعض الدورات الإذاعية والإعلامية التي قامت بمعقدتها مؤسسة ألمانية للإذاعيين والإعلاميين لدينا، وقد سعد الوفد بالرسائل وردود الفعل.

• هل تركز هذه الإذاعات على البرامج الدينية فقط؟

كما أشرت في البداية، نحن نعمل على توطيد العلاقات السياسية والثقافية بين الشعوب، وكذلك بين الجاليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا والاتحاد السوفيتي السابق، ومن هذا المنطلق نعد برامج ذات مضامين دينية عالية الجودة، ولكن نسبتها ليست موحدة في كل الإذاعات الموجهة لأوروبا، فالأمر محكوم بمدى حاجة الجمهور المستهدف وقضايا الملحة، وكذلك بوزن وثقل الجالية الإسلامية في هذه الدول.

بين المناقشة والتدخل

• هل لديكم مراسلون من الأقليات، وهل تناقشون مشكلاتهم في برامجكم؟

لأسف لا، وهذا يعد من أوجه القصور والنقص، أما عن مناقشة المشكلات، فهناك خيط رفيع بين المناقشة والاهتمام وبين التدخل، ونحن نجتهد حتى لا نمرق هذا الخيط، وتدخل في شؤون الآخرين، ودورنا كإذاعة هو النقاش والحوار، وهذا يحتاج إلى دقة شديدة وكفاءة عالية وأشخاص لديهم باستمرار يقظة للحدود الفاصلة بين المناقشة والتدخل.

• هل للإذاعات الموجهة دور في الحفاظ على اللغة العربية والدعوة للإسلام؟

لدينا قسم خاص يسمى «العربية بالراديو» يقوم على تعليم اللغة العربية من خلال الإذاعات الأجنبية الموجهة، وأيضاً لدينا برامج دينية عالية المستوى أسلم من خلالها عدد غير قليل من المواطنين في الدول التي تتوجه إليها هذه الإذاعات نرسل لهم كتباً دينية ومصاحف، ونرد على أسئلتهم الدينية. ■



الفضائية

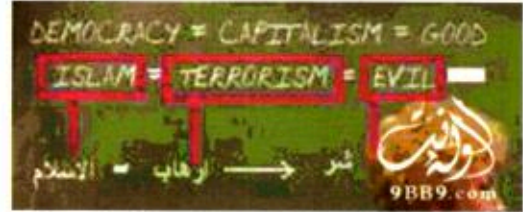
الأخبار



شاركنا بآرائك

الرئيسية

الرئيسية



أثارت الأوساط الصهيونية ضجة إعلامية كبيرة حول برنامج «فرفور» الذي تبثه «فضائية الأقصى».. بزعم أنه يثير الكراهية والحق في نفوس الأطفال..
ويقدم البرنامج شخصية كاريكاتيرية، تشبه ميكي؛ تحاور الأطفال، وتستهدف زرع الأمل والهمة والنشاط فيهم..

«فرفور» الفلسطيني
و«راعي الغنم» الصهيوني..

من يعلم الكراهية؟

هجوم الصهاينة على «فرفور»..
لتقويض فضائية الأقصى

ويقول الباحث الصهيوني «يشعيا هوريم»: «هذه الصورة النمطية للشخصية العربية تتشكل في وجدان الأطفال اليهود منذ الصغر...»
كما ترسم المواد الجغرافية في عقول الأطفال والشباب خريطة «إسرائيل الكبرى» والتي تمتد حتى المدينة المنورة بالسعودية...

والمسلمين في نفوس أبنائه منذ الصغر، ففي دراسة تناولت كتب الأطفال الأدبية والقصصية الصهيونية، جاءت مواصفات العربي فيها كما يلي: (أحول العينين - وجهه ذو جروح - أنفه معقوف - ملامحه شريرة - شارب مبروم - ذو عاهة - أسنانه صفراء متعفنة - عيونه تبعث الرعب... إلخ).

د. يوسف كامل إبراهيم (*)

ويسمى «فرفور» لتعريف الأطفال على بلدانهم الأصلية التي هاجر منها آبائهم وأجدادهم..

ومن خلال المناقشات تُحاول «سراء» و«فرفور» غرس المبادئ والقيم في نفوس الأطفال كمساعدة الآباء والحث على أعمال الخير والتعاون.

كما يتطرق البرنامج للحديث عن الواقع الذي يعيشه أطفال فلسطين من حرمان وحصار، ولا ينك «فرفور» عن تذكير الأطفال بأرضهم ووطنهم وأسراهم ومدنهم التي هُجروا منها..

ورغم التزام البرنامج بالقواعد المهنية، إلا أن الأوساط الصهيونية على ما يبدو لا تستهدف «فرفور»، بل المقصود التضيق على فضائية الأقصى..

استعداد صهيوني ضد العرب؛ وعلى العكس من «فرفور» الفلسطيني، نجد الإعلام والمجتمع الصهيوني يفرس العداء للعرب

(*) أستاذ جامعي - غزة



له أن الهدية ليست قطعة من الحلوى بل «صابونة» للاستحمام وإزالة النجس والقذارة عن جسمه المتسخ.

قصة «إفرا» وتقول القصة التي تدرس ضمن مناهج عام ٢٠٠٢م... لقد أتى العرب أعمالاً وحشية ضد اليهود، وكأنهم كائن لا يعرف معنى الرحمة والشفقة؛ فالقتل والإجرام غريزة وهواية عندهم، حتى صار لون الدم أشهى ما يطلبونه، لقد باغت العرب اليهود، واعتدوا عليهم كالحوانات المفترسة، وراحوا يسلبون ممتلكاتهم، حتى المدارس والمعابد الدينية لم تسلم من بطشهم، ونساء وفتيات اليهود تعرضن للاغتصاب من قبل العرب لأجل إشباع نزواتهم..

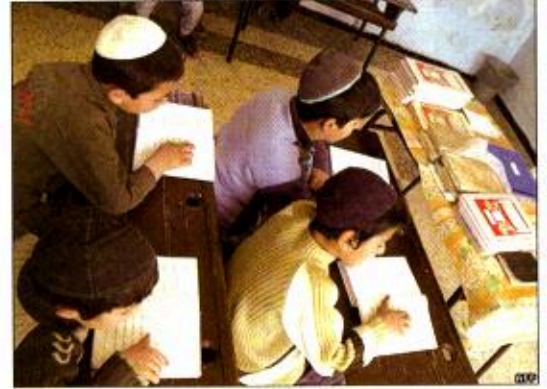
قصة «خريف أخضر» وهي قصة تحكي قصة أسير عربي متقدم في السن، وقع في أيدي الجنود اليهود، وتبرز القصة شخصية الأسير العربي كشخصية هزيلة جبانة، يُفرض بأسرار بلده من الخوف والجبن دون أن يطلبها منه أحد، ويصير في تدلل على تقبيل أيدي الجنود اليهود، في حين يمنع اليهودي من الموافقة على ذلك التقبيل! فيقول الجندي اليهودي: «لقد نفذ كل ما أمرته به، أحضر الماء، كما قام بمهمات مختلفة كنت أكلفه بها، وكان يعود في كل مرة كالكلب العائد إلى كوخه».

وفي نهاية القصة يستخدم الجنود اليهود هذا الأسير العربي مع كلاب الأنعام وينفجر به لغم فيقوم الجنود اليهود بإحراق جثته! أما العرب وكيفية تعليمهم لأبنائهم الحقد والكراهية، فلا نود أن نسرّد القصص كما سردناها عن الصهيونية، ولكن يكفي أن ننظر إلى هذه الصورة التالية التي رسمت فيها مربية الفصل على السبورة معادلة أمام الأطفال يتضح من خلالها أن:

الإسلام = إرهاب = شر

وقد أجريت عدة دراسات استقصائية حول مواصفات العربي في ذهن الناشئة اليهود، بعد تطبيق العديد من البرامج الدراسية، جاءت صفات العربي في ذهن الأطفال اليهود، كالتالي: «قاس، وظالم، ومخادع، وجبان، وكاذب، ومتلون، وخائن، وطماع، ولص، ومخرب، وقتّاص قتال، ومختطف للطائرات، ويحرق الحقول... إلخ». فهل صحيح «فرفور» هو الذي يعلم الحقد والكراهية، أم الصهيونية والغربة؟

المدارس الغريبة تسير على النهج الصهيوني.. وترغم دعم الإسلام للإرهاب



«إسرائيل» عيّدوا للحصاد وناكل من ثمار فلسطين....

قصة «ران راعي الغنم اليهودي» «ران» هو راعي غنم يهودي، يسقي من البئر، ثم ينازعه فتان فلسطينيون على ملكيته للبئر، فيدور بينهم الحوار التالي:

- الفتان العرب: هذا الماء لنا؟

- «ران»: إن عبيد سيدنا إسحاق بن إبراهيم هم الذين حفروها.

- الفتان العرب: ونحن ردمناها وملأناها تراباً هاهاهاها «يضحكون».

ولما لم يجد الفتان رداً اعتمدوا على قوتهم وتعاركوا معه.. فلها هم العرب مغتصبون ويحبون ردم الآبار، وليس لديهم ردود عقلية منطقية، وإنما يلجؤون للشجار والعراك.

قصة «الصابونة الهدية» تقدم اليهودي الطيب «شمعون» بهدية مهمة ومناسبة لصديقه العربي «أحمد» الذي يقيم الليلة حفل عرسه وزفافه.

كانت هدية اليهودي الطيب «شمعون» لصديقه أحمد «صابونة»! لقد أحضر «شمعون» تلك الصابونة لإدخال السرور على قلب صديقه وأسرته.

لقد فرح العربي كثيراً بهذه الهدية القيمة! فقام وفتحها أمام الحضور وابتلع منها قطعة، وناول المتبقي منها زوجته! ولكن «شمعون» بادر إلى صديقه موضحاً

وتكرس مناهج التربية في «إسرائيل» سياسة التحريض والعداء تجاه الإسلام والمسلمين عامة وتجاه الفلسطينيين خاصة، حيث يخضع الطفل اليهودي في الكيان الصهيوني لعملية غسيل دماغ منذ اليوم الأول الذي يعي فيه الحياة، وتكرس في ذهنه مجموعة رهيبة من التعاليم اليهودية تجاه الآخر (العربي) أو غير اليهودي، فلا يلبث الطفل اليهودي أن يتحول إلى أداة حرب ضد كل ما هو عربي أو إسلامي..

قصص الأطفال

ومن عينات القصص التي يزرعونها في دماغ الطفل الصهيوني ويشوهون براءته وطفولته:

قصة «أنواع العطور» يحكى «لافيش كفيتس» قصة «تسلي» النجار اليهودي المضطهد في شرق أوروبا، والذي يسكن فيما يسميه المؤلف «مدينة يهودية صغيرة في بلاد المنفى». وعلي الرغم من أن «تسلي» لا يعرف غير هذه المدينة حتى الجد السابع فإنه يسميها «منفى» في إحياء واضح بأنهم خارج بلادهم الأصلية... القدس!

في هذه القصة يذهب الإرهابيون «الفلسطينيون» ليسرقوا زجاجة عطر من منزله على شكل «نجمة داود» (لاحظ الربط الدائم بالقدس المزعومة)، فيفقد «تسلي» حاسة الشم للأبد، ويكون علاجه «العودة» إلى جبل الهيكل (في فلسطين المحتلة).

ويؤكد مؤلف «فتيان بريرماوي» على حق العودة لفلسطين، ويربط الأطفال بحلم العودة ويرغبهم بالأمور المادية والمنفعة المباشرة، فيقول: «عندما يأتي يوم خلاصنا ولن يكون بعيداً، فسوف نحدد لأطفال

برنامج «فرفور» بـ «فضائية الأقصى» يعلم الأطفال حب الوطن والانتماء دون إساءة لأحد



الإجابة للشيخ محمد الحسن
ولد الدود من موقعه
www.dedew.net

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

أخذ الطعام عنوة



العلقة في
الحكم
الشرعي

• إذا كان الشخص في حالة جوع شديد جداً، ووجد شخصاً عنده طعام وطلب منه فلم يعطه، فهل يجوز أن يأخذ منه الطعام غصباً وعنوة، لأنه خاف على نفسه الموت؟

حكم هذا الشخص في هذه الحال هو حكم المضطر للطعام، فيلزم أولاً أن يطلب منه الطعام، فإن أبى ورفض طلبه منه أن يبيعه، ثم بعد ذلك يعطيه الثمن، فإن رفض واستطاع أن يأخذ منه الطعام بما يكفي لسد جوعه فليفعل، لكن لا يؤدي ذلك إلى قتله، ويلزمه بعد ذلك ما أكل في ذمته يدفعه له بعد ذلك.

وقد قال النبي ﷺ: «من كان له ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له زاد فليعد على من لا زاد له».

تجارة الألعاب

• أنا أتاخر في ألعاب الأطفال، فهل عملي وتجارتي حلال؟

إن كانت هذا الدمي للعب الأطفال فلا شيء فيها، وأما إن كانت للزينة والديكور فلا يجوز، ولا يجوز المتاجرة فيها في هذه الحال، ومسؤولية تسويقها على مالها والعامل عليه النصح والبيان، والله أعلم.

• هل يجوز تعليل الحكم الشرعي بالحكمة؟

المشتهر عند الأصوليين، أن الأحكام تدور مع عللها لا مع حكمتها لأن العلة هي مظنة الحكمة، والعلة وصف ظاهر منضبط، وإن بنيت على الحكمة وهي غير منضبطة اضطربت الأحكام، واختلفت اختلافاً كبيراً جداً، مما يفتح باب القول بالتشهي والهوى. ولذلك كان من شروط العلة أن تكون وصفاً منضبطاً، فإذا لم يكن الوصف منضبطاً، يقيم الشارع مقامه أمراً منضبطاً، هو مظنته، فالمشقة هي علة إباحة الفطر، لكن لكونها غير منضبطة أقام الشارع السفر وهو مظنة المشقة وهو منضبط، فمناط الأحكام الشرعية مظنة الحكمة لا مثنتها.

فمتى كان الوصف يغلب على الظن أن يشمل على الحكمة كان كافياً للتعليل، لكن قد يعبر بعض الأصوليين عن العلة بالحكمة، ولا يريدون حقيقتها.

الإجابة للشيخ عبدالعزيز الراجحي من موقع www.almoslim.net

العمرة في رجب

• ما حكم العمرة في شهر رجب؟ وهل لها فضل خاص؟

العمرة في رجب مشروعة كسائر الشهور لقول النبي ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» ولكن هل لتخصيص رجب بالعمرة فضل خاص؟ لم يرد عن النبي ﷺ تخصيص رجب بشيء من العبادات، لا من الصلاة ولا من الصوم ولا غيره، بل يفعل المسلم في رجب كما يفعل في سائر الشهور؛ إذا كان يصلي الليل أو ما تيسر من الليل فيصلي عاداته في شهر رجب، وإذا كان يصوم يوم الاثنين والخميس والأيام البيض من كل شهر فيصوم عاداته في شهر رجب. ولذلك قال العلماء إن تخصيص رجب بعبادة من البدع، ولكن ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه اعتزم في شهر رجب، فلماذا يمكن أن يقال إن العمرة في شهر رجب لها فضل؛ لأن عمر فعل ذلك، وهو الخليفة الراشد، وقد قال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» وبهذا كان يفتي سماحة شيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله، يرى أن العمرة في شهر رجب لها فضل لأنها سنة الخليفة الراشد.

بداية
الملاحم
الكبرى



• يرى بعض الناس أن الأحداث الأخيرة التي بدأت في أمريكا يوم الحادي عشر من سبتمبر ستكون هي بداية الملاحم الكبرى الموعودة في آخر الزمان. فهل في الآثار الصحيحة ما يؤيد ذلك؟

إن الملحمة الكبرى بدأت برسول الله ﷺ، فقد جعل رزقه تحت ظل رمحه، وقد قال: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة»، فهذا النبي ﷺ هو نبي الملحمة، وقد بدأت به الملحمة، وقد بعث هو والساعة كهاتين، والملاحم لا شك سترد تترى ولا تزال تزداد، أما ما يحل بالكافرين ويحق بهم من مكر الله فهو أمر غير مستتكر، بل هو معهود من سنة الله الماضية، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ (٢١)﴾ (الرعد)، ولا بد أن تأتي القوارع من عند الله لكل من كفر بالله وكذب رسله وحاده في أرضه.

أعطه وأرشده

• من أخاف أن يستخدم ما أعطيه في محرم.. هل أعطيه إياه أم لا؟

إذا كان يستخدم في الحلال ويستخدم في الحرام فأعطه إياه وأرشده إلى استخدامه في حلال، وإذا استخدمه هو في حرام فلا تأثم أنت ولا تشاركه في ذلك، إلا إذا كان هو معروفاً بأنه لن ينفقه إلا في ذلك الوجه المحرم، فأنفقه عليه واشتر له به ما يحتاج إليه من الحلال، ولا تعطه إياه لينفقه في الحرام مباشرة.



التحكيم الإسلامي

• هل اللجوء إلى التحكيم الإسلامي في النزاعات المدنية والتجارية بين المسلمين - بدلاً من اعتماد القوانين الوضعية - هو على سبيل الوجوب أم الاختيار؟

التحكيم عند جميع الفقهاء والمذاهب عقد جائز من حيث الأصل. وسبب ذلك أن المسلمين كانوا يعيشون في دولة إسلامية تطبق الأحكام الشرعية، فإذا لم يلجؤوا للتحكيم، فإنهم مضطرون للرجوع إلى

المحاكم التي تطبق عليهم الأحكام الشرعية. والأمر اليوم مختلف لأنه إذا وقع خلاف بين اثنين من المسلمين في مسألة مدنية أو تجارية، فإنها تحل بحسب القضاء المدني الذي يطبق القوانين الوضعية، وفيها كثير من المخالفات الشرعية.

فإذا كان المواطن المسلم في أي بلد ملزماً بهذه القوانين فلا كلام لنا في هذه الحالة لأنه يكون مضطراً، والضرورات تبيح المحظورات، وهي تقدر بقدرها.

لكن إذا كان القانون في تلك الدولة يسمح للمواطنين باللجوء إلى التحكيم في بعض المسائل - كالنزاعات المدنية والتجارية - وإذا كان من الممكن للطرفين المتنازعين - قبل النزاع أو بعده - الاتفاق على تحكيم الشرعية الإسلامية، ويكون القرار التحكيمي الصادر قابلاً للتنفيذ لدى دوائر الدولة، فإن

اللجوء إلى التحكيم الإسلامي في هذه الحالة يكون واجباً شرعياً عند جميع الفقهاء والمذاهب؛ لأن المسلم في هذه الحالة مخير بين القانون الوضعي والشرعية الإسلامية. ولا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يختار القانون الوضعي. والقرآن الكريم حاسم في ذلك:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَيْنَا طَاغُوتٍ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (سُورَةُ النَّسَاءِ). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (النُّور). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (النُّور). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النَّسَاء). ■

- الحرص على بيان سماحة الإسلام وأنه جاء لخير الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة، وبحيث يكون ذلك على المستوى العالمي وباللغات الحية جميعها.

- الاستفادة الفاعلة والمدرسة من الأساليب المعاصرة في الإعلام، مما يمكن من إيصال كلمة الحق والخير إلى جميع أنحاء الدنيا.

- الاهتمام بمواجهة القضايا المعاصرة بحلول إسلامية، والعمل على نقل حلول الإسلام لهذه المشكلات إلى التنفيذ والممارسة، لأن التطبيق الناجح هو أفضل طرق الدعوة والبيان.

- العمل على تأكيد مظاهر وحدة المسلمين وتكاملهم على كل الأصعدة، وحل خلافاتهم ومنازعاتهم فيما بينهم بالطرق السلمية وفق أحكام الشريعة المعروفة، إفساداً لمخططات الغزو الفكري في تفتيت وحدة المسلمين وزرع الخلافات والمنازعات بينهم.

- العمل على بناء قوة المسلمين واكتفائهم الذاتي اقتصادياً وعسكرياً.

- مناشدة الدول العربية والإسلامية مناصرة المسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد في شتى بقاع الأرض ودعم قضائهم ودرء العدوان عنهم بشتى الوسائل المتاحة ■

الغزو الفكري

• كيف نواجه الغزو الفكري؟

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الذي انعقد في دورة مؤتمره السابع بجدة في الفترة من ٩ - ١٤ مايو ١٩٩٢ م أوصى بما يلي:

- العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية واتخاذها منهجاً في رسم علاقاتنا السياسية المحلية والعالمية.

- الحرص على تنقية مناهج التربية والتعليم والنهوض بها؛ بهدف بناء الأجيال على أسس تربوية إسلامية معاصرة وبشكل يعدّهم الإعداد المناسب الذي يبصرهم بدينهم ويحصنهم من كل مظاهر الغزو الثقافي.

- تطوير مناهج إعداد الدعاة، من أجل إدراكهم لروح الإسلام ومنهجه في بناء الحياة الإنسانية، بالإضافة إلى إطلاعهم على ثقافة العصر ليكون تعاملهم مع المجتمعات المعاصرة عن وعي وبصيرة.

- إعطاء المسجد دوره التربوي المتكامل في حياة المسلمين لمواجهة كل مظاهر الغزو

الثقافي وآثاره وتعريف المسلمين بدينهم التعريف السليم الكامل.

- رد الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام بطرق علمية سليمة، بثقة المؤمن بكمال هذا الدين، دون اللجوء إلى أساليب الدفاع التبريري الضعيف.

- الاهتمام بدراسة الأفكار الوافدة والمبادئ المستوردة والتعريف بمظاهرها ونقصها بأمانة وموضوعية.

- الاهتمام بالصحة الإسلامية، ودعم المؤسسات العاملة في مجالات الدعوة والعمل الإسلامي، لبناء الشخصية الإسلامية السوية التي تقدم للمجتمع الإنساني صورة مشرقة للتطبيق الإسلامي على المستوى الفردي والجماعي، وفي كل مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

- الاهتمام باللغة العربية، والعمل على نشرها ودعم تعليمها في جميع أنحاء العالم باعتبارها لغة القرآن الكريم واتخاذها لغة التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات في البلاد العربية والإسلامية.



إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى

ونبراساً؛ رغم أن السورة اشتملت على أربع قصص وأربعة محاور، وما ذاك إلا إشارة مدعومة بالقصص القرآني الذي يحاكي الواقع، فلئن أطلق عليها (الكهف) فهو لتحفيز النفس على التحصن واللجوء إلى الله معنوياً ومادياً من كل فتنة تعترض الإنسان وبالأخص لو كانت الفتنة في الدين الذي هو عماد الأمر كله.

ولنطالع الآن أول مشاهد القصة، حين أرشدنا الله سبحانه إلى أمر عظيم به تتم الصالحات، فهم فتية آمنوا بربهم بإخلاص فكان جزاؤهم أن هبأ لهم الله سبحانه أسباب النصرة على الباطل معنوياً ومادياً، فزادهم هدى على هدايمهم ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٢)﴾ (الكهف)، ولأنهم فتية ومعروف أن سنهم سن الاضطراب، والتوجس، والتردد، ربط الله على قلوبهم كي يثبت أركانها بنعمة الإيمان والقوة ليقارعوا الباطل المتمثل في السلطان الحاكم بالطاغوت والظلم والطغيان ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فكانت النتيجة ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (١٣)﴾.

ويا لعظمة الخالق وتدابيره الرحيمة بفتية صغار جمعهم الإيمان بإخلاص، فكان الرد الحاسم منهم بأن تمسكوا بموقفهم - رغم ضعفهم - وإقرارهم بأن الله هو رب السماوات وأن ما دونه آلهة اتخذها قومهم وعبدوها افتراء وظلماً على الله الواحد الأحد ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ فما كان منهم إلا الاعتزال، منتقلين بذلك من مرحلة إلى مرحلة أوالها: إيمان وإخلاص، وثانيتهما: الثبات على إله واحد، وثالثتها:

إن المتتبع لسورة الكهف يدرك تماماً عظمة القرآن العقديّة والتشريعية، والتربوية، وعظمة الرب ورحمته الواسعة بعباده، بتنبئهم لأكبر وأصغر وأدق التفاصيل فيما يخص بني الإنسان كي ما يحيوا بأمن وأمان.

سناء الشاذلي (*)

فتية الكهف.. وفتية العولمة

والخضر، و«فتنة الأسباب» المتمثلة في ذي القرنين، وهي فتن تجلت في وقتنا الحاضر على جميع الأصعدة. ولأنه لا يخلو منها مكان ولا زمان، فقد أشار إليها القرآن الكريم موجهاً إلى قاعدة تربوية مهمة لصقل النفس بالفكر الصحيح والثبات، ومقارعة الباطل.

الفتنة في الدين

واللافت للنظر أنك ترى أن السورة قد أطلق عليها (سورة الكهف) متخذة من قصة أصحاب الكهف عنواناً

فقد احتوت سورة الكهف على أهم دعائم مقومات المجتمع الحضاري وهي دعائم تقوم على أربعة أسس لو تجنبها الفرد واحترز منها فحتماً سينجو بنفسه ومجتمعه، فقد اشتملت على أسباب الفتن الأساسية في الحياة الدنيا: «فتنة السلطان» المتمثلة في فتية الكهف، و«فتنة المال» المتمثلة في أصحاب الجنين و«فتنة العلم» المتمثلة في موسى عليه السلام

(*) كاتبة سعودية

من عظماء الإسلام

طلحة بن عبيد الله

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان ابن عمرو بن كعب، أحد العشرة المبشرين بالجنة. كان ممن سبق إلى الإسلام وأوذي في الله ثم هاجر، فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر في تجارة له بالشام، وتآلم لغيبته، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

قال أبو القاسم ابن عساكر الحافظ في ترجمته: كان مع عمر لما قدم الجابية وجعله على المهاجرين. وقال غيره: كانت يده شلاء مما وقى بها رسول الله ﷺ يوم أحد.

يكفيه وصف رسول الله ﷺ له بقوله «من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه فليُنظر إلى طلحة بن عبيد الله».

وروي عن موسى بن طلحة عن أبيه قال: لما كان يوم أحد سماه النبي ﷺ طلحة الخير وفي غزوة ذي العشيرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود.

من مواقفه التي لا تنسى ثباته يوم أحد، فقد أخرج النسائي عن جابر قال: لما كان يوم أحد وولى الناس، كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلاً، منهم طلحة فأدركهم المشركون فقال النبي ﷺ: من للقوم؟ قال طلحة: أنا. قال: كما أنت. فقال رجل: أنا، قال: أنت. فقاتل حتى قتل. ثم التفت فإذا المشركون فقال: من لهم؟ قال طلحة: أنا، قال: كما أنت. فقال رجل من الأنصار: أنا، قال: أنت، فقاتل حتى قتل. فلم يزل كذلك حتى بقي مع نبي الله طلحة فقال: من للقوم؟ قال طلحة: أنا، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى قطعت أصابعه. فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت باسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون» ثم رد الله المشركين. ■

عن موقع «نداء الإيمان» بتصرف

الميسرة لهم فتعجب كل العجب من كلب باسط ذراعيه بالوصيد، وكأنه يقول للمارة: انتبهوا أنا هنا في وسط الكهف، بل وباسط ذراعي في انتظار أي متطفل يقصد أصحابي النيام هنا، ليسدل الستار على المشهد الثاني مع مشاهد أخرى غير مذكورة عن مكان الكهف، وهل من متطفل على فتية (الإيمان)!

فتية العولة

ويبدأ المشهد الثالث من القصة وهو انبعاثهم بعد موتهم. وهنا أتوقف عن عرض هذا المشهد لأنه يحتاج إلى بضع صفحات أخرى لارتكازه على أمور أهمها (عقيدة البعث) منتقلة إلى مشهد آخر دنيوي يتكرر مراراً وهو مستمر لم يسدل عليه الستار بعد، دون أن نأخذ من فتية الكهف أسباب النصر، مشهد فتية العولة الذين يبحثون عن الشهرة والثراء مقابل العري والتفسخ والفحش والتفحش بطاعة عمياء لكل ناعق ولكل غاو فتان من أكابر القوم وصغارهم عبر برنامج (عار أكاديمي) (وكشف الستار) وغير ذلك وتسليم مفاتيح العقل لأهل المنكرات الراجين الريح السريع على حساب شبابنا المغلوب على أمره وبيارادته، حتى وصل الحد للظلم في الدين والاستهزاء به وبعلمه، ولحد الميوعة والترنم على خطى النساء بالتشبه بهن. ولم يكتفوا بل قلدوا الغرب بوارداته المعتوهة بعقل يستسيغ كل شيء في ظل غيابيه في ظلمات الكفر والباطل. وقس على ذلك كل باطل من زنى وربا، ومخدرات، واتباع للشهوات، وترك للصلوات. فهل يعي شباب العولة أهمية التكيف والتحصن في أحضان الكتاب والسنة والسير على خطى شباب الصحوة؟ ■

سورة الكهف

احتوت على أهم دعائم المجتمع الحضاري

الاعتزال عن قومهم بمعنويات مرتفعة سخرها الله لهم ليسدل الستار على المشهد الأول، منتقلاً إلى المشهد الثاني من القصة تاركاً مشاهد لم يذكرها القرآن؛ كي يتسنى للقارئ أو السامع المشاركة الروحانية في إعطاء مشاهد أخرى من وحي خياله الإيماني كطريقة تجمعهم، واختلاف طبقاتهم ومكان وزمان تجمعهم... وما إلى ذلك مما يوحي إليه بداية المشهد الثاني وهم في الكهف ﴿فَأرُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾، ولقوة إيمانهم وحسن ظنهم علموا مسبقاً أن الله سيهيئ لهم كل ما يعينهم فقالوا: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرِيفاً﴾ (١٦) ﴿وَمَا قَدْ تَهَيَّأَ لَهُمُ الْكَهْفُ وَكَانَهُ بَيْتَ عَرُوسٍ وَلَا يَنْقُصُهُ سِوَى الْاِسْتِثْنَاءِ بِهِمْ وَضَمُّهُمْ كَأَمْ رُؤُومٍ لَا تَرْضَى لَصْفَارَهَا الضِّمِّ﴾.

عطاءات ميسرة

والشمس كذلك سُخِرَتْ لهم، وكأنها والد عطوف يكابد ويسعى، كما سعت مستوقفة عليهم تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال، خوفاً عليهم من الاحتراق. وقد شاركت الفجوة - التي اختارها الله لهم - الشمس في العطف، فلو كانوا في غير فجوته لتمكين قطاع الطرق منهم ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾. ولزيد اعتناء واحتفاء بالفتية جعلهم الله وكأنهم أيقاظ كي يخاف كل مار بهم فلا يعترضهم بسوء ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكهف: ١٨). وإذا علمنا أن الراقد لأكثر من يوم سوف يصاب بمضاعفات عدة ليس أولها تيبس عضلاته وارتخاء أعصابه، فما بالنا براقد ٣٠٩ سنوات؟ لذا هياً الله لهم التقلب بفضل منه ورحمة كي لا يضربهم الرقود الطويل ﴿وَنَقَلْنَاهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ﴾ (الكهف). وتستمر بنا العطاءات

بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)



قبل الغزو الفكري،
الذي جاء إلى الشرق
الإسلامي في ركاب
الغزوة الغربية الحديثة.
التي قادها «بونابرت» (١٧٦٩ -
١٨٢١م) على مصر والشرق
(١٢١٣هـ - ١٧٩٨م) لم تكن هناك
حاجة إلى وضع المواثيق التي تحدد
المفاهيم والفلسفات لسلوك
المسلمين في مختلف ميادين الحياة
الفردية.. والأسرية.. والاجتماعية..
والسياسية. ذلك أن المرجعية الإسلامية
كانت هي الوحيدة الحاكمة، التي تحدد كل
المفاهيم والفلسفات في سائر هذه الميادين..

دستور الأسرة المسلمة.. لماذا؟ «١»

وثيقة مؤتمر السكان.. محاولة لغزو آخر حصون الأمة الإسلامية

● وإذا كان الإسلام قد أطلق على عقد
الزواج، الذي تتأسس به الأسرة، وصف
«الميثاق الغليظ» المؤسس على قيم «المودة»
والرحمة.. والسكن.. والسكينة.. فجاء في
القرآن الكريم: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا
(٢١)﴾ (النساء).. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٢)﴾
(الروم). فإن وثيقة مؤتمر السكان تؤسس
«العلاقة» التي تسميها «أسرة» على مجرد
الالتقاء الاختياري المؤسس على «الإباحة»
والإباحية، ولذلك، فهي تنزع عن هذه
العلاقة الصفة الشرعية.. حتى لقد خلت كل
فصول هذه الوثيقة وبنودها خلواً تاماً من
كلمتي «الله» و«الدين»!

● وإذا كان الإسلام يحض على الزواج
المبكر لإحصان البالغين من الشباب

والشابات، وإعفافهم.. فإن وثيقة مؤتمر
السكان تحرم وتجرم الزواج المبكر، وتستعيز
عنه ببدايل، منها الزنا المبكر! فتدعو
«الحكومات إلى أن تزيد السن الأدنى عند
الزواج حيثما اقتضى الأمر.. ولا سيما بإتاحة
بدايل تفني عن الزواج المبكر...» (١).
أي أنها تدعو إلى «تقييد الحلال» وإلى
«إطلاق الحرام»، الذي جعله حقاً من حقوق
الجسد، بالنسبة لجميع الناشطين جنسياً، من
كل الأعمار.. وبين جميع الأفراد.. وعلى
اختلاف ألوان هذه العلاقات!

● وفي الوقت الذي يقيم فيه الإسلام
العلاقة بين الرجل والمرأة، وخاصة في إطار
الأسرة.. على قواعد المودة والرحمة والسكن
والسكينة.. ويجعل «النساء شقائق الرجال»..
كما جاء في الحديث النبوي الشريف...
ويقرر للنساء من الحقوق مثل الذي عليهن
من الواجبات بالمعروف المتعارف عليه:
﴿ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف﴾
(البقرة: ٢٢٨). «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم

أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله
ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم
(٧٧)﴾ (التوبة)، تذهب وثيقة مؤتمر السكان..
انطلاقاً من الطابع المادي للحضارة الغربية..
إلى تحويل هذه العلاقة إلى علاقة تجارية
مادية «تتشيأ» فيها القيم والمثل
والأخلاقيات.. «فتتحدث عن «تمكين المرأة»
بدلاً من الحديث عن المشاركة الكاملة للرجل
في تربية الأطفال والعمل المنزلي» (٢).
فتصادم بذلك تقسيم العمل القطري الذي
ساد الحياة الإنسانية على مر التاريخ.

● والأكثر إمعاناً في الغرابة والشذوذ،
أن الغرب الذي يتفاخر بالحديث عن الحرية
والليبرالية وحقوق الإنسان، ينكر على الأمم
والحضارات الأخرى حقوقها في أن تختار
منظومة القيم التي تريد!! والسعي..
بالترهيب والترغيب.. إلى فرض مفاهيمه
وفلسفاته على العالمين.. حتى يعلن.. في
وثيقة مؤتمر السكان.. توجيه المعونات التي

(*) مفكر إسلامي. مصر



الواسعة على مؤسسة الأسرة.. فتيسر الزواج.. وتحل مشكلاته.. فهي التي تيسر:

١. تزويج المحتاجين والمحتاجات.
٢. وتقديم الحلي وأدوات الزينة ومستلزمات العرس للعرائس الفقيرات.
٣. وتقديم حليب الرضاعة . المحلى بالسكر . لإعانة الأمهات المرضعات..
٤. وتأسيس الدور لرعاية النساء الفاضلات اللاتي لا أسر لهن، أو من تسكن أسرهن في بلاد بعيدة..
٥. وحتى الأوقاف المرصودة على رعاية الأيتام واللقطاء.



هكذا صاغ الإسلام للأسرة ميثاقاً من القيم والأخلاق.. ووضعت الحضارة الإسلامية هذه القيم في التطبيق . قدر الإمكان.

ومن هنا . وفي مواجهة الغزو الغربي لحصن الأسرة المسلمة . تأتي الأهمية البالغة لهذا الميثاق . ميثاق الأسرة الإسلامية... تلك الأهمية التي لا تقف عند كونه السياج الذي يحمي الأسرة المسلمة في المجتمعات الإسلامية.. وإنما تمتد . هذه الأهمية . إلى حيث تجعله «إعلاناً عالمياً إسلامياً» . ينطلق من عالمية الإسلام، وهدايته للعالمين، ليكون طوق نجاة للأسرة . كل أسرة . على امتداد القارات والحضارات..

إنه بديل إسلامي لكل ما يرفضه الإسلام فيما يتعلق بالأسرة.. تتقدم به الأسرة المسلمة . عبر منظماتها النسائية الوفية لديها . إلى المؤتمرات العالمية «إعلاناً إسلامياً عالمياً» لإنقاذ الأسرة من الانحلال الذي تقرضه عليها العملة الغربية ■

الهوامش

- (١) المصدر السابق، الفصل الرابع، الفقرة (٢١).
- (٢) المصدر السابق، الفصل الرابع، الفقرة (٢٦).
- (٣) المصدر السابق، الفصل السادس عشر، الفقرة (٧).
- (٤) المصدر السابق، الفصل الرابع، الفقرة (٩).
- (٥) المصدر السابق، الفصل السادس عشر، الفقرة (٢١).
- (٦) المصدر السابق، الفصل الثاني، المبدأ (٤).
- (٧) المصدر السابق، الفصل السابع، الفقرة (٢٣).
- (٨) عبدالله التديم، مجلة «الأستاذ» العدد ١٩ ص ٤٢٩ في ٨ جمادى الثانية، سنة ١٣١٠ هـ . ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٩٢ م.

دليلاً ينير الطريق للإنسان المسلم . رجلاً كان أو امرأة . ومرجعاً للمجتمعات الإسلامية، ومنظماتها الأهلية.. ولحكوماتها الوطنية.. ومنظماتها الإقليمية.. بل ورداً على موثاق الغزو وأيديولوجياته، التي تحاول . مع امتداداتها السرطانية في مجتمعاتنا . اجتياح آخر حصون الإسلام وأمه.. حصن الأسرة في عالم الإسلام.

● إننا والغرب أمام مفهومين مختلفين للحرية، ينبع كل واحد منهما من فلسفة النظر إلى مكانة الإنسان في الكون، وعلاقته بالذات الإلهية.. ففي الإسلام: الإنسان خليفة لله . سبحانه وتعالى . له حرية الخليفة والنائب والوكيل، والمحكومة ببنود عقد وعهد الاستخلاف، المتمثلة في الشريعة الإلهية.

بينما هذا الإنسان . في الرؤية الوضعية الغربية . هو سيد الكون، الذي لا سلطان على عقله إلا لعقله وحده.. ولا حدود لحرية إلا إرادته واختياره.. ولقد أدرك علماء الإسلام . منذ بدايات الغزو الفكري الغربي للشرق الإسلامي . هذا الفارق الجوهرى في مفهوم الحرية.. فانتقد العالم المجاهد عبدالله النديم (١٢٦١ . ١٣١٣ هـ . ١٨٤٥ . ١٨٩٦ م) المفهوم الغربي للحرية، فقال:

«ولئن قيل: إن الحرية تقضي بعدم تعرض أحد لأحد في أموره الخاصة، قلنا: إن هذا رجوع إلى البهيمية، وخروج عن حد الإنسانية.. أما الحرية الحقيقية فهي عبارة عن المطالبة بالحقوق والوقوف عند الحدود. ولئن كان ذلك سائغاً في أوروبا، فإن لكل أمة عادات وروابط دينية أو بيتية، وهذه الإباحة لا تناسب أخلاق المسلمين ولا قواعدهم الدينية ولا عاداتهم...» (٨).



إننا أبناء دين أضفى القداسة الدينية على منظومة القيم الحاكمة لمؤسسة الأسرة. كما رسم هذا الدين المعالم والطرق والوسائل لحل مشكلات هذه الأسرة . من الإعراض.. إلى النشوز .. إلى الشقاق . وجعل «التحكيم .. والشورى» السبل لإصلاح هذه المشكلات.

ونحن أبناء الحضارة التي وضعت هذه القيم الدينية وجسدها في الممارسات والتطبيقات على امتداد تاريخ الإسلام.. حتى لقد رأينا «مؤسسة الأوقاف» ترصد الأوقاف

يقدمها لتنفيذ ما صاغ في هذه الوثيقة من قيم وفلسفات، فتتكرر . في هذه الوثيقة . عبارات «الالتزام» و«الإلزام» التي تقول: «ينبغي للحكومات أن تلتزم على أعلى مستوى سياسي بتحقيق الغايات والأهداف الواردة في برنامج العمل هذا» (٣). «... وإعمال الضمانات وآليات التعاون الدولية لكفالة تنفيذ هذه التدابير» (٤). «وينبغي على الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تنظم استعراضاً منتظماً لتنفيذ برنامج العمل هذا» (٥).

وعندما طلبت بعض الدول النص . في الوثيقة . على أن يكون «تنفيذ السياسات السكانية حقاً سيادياً يتماشى مع القوانين الوطنية»... رأينا الوثيقة تجهض هذا الحق . بعد النص عليه . وذلك بالنص على أن يكون هذا الحق في إطار «الامتثال للمعايير الدولية لحقوق الإنسان» (٦) . وهي المعايير التي صاغها الغرب لتعبر عن فلسفته في هذا الميدان!

● أما الإغراء والترغيب الذي قدمه الغرب . في هذه الوثيقة . فهو المساعدات في مجالات «التنمية» التي تساعد على انتشار هذا الانحلال.. فنصت هذه الوثيقة على أنه «ينبغي للمجتمع الدولي أن ينظر في اتخاذ تدابير مثل نقل التكنولوجيا إلى البلدان النامية لتمكينها من إنتاج وتوزيع وسائل منع الحمل ذات النوعية العالية وغيرها من السلع الضرورية اللازمة لخدمات الصحة التناسلية، وذلك للاعتماد على الذات في هذا الميدان» (٧).

نعم.. هذا هو الميدان الذي يساعد فيه الغرب الدول النامية كي تعتمد على الذات.. ميدان «إنتاج وتوزيع وسائل منع الحمل ذات النوعية العالية... وغيرها من السلع الضرورية لتحقيق المتعة الجنسية المأمونة للأفراد.. من مختلف الأعمار»!!



وهكذا... ومن خلال هذه الأمثلة . وهي مجرد أمثلة . من وثيقة مؤتمر السكان . وهي مجرد وثيقة من وثائق عديدة . يتم الغزو والاجتياح لآخر حصون الأمة الإسلامية، ولنظومة القيم الحاكمة لهذا الحصن . حصن الأسرة المسلمة.

الأمر الذي استوجب وفرض الوضع والصياغة لهذا الميثاق . ميثاق الأسرة في الإسلام . ليكون . مع مذكرته التفسيرية .

عسل «دوت كوم»!



د. منال محمد أبو الحسن (*)

لغة جديدة
وهنا نجد أنفسنا في مقام نحتاج فيه للتغيير في اللغة وأسلوب الحوار وطريقة التفكير، فاللغة أصبحت رقمية من معاني عديدة، والحديث بالأرقام أصبح أكثر اقناعاً، وتغيير الحروف إلى أرقام أصبح ضرورة من ضرورات تكنولوجيا الاتصال التي اختصرت الكلمات وغيرت شكلها وتركيبها، ولم يعد لها مكان في القاموس العربي، فمنها ما يكتب بحروف عربية وينطق بالأجنبية، ومنها ما ينطق بالعربية ويكتب بالأجنبية، ومنها ما يحتوي على الخليط من الحروف العربية والأجنبية والأرقام العربية والأجنبية. المهم في الأمر هو إفراز نوع جديد من اللغة ابتدعها المستخدمون أنفسهم، وتمسكوا بها وارتضوها فيما بينهم، ورضوا بعمرها القصير، وهي لغة ربما وحدت شباب مستخدمي التكنولوجيا من العرب ولكن تحت شعار الروشنة والتحديث!

رقابة ذاتية
إذا كان المجال التكنولوجي في يد أبنائنا الآن فإن مجال القيم الأصيلة والفاضلة في يد الوالدين والأجداد. ولا يجب بأي حال من الأحوال التنازل عنه ليس من أجل أنفسنا، ولكن من أجل الحفاظ على أبنائنا، وتواصل الأجيال فهم يحتاجون للتأكيد على معنى المسؤولية وتحول مفهوم الرقابة على الغير إلى الرقابة الذاتية، ومحاسبة النفس ورقابة الله عز وجل، وتدعيم قيمة صلة الرحم بالتواصل بين الأقارب وأصدقاء الخير، وتطبيق حديث الرسول ﷺ: «خير الناس أنفعهم للناس»، بالتبليغ عن البرامج التليفزيونية الجيدة والمواقع النافعة على الإنترنت، والتحذير من المواقع الإباحية والبرامج الفاضحة، وغيرها من المواد الإعلامية التي وفرتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة بلا رقابة ولا رقيب، ومعرفة قيمة الانفاق في سبيل الله؛ خاصة إذا عرفنا أن مليارات أموال المسلمين تنفق اليوم على الاتصالات. فهل جنى منها المسلمون مقابل ما ينفقونه؛ خاصة وأن معظمها في يد الشباب الذين يعانون من البطالة والتي تعتبر من أكثر مشكلات الشباب وخاصة في الدول العربية والإسلامية؟



حوار إلكتروني بين جد وحفيده لتربيتها على التكنولوجيا الحديثة

ليس موقعاً على الإنترنت، ولكنه حوار إلكتروني من الجد لحفيده، محاولاً - من خلاله - تربيتها على التكنولوجيا الحديثة حتى ولو على سبيل المزاح، وباحثاً عن أسلوب جديد لتقارب الأجيال، ثم تسأله البنت كيف تدخل على الموقع ولكنها بدأت معه في حوار آخر لتبادل الخبرات، صحيح الفرق العمري كبير، ولكن المصالح مشتركة بينهما سمحت بها الظروف، فالأم لا تجد الوقت للحوار مع ابنتها الصغيرة، ربما لكثرة الأعباء والمسؤوليات، ولا تعطي والدها وقتاً للحوار.

بداية الحوار

وفتح الموبايل المجال أكثر لمزيد من التقارب المادي والنفسي، فبدأ الجد في السماح لحفيده بإمساك هاتفه النقال في البداية، وبعد محاولات متتالية للطفلة يجد الجد نفسه قد فقد الاهتمام أو ضعف تركيزه، فيترك المجال لحفيده للعب بالجهاز، ثم لا تلبث الطفلة في معرفة معظم خصائصه، فيتحوّل مجرى الحديث بين الجيلين ويصبح موجهاً من أسفل إلى أعلى، ويجد الجد نفسه لا يستخدم التكنولوجيا بكل تفاصليها، فلا يبحث عن المزيد ولكنه يبدأ في قبول حوار الحفيدة بكل رضا وبلا جدال.

إلى الزوجة المبذرة

يكلف نفساً إلا وسعها.

وما أعظم الزوجة التي تعيش مع زوجها بقلبيها وأحاسيسها، لا بجسدها وشهواتها، تلك الزوجة التي فقهت منهج الصالحات الفضليات من نساء السلف، إذ كانت الواحدة منهن توصي زوجها عند خروجه إلى العمل في الصباح قائلة: «اتق الله فينا، ولا تطعمنا إلا من حلال، فإننا نصبر على الجوع في الدنيا ولكننا لا نصبر على النار في الآخرة».

أخطاء قاتلة

من الأخطاء القاتلة التي تقع فيها الزوجة وتؤدي إلى عواقب وخيمة تنعكس على البيت وجميع أفرادها - وربما تعصف بالأسرة وتدمر استقرارها - أن تقارن الزوجة بين المستوى المعيشي في بيت زوجها والمستوى المعيشي الذي كانت تستمتع به في بيت أهلها، وعليها أن تدرك الفرق بين بيت يقوده شاب في بداية حياته الزوجية والعملية وبين أبيها الذي تعب كثيراً وعاش سنين يكافح، حتى وفر هذا المستوى الذي تنعمت فيه.

ومن الأخطاء القاتلة للزوجة في هذا الصدد - أيضاً - أن تقارن بين بيتها وبين بيت من تيسر لهم الرزق، من أقارب الأسرة أو جيرانها أو أصدقائها.

وتكون الأخطاء أكثر خطورة إذا عيرت الزوجة زوجها بفسقه وقلة إمكاناته، وقارنت بينه وبين غيره، في وجوده وتحذرت بذلك إلى الناس في غيابيه، فهذا بمثابة النار التي تلتهم الهشيم، فتحرق أواصر المودة والمحبة والثقة بين الزوج وزوجته.

التنبهي أختي الزوجة

كثير من الزوجات يحرصن على معرفة دخل الزوج، فإذا ما عرفت الزوجة ذلك خططت لمطالبها على قدر الراتب، دون أن تدرك أن من الأهمية بمكان أن يوفر الزوج مبلغاً لطوارئ الحياة من مرض أو ضيق عيش أو انقطاع عمله... وغير ذلك، وهناك تخطئ هذه الزوجة في حساباتها وتتهم زوجها بالبخل.

ولم أمر آخر يجب أن تنتبه إليه كل زوجة، وهو أن الزوج قد يحتفظ لنفسه بالتزامات مالية أخرى في وجوه الخير ولا يعلم بها زوجته، من باب الإخلاص في العمل، حتى لا تعلم شماته ما أنفقت يمينه، فقد يكفل اليتامى ويعالج المرضى غير القادرين، ويبرر والديه وأقاربه، وربما يخفي ذلك من باب الإخلاص كما أسلفت، أو تضادياً لأغضاب الزوجة، وخاصة إذا كانت بخيلة، أو على خلاف مع من ينفق الزوج عليهم، أو إذا كانت الزوجة منفصلة اللسان فتمن على من ينفق الزوج عليهم أو تؤذيهم، ومن ثم يحرص الزوج على تجنب زوجته هذا الإثم. كما يحرص على قبول الله تعالى لهذه الصدقة، عملاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (البقرة: ٢٦٤)، أو تضادياً لإيذاء المحتاجين والفقراء.

وربما كان على الزوج دين يسدده، ولم يصرح به للزوجة من باب تخفيف الهم عنها، وخاصة إذا كانت مريضة أو كثيرة الهموم، وربما كان على الزوج التزامات مالية أو أقساط دورية مطلوب سدادها، ولا سيما إذا كان الزوج حديث الزواج.

فقبل أن تتهم الزوجة زوجها بالبخل يجب أن تعرف أن أهلها هم الجنة عند ما أرهقوه بتكاليف ومتطلبات باهظة، وهو ذو دخل ضعيف، فليرقق أولياء الأمور ببنائهم وشبابهم في المطالب والمهور. ■

كثير من الزوجات يعتنقن منهج إنفاق الزوج اقتصادياً بهدف الاستحواذ عليه، ويستندن في ذلك إلى أمثال وأقوال ليست صحيحة، ومن تلك الأقوال مثلاً: «قصص طيرك... ليلوف بغيرك»، فنجد الزوجة تضع الخطط اللولبية، الماكرة منها والسافرة من أجل إفراغ جيب الزوج من المال، اعتقاداً منها أنه إذا ما تواهر معه المال سيتزوج عليها بأخرى، ومن ثم فإن الأمن والأمان - من وجهة نظرها - يكمن في تدمير جيبه!! وكثير من هؤلاء الزوجات مبذرات، فهن يعانين نهماً شراً، ولا يرتاح لهن بال إلا إذا أشبعن رغباتهن المادية والمعنوية؛ غير مباليات بدخل أزواجهن ولا بإمكانات الأزواج، وهؤلاء يعتنقن مذهباً آخر هو، «أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب».

هكذا تعددت المذاهب والنتيجة واحدة، إفلاس الزوج، وربما دفعه إلى الاستدانة، بل في كثير من الحالات يدفعه ذلك دفعاً إلى السرقة أو الرشوة، أو أي وسيلة من وسائل الكسب غير المشروع، إذا كان ضعيف الدين والتقوى.

وهؤلاء الزوجات المسرفات المبذرات إذا لم يجدن أزواجاً يستجيبون لرغباتهن ويعطينهن ما يردن اتهمن أزواجهن بالبخل. والأخطر من ذلك أنهن يذعن ذلك ويشهرن بأزواجهن، وفي ذلك خطر كبير على كيان الحياة الزوجية والأسرية. ومن هنا يجب أن تميز الزوجة بين الزوج المدبر والزوج البخيل.

من هو الزوج البخيل؟

على الزوجة أن تقدر دخل زوجها وإنفاقه، قبل أن تحكم عليه بالبخل، فما تعتبره الزوجة كرمًا قد يكون إسرافاً في الحقيقة. وما تعتبره بخلاً قد يكون اعتدالاً من الزوج وتديباً لحياة أسرته.

إن القاعدة في ذلك والصواب، أن ينفق الزوج على زوجته وبيته في حدود دخله وعلى قدر سعته. وقد بين القرآن الكريم ذلك وحسمه، ووضع القاعدة الحاكمة في ذلك وعلمنا إياها، وذلك في قوله تعالى: ﴿لِيَنْفِقَ ذِر سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سيجعل الله بعد عسر يسراً﴾ (٧) (الطلاق).

الإنفاق الواجب على الزوج

١. توفير المسكن المناسب للصالح الذي تصان فيه حرمة الزوجة وصحتها وكرامتها.
٢. اللباس الصالح الذي يصون عفتها ويحفظها من الابتذال، ويدفع عنها أذى الحر والبرد، ويعتاده مثيلاتها من قريبات وجارات.
٣. الطعام المناسب الذي يغذي الجسم ويقي المرض، ويأكله الناس - عادة - دون إسراف ولا تقتير.

فإذا قصر الزوج في الإنفاق على زوجته فيما تحتاج إليه - وهو قادر عليه - فهذا هو البخل الذي يمسقه الله وتكرهه الزوجية، ويؤدي إلى تضررها من زوجها وتعكر صفو الحياة الزوجية، وهو أيضاً قد يؤدي إلى انحراف الزوجة والأولاد، ناهيك عن أنه سلوك يتعارض مع شهامة الزوج ورجولته ومروءته.

أما إذا طلبت الزوجة ما لا يستطيعه الزوج، وما يفوق إمكاناته فهذا ما يرفضه الدين والعقل، لأن الله عز وجل لا



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

تكنولوجيا المعلومات

مقاطعة منتجات تقنية المعلومات.. بين العجز والمحاولة (٣ من ٣)

متى نعطي الثقة لأنفسنا؟

عامل فقدان الثقة في شركات التقنية العربية هو الذي كرس مفهوم الاعتماد الكلي على الشركات الأمريكية واليهودية وغيرها في استيراد العتاد التقني! إن تغيير مفهوم (الشركات الأمريكية هي الأفضل) يساعد على كسر حاجز الاعتماد الكلي عليهم، ويعطي فرصة للشركات العربية لكي تثبت وجودها، من خلال عرض عتادها وتجربة المستهلكين له



عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

تصل إلى بريدك ولا تعرف من أين أتت!! إنها متاجرة بعناوين البريد الإلكتروني في كل شركة وبيعها بأثمان باهظة إلى شركات أخرى!! ونحن مهمتنا تضيغ البريد كل يوم. هذا إذا لم يقع أحدا في المصيدة ويفتح البريد الجنسي!!

- على أصحاب المواقع، البحث عن شركات استضافة أوروبية أو عربية، والبعد قدر الإمكان عن الشركات الأمريكية واليهودية. وما حصل قبل فترة من اقتحام قوات (إف بي أي FBI) لبعض مواقع شركات عربية وإسلامية، يدل على أن وجود هذه المواقع بين أيديهم هو عرضة للتفتيش وسرقة المعلومات، مع أن جميع شركاتهم تتباهى بأن سرية المعلومات لديها في أعلى المستويات! - عدم الدخول في شراء وبيع الأسهم لهذه الشركات التقنية في أسواق البورصة العالمية.

- التضييق على هذه الشركات، بعد فتح فروع جديدة لها في المنطقة ونشر عتادها بشكل واسع.

- شراء واستخدام البرامج العربية المتاحة في الأسواق. رغم ضعفها نوعاً ما، لكنها سوف تتطور مع الاستخدام والمتابعة.

وأخيراً.. أتمنى ألا يفهم القارئ أنني لا أريد نقل التقنية وتطوير البنى التحتية للتقنية في البلاد العربية والإسلامية! أبداً.. هذا لا يطلبه إلا جاهل بواقع التقنية العربية. ولكنني أريد أن نبدأ رحلة الاعتماد على الذات في تطوير البنى المعلوماتية لنا، خاصة بعد أن رأينا هذا الاندماج العميق بين التقنية الأمريكية والإسرائيلية.. وبعد أن فهمنا أن الغرب سوف يقف سداً منيعاً أمام نقل التقنية لنا، إنه يعتبرنا سوقاً لبيع عتاده فقط!

وأيضاً.. محاولتنا هذه يجب أن تعرف بها شركات التقنية الأمريكية، وهم يعرفون ماذا يمثل لهم السوق العربي والإسلامي. إن خطواتنا تحتاج إلى إرادة قوية للبدء بها، فما زال الكثير منا متأثراً ببريق الإعلام القوي لشركات التقنية الأمريكية. والجزء الآخر منا لا يعرف مدى أهمية هذا المجال في التأثير على البنية الاقتصادية للتقنية الأمريكية. ■

ومن خلال دراسات السوق نجد أن هناك الكثير من الشركات العربية التي تقدم العتاد البرمجي، وبعض التقنيات الأخرى تقدم خدمة متميزة وتقدم منتجات تضاهي المنتج الغربي، لكنها تفتقد الدعم والثقة من الحكومة والمستخدمين. وذكرت جريدة (الاتحاد) الإماراتية على لسان كثير من مسؤولي شركات التقنية العربية، أن معظم مشاريع الحكومة تذهب للشركات الأجنبية، دون المرور على الشركات المحلية. وذلك بسبب عدم الثقة في المنتج والخدمة التي تقدمها هذه الشركات!

بعض الأفكار المقترحة لتحجيم الاستخدام أو للمقاطعة:

سوف نجد صعوبة في تطبيق بعض الأفكار في بداية الطريق، ليس لأنها مستحيلة، بل لأننا نظن أنها مستحيلة! ولكننا لم نضعها على محك التجربة، ومنها:

- التركيز، في شراء العتاد التقني، على الشركات الأوروبية والشرق آسيوية، وهي كثيرة ولها (ماركات) تجارية معروفة.

- التوقف عن استحداث البرامج المستخدمة إذا لم يكن هناك حاجة لذلك. حيث إن النسخ الجديدة غالباً ما تكون نفس النسخ القديمة، مع إضافة بعض التعديلات والتحسينات، والحاجة إلى الجديد يقدرها صاحب المصلحة، ولكن من خلال التجربة أثبتت البرامج أن بعض النسخ القديمة أفضل من الجديدة!!

- نسخ البرامج ذات الاستخدام الفردي وعدم شراء نسخة جديدة.

- استخدام بريد إلكتروني لدى الشركات العربية المعروفة مثل (نسيج - إسلام أون لاين - مكتوب - بريد موقع الإسلام) ومحاولات تجنب الشركات التي لها صلة باليهود مثل (ياهو، هوتميل) وغيرهما. ونحن نعلم مدى الفساد الذي تنشره شركات البريد الإلكتروني هذه! حيث إن الإعلانات وبريد الجنس كل يوم



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للمياة

نماذج من فن الكاريكاتير

حسين، وكان التمثال يشير بيده اليمنى، فكتب الفنان كلمة «تاكسي» Taxi، والفنان هنا نقل مشهداً لتصب تذكري، لكنه أضاف كلمة ساخرة للتعبير عن وضع الرئيس العراقي في تلك الفترة وهو يحاول الفرار.

٤. تحديد العناصر وزاوية المشهد

فلا يكفي أن يختار الفنان المشهد، بل لا بد من تحديد الزاوية والعناصر، فلو افترضنا أنه اختار موضوع الخلل في توزيع الثروة بين الفقراء والأغنياء واستثنى الفئتين الثانية بالمال العام، فإنه قد يرسم خزناً مليئاً بالماء ويكتب عليه: المال العام... لقد نجح أحدهم بإكمال عناصر المشهد.

وهكذا نرى أن الإبداع هو الوقود الذي يتزود به خيال الفنان، ويبلغ به مأربه في التعبير عن آرائه والسباحة في فضاءه الخصب بالأفكار، وهي مهمة ليست سهلة كما يظن البعض، والنجاح فيها ليس مضموناً دائماً، وطالما أتلّف الفنان رسوماته وهو يعيد المحاولة حتى يصل للمشهد والزاوية والكلمة التي تحقق المراد يقول «علي فرزات»، «إنني أظل هائماً على وجهي كالمجنون وأنا أبحث عن فكرة جديدة ومشهد جديد لأحافظ على فني وعلى مستوى الرمزية التي عرضت بها في رسوماتي... هل نقول بعد كل هذا: إن فنان الكاريكاتير هو مجرد رسام؟ هل نتصور أنه يمكن أن يواصل مشواره الفني دون إبداع؟ لا أظن ذلك، فالإبداع هو الرنة التي يتنفس بها فنان الكاريكاتير؟»

للوصول إلى الهدف بأسهل الخطوط. من هنا، يتضح أن الإبداع عنصر لازم في حياة فنان الكاريكاتير، حيث تمر كل لوحة بالمرحلة التالية،

١. اختيار الموضوع

وهذا يعتمد على أهمية الحدث، والذي يتصدر عادة «مانشيتات» الصحافة المحلية ووسائل الإعلام. ويتصف بالجدالة والشهرة التي تستحوذ على اهتمام رسام الكاريكاتير.

٢. تحديد رأي الرسام من الحدث

وهنا تختلف النظرة بحسب ميول وآراء الفنان تجاه الحدث، وذلك وفق معتقداته وثقافته، أو بناءً على موقف الصحيفة من هذا الحدث، وهنا يتحول الفنان لمجرد آلة عديمة الإحساس، مسلوقة الإرادة، تقتصر للصدق، إذ يعبر عن آراء غيره التي ربما لا يتفق هو معها.

٣. اختيار المشهد

وهذه أصعب مرحلة، وعندها تبدأ المعاناة الحقيقية، وفيها يتميز فنان الكاريكاتير عن بقية الفنانين، فهو لا يحاكي الواقع، بل يقتبس منه الأصل «صورة رجل أو حيوان أو طائرة أو إبرة...»، ثم يحرف الشكل ويخرجه عن شكله الطبيعي بخطوط يبالغ فيها، فيجعل الأنف ضخماً، والرأس كبيراً مقارنة مع الجسم، ومع هذا يحافظ على العلامات البارزة في وجه الشخص، حيث تعرفه من أول نظرة وإن لم يكتب اسمه بجواره. ونستذكر هنا مثلاً ما رسمه أحد فناني أمريكا حين أسقط تمثال صدام

تتناقل وسائل الإعلام المرئية والمقروءة لساعات فن الكاريكاتير الساخر، ونقده اللاذع والمعبر عن واقع المجتمعات وهموم الناس، وينبيري بين هؤلاء ثلة من المبدعين الذين تفوقوا على أقرانهم بالقدرة الفائقة على انتزاع الابتسامة والإعجاب من رسوماتهم لما تحويه من معان مؤثرة، وحسبنا في هذا السياق أن تأتي على نماذج من الرسومات كما فعل أحدهم حين رسم مواطناً فلسطينياً مسجى على الأرض ومقيد من يديه ورجليه وهو ينظر بخوف ووجل إلى (مدحلة) ضخمة يقودها رجل يهودي، وكتب حوله: (تسوية القضية الفلسطينية)!!

أو ذاك الفنان الذي استطاع أن يحرف معنى الكلمات، فكتب فوق أمين الصندوق في إحدى مؤسسات الدولة «المنصب لمن ينصب»، وفي مثال آخر حول كلمة الشعب العربي إلى: «الشعب العربي»، وجزأ اسم أمين عام الأمم المتحدة السابق بطرس غالي، فسمّاه: «بط رأس غالي»، ورسم مواطناً عربياً ينظر من خلف الزنزانة بحزن وتحت النافذة كتب: «حكم مؤبد»، ثم بجواره صورة حاكم عربي بلباس عسكري وصدره مرصع بالأوسمة والنياشين، وكتب تحته: «حكم مؤبد» أيضاً.

والأمثلة في هذا السياق لا تنتهي، لكنها بالجملة تدل على قدرة الفنان على انتقاء المشاهد وعناصرها، والزاوية التي ينبغي التركيز عليها



علاج جديد لارتفاع ضغط الشريان الرئوي



وافقت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية على استخدام عقار «ليتائريس» Letairis لعلاج المرضى المصابين بارتفاع ضغط الشريان الرئوي، أحد الأمراض النادرة الخطيرة.

وينجم «ارتفاع ضغط الشريان الرئوي» Pulmonary arterial hypertension عن ضيق أو انسداد الشرايين الصغيرة في الرئة، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم -

وبشكل مستمر - في الشريان الرئوي الذي ينقل الدم من البطين الأيمن إلى الرئة ليتزود بالأوكسجين الضروري لأنسجة الجسم، ما يعني ازدياد العبء على عضلة القلب، لذا فقد ينتهي الأمر بإصابة المريض بالفشل القلبي ومن ثم الوفاة. ومن أبرز الأعراض التي يعاني منها المريض قصر النفس، الإعياء، آلام في الصدر، والدوار وأحياناً الإغماء. وطبقاً لخبراء في الإدارة فقد تم

اختبار فعالية عقار «ليتائريس»، الذي يؤخذ بشكل جرعة واحدة يومياً، من خلال إجراء اثنتين من التجارب السريرية على المستوى العالمي، حيث شملت العينة ٣٩٣ مريضاً.

وبحسب النتائج فإن عقار ليتائريس، الذي يحوي مادة أمبريزينتان، وهي من موسعات الشرايين، حسن من قدرة المريض على القيام بالنشاط الحركي، كما ساهم العقار في الإبطاء من تدهور الوضع الصحي عند المريض فيما يتعلق بارتفاع ضغط الشريان الرئوي.

وبرزت أهم العوارض الجانبية لاستخدام هذا العقار في تورم الأرجل والكاحلين، احتقان الأنف، واحمرار الوجه، بالإضافة إلى معاناة محتملة من التهاب الجيوب الأنفية. أما فيما يتعلق بمحاذير الاستخدام؛ فقد حذرت الإدارة من استعمال هذا الدواء من قبل الحوامل أو النساء اللواتي يعتزم الحمل، فهو قد يتسبب بحدوث اعتلالات ولادية عند الجنين. ■

اكتشاف أسباب تأخر إفراز حليب الثدي عند الأمهات



ينصح خبراء من منظمة الصحة العالمية الأمهات بالبدء بالإرضاع منذ الساعة الأولى عقب الولادة، وعدم تأجيل هذا الأمر، ليزيد ذلك من فرص نجاح الرضاعة الطبيعية، إلا أن بعض الأمهات يتأخر إفراز حليب الثدي لديهن.

وقد أجريت دراسة في أستراليا، كشفت عن بعض العوامل

التي ترتبط بتأخر إفراز حليب الثدي عند الأمهات بعد الولادة، ولفترة تزيد على ثلاثة أيام من ولادة الطفل.

وكان باحثون من دائرة التغذية والحميات في جامعة «فليندر» - جنوب أستراليا، وبمعاونة خبراء من جامعة «كيرتن للتقانة»، وجامعة «أستراليا الغربية» أجروا دراسة شملت ٤٥٣ امرأة أسترالية، بغرض

تحديد بعض العوامل التي ترتبط بتأخر إفراز حليب الثدي لفترة تتجاوز ثلاثة أيام.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «التغذية والحميات» في إصدارها الإلكتروني إلى بعض العوامل التي ارتبطت بتأخر إفراز حليب الثدي عقب الولادة، مثل خضوع الحامل للإجراء الجراحي أو ما يعرف بالعملية القيصرية، بدلاً من الولادة بشكل طبيعي. كما تبين أن النساء الحديثات العهد بالأمومة، ممن وضعن موالدهن لأول مرة، كن أكثر عرضة لتأخر إفراز الحليب لديهن.

يذكر أن صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) يوصي بإرضاع الطفل من حليب الثدي سنتين أو أكثر، ليصاحب ذلك أصنافاً أخرى من الأطعمة بعد بلوغه ستة أشهر، حيث

يتميز حليب الأم بقيمته الغذائية العالية، علاوة على ما يقدمه للطفل من فوائد صحية عظيمة، ويقلل من تعرضه للإصابة بالأمراض المميتة مثل الالتهاب الرئوي وسبحان الله العظيم القاتل: ﴿وفضاله في غمٍّ﴾ (لقمان: ١٤). ■



السمنة تزيد من احتمالية إصابة مرضى الكبد الوبائي «C» بمرض السكري

أشارت دراسة أجراها باحثون من تايبوان إلى ارتفاع مخاطر الإصابة بداء السكري من النوع الثاني عند مرضى فيروس الكبد الوبائي «C»، والذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة وينتمون للفئات العمرية المتوسطة.

وأعد فريق ضم باحثين من عدد من الجامعات في تايبوان، دراسة شملت ٤٩٥٨ شخصاً، لم يقل عمر أي منهم عن أربعين عاماً، كان ٨١٢ شخصاً منهم يحملون أجساماً مضادة لفيروس الكبد الوبائي «C»، أي أنهم مصابون أو سبق لهم أن أصيبوا بهذا الفيروس، و٥٤٤ شخصاً يحملون أجساماً مضادة لفيروس الكبد الوبائي «B»، بالإضافة إلى ١١٦ مصاباً بنوعين من الالتهاب الكبدي في وقت واحد وهما «C» و«B».

وقام الباحثون بمتابعة الأشخاص فترة امتدت إلى سبعة أعوام، بغرض دراسة مدى تعرضهم للإصابة بداء السكري من النوع الثاني.

وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأمريكية للوبائيات» فقد تم تسجيل ٤٧٤ حالة أصيبت بداء السكري من النوع الثاني، خلال مدة الدراسة، بحيث كانت معدلات حدوث المرض - في فترة زمنية محددة - مرتفعة في مجموعة مرضى فيروس الكبد «C».

إلى جانب ذلك أوضحت النتائج أن مخاطر الإصابة بالسكري عند المصاب بفيروس «C» بداء السكري من النوع الثاني ارتفعت بزيادة وزن الجسم، وانخفاض الفئة العمرية التي ينتمي إليها الشخص المصاب.

تطوير علاجات جديدة للأمراض الجرثومية والأورام السرطانية

كشفت دراسة أسترالية عن أحد أسرار الجهاز المناعي في مقاومة الأمراض، الأمر الذي قد يساهم في تطوير عقاقير تعمل على تقوية الاستجابة المناعية للجسم في معركته ضد الجراثيم والخلايا السرطانية.

ووفقاً لما أوضح فريق البحث الذي ضم علماء من جامعة موناش وجامعة ملبورن في أستراليا، فقد الدراسة كشفت عن الآلية التي تمكن كذلك الخلايا الليمفاوية الثانية من مهاجمة دهون Glycoprotein، المحمولة على العديد من الخلايا



الجرثومية وبعض خلايا السرطان، والتي تلعب دوراً مهماً في تحديد طبيعة استجابة الجهاز المناعي للغزو القادم، لذا فإن فهم الآلية التي توضح كيفية تفاعل الجهاز المناعي مع هذا النوع من الدهون، قد يساعد على تحفيز مقاومة الجسم في هذه الحالات بشكل أكبر وطبقاً لنتائج الدراسة التي نشرت في دورية «طبيعة» فقد يكون لهذا الاكتشاف علاقة ببعض الأمراض المهمة، باعتبار أن الدراسات السابقة أظهرت أن التعرف على دهون Glycoprotein من قبل مستقبلات الخلايا الليمفاوية الثانية مرتبط بالعديد من الأمراض مثل أمراض الحساسية، تصلب الشرايين، وبعض أمراض المناعة الذاتية كداء السكري من النوع الأول. ■

أفضل وسيلة إذابتها من العقاقير في طارد الفضلات التخلص من العقاقير التالفة بطريقة آمنة

يرى مختصون من كلية بايلور للطب بأمريكا أن جميع العقاقير الدوائية، حتى الأنواع البسيطة منها، يمكن أن تشكل خطراً كبيراً على الأفراد إن لم يتم التعامل معها بطريقة آمنة عندما تصبح غير صالحة للاستهلاك.

وأشار المختصون إلى أن إلقاءها في القمامة مباشرة، ودون التعامل معها بشكل مناسب، قد يدفع الأطفال، إلى تناولها خصوصاً ذات الألوان المحببة.

وينصح المختصون من الكلية، بالتخلص من العقاقير التي أصبحت غير صالحة للاستهلاك، من خلال إذابتها في كوب من الماء ثم إلقائها في طارد الفضلات «السيفون» لتنتهي إلى مجاري الصرف الصحي، فيضمنوا عدم تناول الأطفال لتلك العقاقير، كما أن ذلك يقلل من تأثيراتها السلبية على البيئة، إذ إن إلقاءها في النفايات بطريقة اعتيادية قد يتسبب في انتقالها من مكبات النفايات إلى أماكن أخرى، فتتناولها الحيوانات عن طريق الخطأ، أو قد تصل إلى المياه الجوفية فتؤدي إلى تلويثها بمواد كيميائية سامة.

وبحسب ما أوضحوا فإن تخزين العقاقير بطريقة غير ملائمة بما لا يتناسب مع الإرشادات التي ترافق مع العبوة، قد يؤدي إلى تلف المادة الفعالة، فلا تعود ذات تأثير، ما يعرض الفرد للخطر.

وشدد هؤلاء الخبراء على خطورة ما يلجأ إليه بعض الأفراد من ترك أو وضع علاجاتهم في السيارة، حتى لو كانت داخل حقيبة صغيرة، حيث من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تلفها بسبب ارتفاع درجة الحرارة في السيارة. ■

مساحة حرة

الحسم في غزة.. كان لا بد منه



مسلحة خربت البلاد، حتى جاءت طالبان. بغض النظر عن أفكارها. وفرضت الأمن والأمان، وطبعاً بفضل الديمقراطية الأمريكية صار الناس يترحمون على طالبان، كما أن العراقيين الآن يترحمون على صدام. ما أريد أن أقوله: إن الفلتان الأمني أياً كان مصدره، يدمر البلاد..

ويقول البعض: إن ما قامت به حماس من فرض للأمن، قد أودى بحياة البعض.. ولكني أؤكد. بعد الأسى والترحم على الأموات والدعاء للجرحى بالشفاء.. لو لم تحسم الأمور لفقدنا كل يوم عشرات، وربما مع مرور الأيام مئات، ولاسيما إذا كان الفريقان متعادلين في القوة، ■

خليل الصمادي - فلسطين

يؤذي الوطن والمواطن، ويؤخر البلاد والعباد مئات السنين..

وكلنا نذكر أمراء الحرب في الصومال قبل سنوات عديدة، وكيف كانت حالة البلاد في عهدهم: تخلف، ودمار، وحريق هنا وهناك، وقتل، وخطف، وفتلان، ولكن بعد أن فرضت المحاكم الإسلامية سيطرتها الأمنية على الأوضاع، شعر الناس بالأمن والاستقرار..

ولكن الأمور عادت إلى سابق عهدهم، كما كانت، بسبب ادعاء الحرية والديمقراطية من الأمريكيين والغربيين، وما حصل في الصومال حصل قبل أكثر من عشر سنوات في أفغانستان، بعد خروج الاتحاد السوفييتي السابق، غرقت البلاد في صراعات

كان لا بد من الحسم، في غياب الدولة القوية، إنها بديهيات من السنن الكونية إذ لا يتم الأمن والاستقرار إلا بتغلب فريق على آخر، وحتى إن كان هذا الآخر باغياً أو غير شرعي. وفي التاريخ الإنساني نماذج كثيرة، وفي تاريخنا الإسلامي عبر عديدة.. ألم يتنازل الحسن بن علي رضي الله عنهما لمعاوية بن أبي سفيان؛ من أجل الحفاظ على ما تبقى من دماء المسلمين التي استنزفت آلافاً من الطرفين لأكثر من خمس سنوات، وليست مواقع الجمل والنهروان وصفين وحيدة في تاريخنا الإسلامي، بل هناك عشرات المعارك التي حدثت بين المسلمين، وأسفرت عن آلاف القتلى بين الطرفين، ولم تنج البلاد إلا بتغلب طرف على آخر.

وكذلك «يوسف بن تاشفين» - يرحمه الله - الذي غزا الأندلس وفرض الأمن والأمان، بعد أن سجن أمراء الحرب الذين عاثوا في الأرض الفساد، وتعاونوا مع العدو قبل الصديق..

فوجود السلاح في يد أكثر من طرف، لا سيما في الحكومات الضعيفة، كما في فلسطين أو العراق أو الصومال وغيرها،

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (المجتبى)

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

sales@almujtamaa.com

جمعية نداء السنة بغانا تطلب

(المجتبى) ومصحف

CALL OFSUNNA ORGNIZATION
P.O BOX AO 158 ABOABO - KU-
MASI - GHANA

.. واتحاد شباب مسلمي باراكو بينين

يطلب (المجتبى)

REPUBLIQUE DU BENIN
UNION DES JEUNES MUSLMANA
DEPARKUU 02 BP:22

الصحابة والموت

عنه لرسول الله ﷺ: هل يأتيني منكر وتكير وأنا في عثلي هذا؟.. فقال له رسول الله ﷺ: نعم. فقال: له سأريك بهم يا رسول الله... فقال له يا عمر: أما أنت فيأتياك منكر وتكير فيقولان من ربك؟ ما دينك؟.. فيقول لهما عمر: انتما من ربكما؟ ما دينكما؟.. اللهم اجعلنا مثل عمر ابن الخطاب. ■

أحمد هشام الشهران - السعودية

إن الصحابة منذ أن عرفهم الرسول ﷺ بطبيعة الموت وهم دائماً يفكرون به. لم تغرهم حياتهم ولم تلهيهم مشاغلهم عن تذكره... لأنهم عرفوا شدته ومفاجأته فعملوا له... وهذا ابن عباس رضي الله عنه لو قيل له إن ملك الموت عند بابك ما استطاع أن يزيد في عمله شيئاً. ويقول: عمر بن الخطاب رضي الله



أيها المضللون.. ارفعوا أيديكم عن الصحابة



شهدت الشهور الماضية حملة شرسة على أصحاب النبي وتاريخنا الإسلامي ورموزه، من أصحاب الأقلام المضللة المعتمدة في استقاء معلوماتها على كتب المستشرقين والعلمانيين، الذين عالجوا

موضوعات التاريخ الإسلامي بشكل تشويهي، أرادوا من خلاله اغتيال تاريخنا وقممته الشامخة، أمثال الإمام البخاري والصحابي الجليل الراوي أبي هريرة رضي الله عنهما، اللذين اتهمتهما الأقلام المسمومة بالكذب والافتراء على الرسول ﷺ.

حاول أمثال هؤلاء الكتاب استغلال السطحية المعلوماتية لدى شباب الأمة بتاريخهم، وبدأوا من خلال حملتهم المنظمة إحلال منظومة معلوماتية مغلوطة عن رموز أمتنا، ساعين إلى ضرب الثوابت في السنة المطهرة، رافعين شعار «إذا كذب المحدث فالحديث أكذب»، أملين أن ينفذوا مخططاتهم في ظل الموجة العاتية العالمية في محاربة الإسلام والمسلمين.

ويعبر وجود تلك الفئة عن نجاح أعداء الأمة في إيجاد صف جديد، يحمل رايات التغريب، من بني جلدتنا دون الحاجة لهجمة جديدة للمستشرقين.

كما نلاحظ بين ثنايا هذه الحملة الشرسة استهداف اليقظة والفكر الإسلامي الذي يجد قبولاً كبيراً في المجتمعات الإسلامية، ومحاولة قطع أوصاله عن طريق ضرب مصادره العلمية، مستغلين محاربة بعض الأنظمة للتيار الإسلامي، مستفيدين من حالة الصمت الذي تعيشه المؤسسات الإسلامية، وعلى رأسها الأزهر.

وتؤسس مثل هذه الحملات لهيمنة الفكر العلماني بمنظومته الفكرية، بفصل واقع الأمة عن ماضيها، حتى يسهل على أصحاب هذا الفكر الإجهاز على الرأي العام وتشكيله على هواهم ومن ثم يلودون بفريستهم بعيداً عن دعوات أصحاب الثوابت والقيم. المحاصرون فكرياً. في معظم الدول الإسلامية.

كما أن الذين يقومون بتلك الحملات المشينة بعيدون كل البعد في تخصصاتهم عما يطرحونه من قضايا وأنهم يفرقون في جهل عميق، وأكبر دليل على ذلك ما يسوقونه في مقالاتهم من أدلة تخالف ما أجمع عليه علماء الأمة من السلف والخلف، كما أنهم يخالفون بذلك دعواتهم المستمرة بترك التخصص لأهل التخصص. ■

هاني صلاح الدين - مصر

نحو اتحاد برلماني إسلامي عالمي

لفت نظري العدد الكبير من علماء ومفكرين ومثقفين أمتنا، الموقعون على البيان العالمي لنصرة الشعب الفلسطيني مؤخرًا، الذين يزيد عددهم على ٤٠٠ عالم ومفكر مسلم.

وزاد إعجابي أكثر بتلك الكوكبة المباركة من سياسيي وأعضاء المجالس النيابية والتشريعية، من نحو ٤٨ دولة إسلامية من المحيط إلى المحيط، ما أعاد إلى ذهني معاني الوحدة الإسلامية والأخوة الإيمانية الغائبة عن أمتنا.

ولعل أولى الناس بالتزام الأخوة الإسلامية والترابط الفكري والثقافي هم حملة الإسلام ودعائه، لاسيما في الظروف الراهنة الحالكة التي تمر بها الأمة، وفي ظل انعدام الرؤية التي تعانيها مصادر القرار العربي والإسلامي.

وعلى النخب المستنيرة في أمتنا، والقيادات المؤمنة بربها وبقضاياها الإسلامية العادلة أن يكون لها رباط يوحدنا، ويجمع رؤاها إزاء قضاياها الإسلامية العالمية.

ولما للسياسيين المسلمين والعلماء والمفكرين من أثر بالغ في صنع الرأي العام الإسلامي، ولما لهم أيضاً من أثر كبير على القرار السياسي، بات لزاماً إمعان النظر والرأي في توحيد هذه الجهود السياسية الإسلامية، في إطار يعبر بمصادقية وشفافية عن آراء الأمة وإرادتها، ويجمع نخبها السياسية والفكرية في مجلس برلماني موحد. وليس شرطاً أن تكون هذه الخطوة برعاية رسمية، بل يكفي أن تكون خطوة شعبية، كأي منظمة عالمية، كما هو الشأن مثلاً في اتحاد علماء المسلمين، أو غيره من المنظمات العالمية غير الرسمية. وذلك لتفادي عجز المؤسسات القائمة، التي قد يتخذها البعض ذريعة لرفض إقامة مثل تلك التجمعات الشعبية المعبرة عن روح الأمة. ■

محمد معافي المهدي

الإسلام والتغيير في حياة الفرد

تحول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه من رجل كانت الرحمة لا تعرف طريقاً إلى قلبه إلى رجل رحيم عادل تعجب التاريخ من أفعاله، أتعب من بعده من الخلفاء والولاة، وتحول عمر بفضل الإسلام إلى رجل جديد، تراه يجري في وقت الحر القاتل وراء بعير من أموال الأمة مخافة أن يضيع، أو يصطحب زوجته في الجزء الأخير من الليل حاملاً على كتفيه الدقيق وقرية الماء، ووعاء السم، لتتولى زوجته أمر امرأة غريبة أدركها المخاض، أو أطفال جوعى في آخر الليل.

ونراه يأتي مهرولاً لخطبة الجمعة في بردة بها إحدى وعشرون رقعة، تحتها قميص لم يجف من البلل، ويعتذر للناس عن تأخره، وهو الذي ينهي عماله أن يشبعوا من طعام حتى يشبع منه جميع المسلمين، تقف له امرأة وتعارضه في أمر تحديد المهر فيعلن أن رأيها صواب، ورأيه خطأ، هذا هو عمر الذي يخاف أن تعثر بقلة في العراق فيحاسبه الله عليها أي تغيير هذا، بل أي انقلاب صنعه الإسلام بهذا الرجل الفذ رضي الله عنه. ■

أبو حمزة الحسين موسى قاسم



غرائب وحقائق علمية



- الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي ينام على ظهره.
- أطول لسان هو لسان الضفدع، ويبلغ طوله نصف طولها تقريباً.
- الفراشة تتذوق بأقدامها.
- الفيلة هي الحيوانات الوحيدة التي لا تقوى على القفز.
- عين النعامة أكبر من دماغها ووزنها يعادل وزن ٤٨ ألفاً من الطيور الطنانة الصغيرة.
- نجم البحر ليس له دماغ.
- تستطيع البومة أن تدير رأسها في الاتجاهين بزاوية ٢٧٠ درجة ■



نصائح للزوجة السعيدة

- لا تنتظري مقابلاً لحسن معاملتك له، فإن كثيراً من الأزواج ينشغل فلا يعبر عن مشاعره بدون قصد.
- كوني متفاعلة معه ولكن ابتعدي عن التكلف.
- استقبلي كل ما يأتي به إلى البيت من مأكلاً وأشياء أخرى بشكرٍ وثناءٍ عليه، مهما كانت قيمتها المادية متواضعة.
- تحلي بالبشاشة المغمورة بالحب والمشاعر الفياضة، لحظة استقباله عند العودة من السفر.
- تذكري دائماً أن طاعة الزوج وسيلة تقتربين بها إلى الله تعالى.
- لا تترددي أو تتباطئي عندما يطلب منك شيئاً، بل احرصي على تقديمه بحيوية ونشاط.
- احرصي على التجديد الدائم في كل شيء.. في المظهر والكلمة واستقبالك له.
- جدي في وضع أثاث البيت، خاصة قبل عودته من السفر، وأشعريه بأنك تقومين بهذا من أجل إبعاده.. ولكن لا داعي للتكاليف الباهظة، فإن ذلك قد يأتي بنتيجة عكسية.
- احرصي على حسن إدارة البيت وتنظيم الوقت وترتيب أولوياتك.
- تعلّمي بعض المهارات النسائية بإتقان، فإنك تحتاجينها لبيتك، وأداؤها يذكرُك بأنوثتك. ■



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

هل تعلم أن...؟

- السلاحف ليس لها أسنان.
- وزن المولود الصحيح ٣ كجم.
- الرسول ﷺ حج مرة واحدة فقط.
- غزوة ذات الرقاع حدثت في السنة الرابعة للهجرة.
- رياح الخماسين سميت بهذا الاسم لأنها تدوم خمسين يوماً.
- القلب هو المضخة الوحيدة التي لم يستطع العالم كله صنع مثلاً.
- أظافر الرجل تنمو أبداً من أظافر المرأة.
- جسم الفراشة يحتوي على ٤٩ عضلة.
- السلحفاة والذبابة والأفعى لا تمتلك حاسة السمع.
- أغلب الطيور لا تمتلك حاسة الشم.
- البحرين هي الدولة الوحيدة التي لا يوجد لها حدود برية.
- آلة الاسطرلاب آلة فلكية لقياس ارتفاع الكواكب.
- ثلثي أجسامنا مكونة من الماء.
- وزن رأس المرأة أقل من وزن رأس الرجل.
- الدلفين يغلّق عيناً واحدة عندما ينام.
- أعلى شلال في العالم ارتفاعه ٩٧٩م.
- قص الشعر لا يؤثر على نمو الشعر وقوته. ■



الأوائل



موقف لا ينسى

نتعرض كثيراً
لمواقف محرجة

أو طريفة ولكنها تكثر عند أناس وتقل عند آخرين، فالشخص الاجتماعي بطبعه يتعرض كثيراً لهذه المواقف، والانطوائي تندر عنده بحكم ضعف أو عدم المخالطة مع الآخرين.

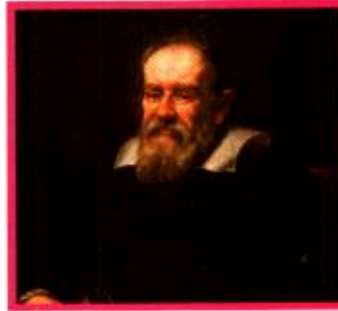
وأذكر موقفاً طريفاً مر بي منذ عدة سنوات وحينها كنت زائراً لمدينة عمان الأردنية، وقد أدركتني صلاة العشاء فولجت أحد المساجد القريبة من طريقي، وبعد أن أنهيت الفريضة وما تلاها من أذكار صليت بعدها السنة الراتية وأردفتها بصلاة الوتر وأنا أهم بالقيام من الركوع مر أحد المصلين من كبار السن من أمامي، فرفعت يدي حسب السنة، فظن المسن أنني أسلم عليه فصافحني بحرارة، وكيف حالك والله يعطيك الصحة مع العلم أنني لا أعرفه ولا يعرفني..

واستمرت المصافحة برهة من الزمن طبعاً لم أنبس ببنت شفة، وربما لاحظ الشيخ الأمر متأخراً بعض الشيء فترك يدي وقد بدا عليه الاستغراب والحرج ■

أبو حسام (من مدونته)

أكبر الأشياء

- أكبر غدة في جسم الإنسان هي الكبد.
- أكبر حيوان هو الحوت الأزرق.
- أكبر محيط في العالم هو المحيط الهادي.
- أكبر خليج في العالم هو خليج المكسيك.
- أكبر بحر في العالم هو البحر الأبيض المتوسط.
- أكبر عدد ورد في القرآن الكريم هو العدد مائة ألف ■



- أول من تكلم في المهد هو عيسى عليه السلام.
- أول من كتب التاريخ الهجري هو عمر بن الخطاب.
- أول طابع بريد في العالم كان سنة ١٨٤٠م.
- أول معركة خاضها المسلمون هي معركة ذات الصواري عام ٣٤هـ.

- أول من قسّم الأسبوع إلى سبعة أيام هم البابليون.
- أول عملة ذهبية صنعت في عهد فارون.
- أول من استخدم التلسكوب في اكتشاف الأجسام السماوية هو الإيطالي جاليليو.
- أول من ألف أحكام القرآن هو الإمام الشافعي.
- أول جبل وضع في الأرض هو جبل أبي قبيس.
- أول امرأة غزت الفضاء. الروسية «فالنيتينا تيرشكوفا» ١٩٦٣م.
- أول شجرة استقرت على الأرض هي النخلة.
- أول من أمر بجمع القرآن هو أبو بكر الصديق.
- أول من أسلم من الأنصار هو معاذ ابن عفراء. ■

متفرقات

ألفاظ قرآنية:

- الإيلاء: هو الحلف على عدم مقارنة الزوجة.
- القرء: هو الطهر.
- المحكم: هو ما يمثل الوضوح في اللفظ والمعنى بحيث لا يدع مجالاً للشك والاحتمال.
- المتشابه: هو الذي يمثل نوعاً من أنواع الغموض فيما يمكن أن تحمله ألفاظه.
- التأويل: إرجاع اللفظ إلى معناه وإرجاع الشيء إلى حقيقته ومصدره، وليس حملاً للفظ على خلاف ظاهره، وهو إرجاع المتشابه إلى المحكم.

السيد أحمد الهاشمي

بكاء العابد

في إحدى الليالي رثي سفيان الثوري يبكي وهو العابد الزاهد الصالح فسأله: لماذا البكاء؟ فقال: إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل الموت، فإني لهذا الخائف من لقاء ربه جل وعلا على إحسانه فأين نحن من موقف سفيان. يرحمه الله ونحن المسيئون؟ ■

ناصر الحسن، المملكة العربية السعودية

قالوا: لا يمنع الجاهل الذي لا يعرف علماً من العلوم أن يكون ذكياً بالفطرة.



د. عوض بن محمد القرني (*)

الطابور الخامس

الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

إنهم يمثلون الصفحات السود في تاريخ أمتنا المعاصر، وسيُسجل عليهم التاريخ أنهم جاءوا أدلاء وخدموا للأمر الأمريكي المستعمر.

وإن من الاستخفاف بعقولنا، زعمهم أن أمريكا بذلت كل هذه الجهود لتحرير شعب العراق. إن كل من يروج للعصر الأمريكي هو إما من المسوخين فكرياً أو من العملاء سياسياً واستخباراتياً، والأمة طوال تاريخها لم تُخدع بهذا ولم تُخدع بهم بإذن الله.

- ظهور ضعف وهشاشة المنظومات القطرية والإقليمية في مواجهة الحدث؛ فما هي الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي تبدو عاجزة عن اتخاذ أي موقف حتى قريب من مواقف بعض الدول الأوروبية، أو السماح لشعوبها بالتعبير عن مواقفها وعواطفها في مواجهة العدوان.

وهذا الضعف المريع ما لم تتداركه الحكومات فإن سنة الله ماضية في ذهاب ريحها إن كان بقي لها ريح.

من يهن يسهل الهوان عليه

مما لجرح بميت إيلام

- افتضاح أكاذيب الشرعية الدولية وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، التي أنشأتها أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية، والتي طالما تفتت بها ومارست جبروتها وطفيتها من خلالها، لكنها حين تتعارض مع رؤاها تدوسها وتلقي بها في زباله التاريخ ولا تلقي لها بالاً، لكن ذلك يتم من خلال القتل بالقذات الحربية تحت مسمى الشرعية الدولية، أو بالأسلحة الفتاكة تحت أي شعار آخر.. لا فرق.

- انهيار مزاعم أمريكا حول الديمقراطية والعدالة والحرية وحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها.. فما هي تحت دعوى كاذبة لم تستطع إثباتها، نزع أسلحة الدمار الشامل، تغزو شعباً وتحتل وطناً وتسقط حكومة، وفي سبيل ذلك تقتل النساء والأطفال والشيوخ وتهدم المساكن والمساجد وتحرق الأخضر واليابس، وتدمر جميع الخدمات وضرورات الحياة، ثم تعين في النهاية - وبإلزامية - جنراً عسكرياً أمريكياً باسم حاكم مدني للعراق، تحت مسمى «حرب تحرير العراق»،

وقد أثار الاحتلال الأمريكي للعراق عدداً من التجليات السياسية والثقافية، وكثيراً من الانعكاسات السلبية على المنطقة العربية.. من ضمنها:

- خطورة عدم تعرف الأنظمة والحكومات على حقيقة مواقف الشعوب، ووجوب أن تتحسس حاجاتها، وألا تنخدع بما يزينه تجار الكلام وبطانة السوء المتاجرون بمصالح الشعوب وأقواتها.. فما هم قد أعلنوا لصدام حسين أن الشعب انتخبه بنسبة ١٠٠% وعند الاختبار الحقيقي لهذه الادعاءات تكشف الحقائق المرة..

- تخلي عازفي المواكب وتجار المبادئ عن أولياء نعمتهم، حين زوال دولهم وبيعهم لسيدهم، حين يتأكد من قدرة جزاره على اصطياده.. والا فآين ذهب فرق الجيش المسلح وفيالق الحرس الجمهوري ومناضلو الحزب وهذائيو صدام الذين يزيد عددهم على نصف مليون؟

هاهم تخلوا عنه جميعاً قبل أن يصل عدد قتلاهم إلى ألف قتيل، وقبل أن يقتلوا من عدوهم مائة قتيل، وهاهم شعراء مريد صدام ومن دبجوا في مدحه المقالات، وألقوا بحضرته المعلقات، وألفوا في عبقريته الموسوعات من مناضلي الصحف ومقاتلي الفنادق والبارات، ها هم أول من يتذوق مرق نظام البعث وصدام حين قامت بطهية العبقرية الأمريكية، فشمتموا به ورموه بكل نقيصه يعلمونها عنه بل ورموه بما ليس فيه! نعم هاهم يتظاهرون بصحة الضمير وعودة الوعي، على إيقاع وعزف رصاص الحرية الأمريكية، وإن المفرور - والله - من اغتر بمثل هؤلاء.

- انكشاف ملامح المشروع العلماني بشكل واضح، وبروز خطره في الترويج للأمركة تحت رداء الإصلاح والوطنية والتحرر والمطالب الشعبية، نعم إنهم الطابور الخامس في داخل أمتنا من الأفاعي المتسللة خفية في ظلام الاستبداد إلى مواقع التأثير والتوجيه. وحين تقع كارثة الغزو الأمريكي إذا بهم يتحولون إلى أبواب دعاية لأمريكا يحسنون وجهها القبيح ويبشرون بالعصر الذهبي للإنسان في ظل زمنها.